T.C.
MARDİN ARTUKLU ÜNİVERSİTESİ
SOSYAL BİLİMLER ENSTİTÜSÜ
TEMEL İSLAM BİLİMLERİ ANABİLİM DALI

Yüksek Lisans Tezi

الجملتان البدلية والتفسيرية في القرآن الكريم

(دراسة وصفية تحليلية)

KUR'AN'I KERİM'DE BEDELİCÜMLE (ALTERNATİF CÜMLE) VE TEFSİRİ CÜMLE(AÇIKLAYICI CÜMLE) ARASINDAKİ ANALİZ VE VASFİ İNCELEME

Nouha BAKARİ

Tez Danışman
Dr.Öğr. Üyesi Abdulhalim Abdullah

Mardin 2019

T.C.
MARDİN ARTUKLU ÜNİVERSİTESİ
SOSYAL BİLİMLER ENSTİTÜSÜ
TEMEL İSLAM BİLİMLERİ ANABİLİM DALI

Yüksek Lisans Tezi

الجملتان البدلية والتفسيرية في القرآن الكريم

(دراسة وصفية تحليلية)

KUR'AN'I KERİM'DE BEDELİCÜMLE (ALTERNATİF CÜMLE) VE TEFSİRİ CÜMLE(AÇIKLAYICI CÜMLE) ARASINDAKİ ANALİZ VE VASFİ İNCELEME

Nouha BAKARİ

Tez Danışman
Dr.Öğr. Üyesi Abdulhalim Abdullah

Mardin 2019

T.C.

MARDİN ARTUKLU ÜNİVERSİTESİ

SOSYAL BİLİMLER ENSTİTÜSÜ

TEZ ONAYI

Enstitümüz Temel İslam Bilimleri Anabilim Dalı 17800042 numaralı öğrencisi Nouha BAKARİ'nin hazırladığı **"Kur'an'ı Kerim'de Bedelli Cümle (Alternatif Cümle) ve Tefsiri Cümle (Açıklayıcı Cümle) Arasındaki Analiz ve Vasfi İnceleme"** başlıklı yüksek lisans tezi ile ilgili Tez Savunma Sınavı, Lisansüstü Eğitim-Öğretim ve Sınav Yönetmeliği uyarınca 28/06/2019 Cuma günü saat 11:00'de yapılmış, tezin onayına oy çokluğu/oybirliğiyle karar verilmiştir.

Üye :Dr. Öğr. Üyesi Hasan AKREŞ

Üye :Dr. Öğr. Üyesi Halil AKÇAY

Danışman : Dr. Öğr. Üyesi Abdulhalim ABDULLAH

ONAY:

Bu tezin kabulü, Enstitü Yönetim Kurulu`nun ...../...../2019 tarih ve ...../..... sayılı kararı ile onaylanmıştır.

...../...../2019

Enstitü Müdürü

Doç. Dr. Ömer BOZKURT

المقدمة

نحمد الله الذي وهبنا البيان، وجعلنا من أمة القرآن، وأفضل الصلاة وأتم التسليم على نبينا محمد العربي الأمي، وعلى آله وأصحابه ومن اهتدى بهديهم إلى يوم الدين، وبعد:

تزخرُ موضوعاتُ النحو بالكثير من المسائلِ التي تتطلبُ الدراسةَ والغوصَ في كتب الأقدمين، نلتمس من مفرداتهم ما يعيننا على الإحاطة أو الإلمام بأهم مسائل النحو وفهمها وبيان المراد منها، ولما كانت الجملة في اللغة العربية من أهم أركانِ التعبير سواء الاسمية منها أو الفعلية، وبسبب تأخر استعمال مفهوم الجملة مقارنة بالاسم المفرد، فإنَّ من حق العربية علينا الاهتمام بدراستها والعناية بأحوالها، ولاسيما من خلال السياقِ القرآني الذي يمنحنا شرف البحث في آياته والغوص في دقائق معانيه، وقد اقترح عليَّ أستاذي الفاضل المشرف دراسة موضوع: (الجملتان التفسيرية والبدلية في القرآن الكريم– دراسة وصفية تحليلية) فاطمأنَّ قلبي إلى دراسته ووقع في نفسي موقعاً عظيماً؛ لأنه في رحاب كتاب الله تعالى؛ ولأنه سيزيدني معرفة بأحكامه وفهم معاني آياته وإعراب جمله، وسبْرِ أغواره، والتعمقِ في دقائقه وأسراره.

وقد سلكتُ في دراستي المنهج الوصفي التحليلي في رصدِ معالم الجملتين التفسيرية والبدلية وبيان معالمهما في القرآن الكريم، والوقوف على الفروق بينهما، فاشتمل البحث على مقدمة وثلاثة موضوعات أساسية وخاتمة.

الموضوع الأول تحدث عن الجملة والكلام في مبحثين، تضمن المبحث الأول مطلبين، عرَّفت في المطلب الأول الجملة لغة واصطلاحًا والكلام والإسناد والتفسير والبدل، وتناول المطلب الثاني مصطلحات النحاة في الدلالة على الجملة وبداية نشوء مصطلح الجملة في دلالته الحالية، وكيف عبَّر عنها القدماء قبل ذلك، المسند والمسند إليه، والمبتدأ والمبني على المبتدأ، والمبتدأ والخبر، والكلام، والفعل والفاعل، والمحدث والمحدث عنه.

وتضمن المبحث الثاني ثلاثة مطالب عرض في المطلب الأول منها مصطلحات إعراب الجملة وأقسامها من حيث المحلية الإعرابية وعدم محليتها، وأقسام الجمل بحسب المحل الإعرابي، وعرض المطلب الثاني مصطلحات النحاة في الدلالة على الجملة التفسيرية ومحلها الإعرابي، وتناول المطلب الثالث مصطلحات النحاة في الدلالة على الجملة البدلية.

أمَّا الموضوع الثاني فقد ألقى الضوء على الجملة التفسيرية في القرآن الكريم من خلال مبحثين: المبحث الأول تحدث عن الجملة التفسيرية المصدرة بأداة تفسير، حيث تناول المطلب الأول الجملة التفسيرية المصدرة بـ(أي) التفسيرية، وتناول المطلب الثاني الجملة التفسيرية المصدرة بـ(أن) التفسيرية، فتناول الجملة التفسيرية المصدرة بفعل ماض ومضارع وأمر بعد

حرف التفسير (أن) والجملة التفسيرية الاسمية المصدرة بـ(أن) التفسيرية.

أما المبحث الثاني فكان عن الجملة التفسيرية المجردة من أداة التفسير، وتمَّ تقسيمه إلى أربعة مطالب، تناول المطلب الأول الجملة التفسيرية في باب الاشتغال، وتناول المطلب الثاني الجملة المفسرة في أسلوب الشرط، وتناول المطلب الثالث الجملة المفسرة لسؤال مقدر (جملة الاستئناف البياني)، وتناول المطلب الرابع الجملة المصدرة بـ(أن) المشددة.

بينما تمَّ تخصيص الموضوع الثالث للحديث عن الجملة البدلية في القرآن الكريم، وذلك في عدة نقاط، أولاً عن البدل (وظائفه وأقسامه) وله مطلبان، المطلب الأول وظائف البدل الدلالية(التوكيد والتفسير والتبيين والتوضيح والاستدراك والإضراب والترحم)، والمطلب الثاني يتضمن أنواع البدل، البدل المفرد والبدل الجملة، وبعض الخصائص والأحكام الخاصة بالبدل.

وثانياً تحدثت عن مواضع الجملة البدلية في القرآن الكريم والاختلاف حولها، وتكون من مطلبين، المطلب الأول تناول المحل الإعرابي للجملة البدلية، والمطلب الثاني تناول اختلاف المفسرين حول جملة البدل.

وثالثًا تكلمت عن الفرق بين الجملتين التفسيرية والبدلية (الاتفاق والاختلاف بين الجملتين) وأهم النقاط التي تميز كلاً منهما، وتضمن مطلبين أساسيين: المطلب الأول تناول الجملة التفسيرية، والمطلب الثاني تناول الجملة البدلية

ورابعاً عرضت بعض التطبيقات من القرآن الكريم، ويتضمن مطلبين: المطلب الأول: الجملة البدلية الفعلية التي فعلها ماض أومضارع، والمطلب الثاني: الجملة البدلية الاسمية.

ثم الخاتمة التي تضمنت نتائج مهمة وصلت إليها من خلال هذا البحث، وأبرز التوصيات والمقترحات التي تتصل بالبحث وتهتم بموضوعه.

وقد اقتضت الدراسة أن يكون هناك تفاوت بين الفصول، بسبب طبيعة المادة المدروسة، وضرورة البيان والتفصيل في بعض الموضوعات، وكذلك الأمر في دراسة الآيات القرآنية الكريمة، فبعض الآيات الكريمة احتاجت إلى شرح وتفصيل أكثر من نظيراتها؛ وقد تحكم في ذلك عدة أمور، أهمها موطن الاستشهاد الذي درست فيه، والغرض الذي سيقت لأجله، فمثلاً عند الاستدلال على بدل المفرد من الجملة من القرآن الكريم اقتصر الأمر على ذكر الآية وبيان الشاهد بشكل موجز، وفي الكلام عن الجملة التفسيرية المجردة من الأداة اقتضى الأمر التفصيل والبيان أكثر من الجملة المصدرة بحرف التفسير، وكذلك منهجية التعقيب على الآيات القرآنية اختلفت بين موطن وآخر، فكنت أحاول أن أبدأ بذكر موضع الشاهد وأقدم الرأي الموافق له، ثم أذيله بالآراء الأخرى، إلا أنَّ بعض المواضع تطلبت البحث

في المفردات أولاً كي يتضح الأساس الذي بنى كلٌّ رأيه عليه، وكذلك في الاستدلال بالآيات القرآنية كنت أفصل القول في آيتين أو ثلاثة وقد يتطلب الأمر استفاضة في الشرح والتعقيب، ثم أدرج باقي الآيات المستشهد بها مكتفية بذكر موطن الشاهد فيها، وذلك لوضوح الغرض والمقصد في الدليل القرآني.

وبعد هذه الرحلة العلمية في ميادين النحو وصحبة آيات كتاب الله، أتوجه لله تعالى صاحب الفضل والمنة بالشكر؛ فقد أكرمني ويسر لي طريق العلم ولاسيما في رحاب كتابه العزيز، وأعانني على إنجاز هذا العمل، وأساله تبارك وتعالى الإخلاص قولاً وعملاً.

وانطلاقاً من قول نبينا محمد عليه الصلاة والسلام: "من لا يشكر الناسَ لا يشكر الله" فإني أتوجه أولاً بوافر الشكر والعرفان إلى مشرفي فضيلة الدكتور عبد الحليم عبدالله **Abdulhalim Abdullah** الأستاذ المساعد عضو الهيئة التدريسية في كلية العلوم الإسلامية في جامعة آرتقلو بماردين، الذي أكرمني بالإشراف على هذا البحث، ومنحني الكثير من وقته وعلمه، والله أسأل أن يكرمه في الدارين جزاء ما أسداه من جميل نصح وعظيم إرشاد.

كما أتوجه بفائق الشكر والامتنان إلى الأستاذين الفاضلين اللذين شرفت بقبولهما مناقشة هذه الأطروحة وتقويمها:

– فضيلة الدكتور خليل أكتشاي**AkçayHalil** الأستاذ المساعد عضو الهيئة التدريسية في كلية العلوم الإسلامية في جامعة آرتقلو بماردين.

– فضيلة الدكتور حسن عكريش **Hasan Akreş** الأستاذ المساعد عضو الهيئة التدريسية في كلية العلوم الإسلامية في جامعة باتمان.

وأخيرًا أوجه شكري وتقديري إلى زوجي فضيلة الدكتور إبراهيم الديبو الذي كان لي خير سند ومعين، وإلى والديَّ الكريمين وأبنائي وإخوتي وكل من مدَّ لي يد العون بمعلومة مفيدة أغنت البحث أو مرجع هام أفدت منه أو مساندة معنوية بثت فيَّ الحماس ومنحتني طاقة إيجابية لمواصلة البحث وعدم الفتور، أو دعوة في ظهر الغيب رحمني الله بها وألهمني بها الصواب.

واللهَ أسألُ أن يكون البحث نافعًا، فإن أصبتُ فذلك من عناية الله سبحانه وتوفيقه، وإن قصرت فذلك من جبلَّة البشر.

نهى عبد الحميد بكاري

28/06/ 2019

الفهرست

المقدمة..... **I**
الفهرست..... **IV**
الملخص..... **IV**
ÖZET..... **IX**
ABSTRACT..... IV
المدخل..... **1**
1.**الجملة والكلام (تعريفات ومصطلحات)**..... **3**
1.1. مصطلحات أساسية..... **3**
1.1.1. تعريفات ومصطلحات تمهيدية..... **3**
1.1.1.1. الجملة..... **3**
2.1.1.1. الكلام..... **3**
3.1.1.1. الإسناد..... **4**
4.1.1.1. التفسير..... **4**
5.1.1.1. البدل..... **5**
2.1.1. مصطلحات النحاة في الدلالة على الجملة..... **6**
1.2.1.1. المسند والمسند إليه..... **7**
2.2.1.1. المبتدأ والمبني على المبتدأ..... **8**
3.2.1.1.المبتدأ والخبر..... **9**
4.2.1.1 . الكلام..... **10**
5.2.1.1. الفعل والفاعل..... **13**
6.2.1.1. المحدث به والمحدث عنه..... **14**
2.1. إعراب الجملة وأقسامها..... **15**
1.2.1. مصطلح إعراب الجملة وأقسامها..... **15**
1.1.2.1. المحلية الإعرابية..... **15**
2.1.2.1. عدم المحلية في الإعرابية..... **15**
3.1.2.1. أقسام الجمل بحسب المحلّ الإعرابي..... **17**
2.2.1. مصطلحات النحاة في الدلالة على الجملة التفسيرية، ومحلّها الإعراب..... **18**
1.2.2.1. مصطلح الجملة التفسيرية..... **18**

1.2.2.2. المحل الإعرابي للجملة التفسيرية..... 20
3.2.1. مصطلحات النحاة في الدلالة على الجملة البدلية، ومحلها الإعرابي..... 22
2.الجملة التفسيرية في القرآن الكريم..... 23
1.2. الجملة التفسيرية المصدرة بأداة تفسير..... 23
1.1.2. الجملة التفسيرية المصدرة بـ (أي) التفسيرية..... 23
2.1.2. الجملة التفسيرية المصدرة بـ(أن) التفسيرية..... 25
1.2.1.2. الجملة التفسيرية المصدرة بفعل ماض بعد حرف التفسير (أن)..... 27
2.2.1.2. الجملة التفسيرية المصدرة بفعل مضارع بعد حرف التفسير (أن)..... 30
3.2.1.2. الجملة التفسيرية المصدرة بفعل أمر بعد حرف التفسير(أن)..... 35
4.2.1.2. الجملة التفسيرية الاسمية المصدرة بحرف التفسير(أن) 38
2.2. الجملة التفسيرية المجردة من حرف التفسير..... 41
1.2.2. الجملة المفسرة في باب الاشتغال..... 42
2.2.2. الجملة المفسرة في أسلوب الشرط..... 47
3.2.2. الجملة المفسرة لسؤال مقدر (جملة الاستئناف البياني)..... 53
4.2.2. الجملة المصدرة (بأن) المشددة..... 61
3. الجملة البدلية في القرآن الكريم..... 66
1.3. البدل (وظائفه وأقسامه وأحكامه)..... 66
1.1.3. وظائف البدل الدلالية..... 66
1.1.1.3. التوكيد..... 66
2.1.1.3. التفسير والتبيين والتوضيح..... 66
3.1.1.3. الاستدراك والإضراب..... 67
4.1.1.3. الترحم..... 67
2.1.3. أنواع البدل..... 68
1.2.1.3. البدل المفرد..... 68
2.2.1.3. البدل الجملة..... 75
2.3. الجملة البدلية والاختلاف حولها..... 83
1.2.3. المحل الإعرابي للجملة البدلية..... 83
1.1.2.3. الجملة البدلية لها محل من الإعراب..... 83
2.1.2.3. الجملة البدلية لا محل لها من الإعراب..... 85
2.2.3. اختلاف المفسرين حول جملة البدل..... 86

3.3. الفرق بين الجملتين: التفسيرية والبدلية: الاتفاق..... **91**
1.3.3. الجملة التفسيرية..... **91**
2.3.3. الجملة البدلية..... **95**
4.3. تطبيقات من القرآن الكريم..... **100**
1.4.3. الجملة البدلية جملة فعلية..... **100**
1.1.4.3. الجملة البدلية جملة فعلية فعلها ماض..... **100**
2.1.4.3. الجملة البدلية جملة فعلية فعلها مضارع..... **102**
2.4.3. الجملة البدلية جملة اسمية..... **103**
الخاتمة..... **107**
فهرس المصادر والمراجع..... **112**
سيرة ذاتية..... **120**

الملخص

رسالة ماجستير

الجملتان البدلية والتفسيرية في القرآن الكريم

(دراسة وصفية تحليلية)

نهى بكاري

جامعة ماردين آرتقلو

معهد العلوم الاجتماعية

قسم العلوم الإسلامية

2019 : 120 صفحة

اعتنى البحث بدراسة الجملتين: التفسيرية والبدلية في القرآن الكريم؛لمعرفة خصائصهما وصفاتهما، وأثر ذلك في تفسير آيات كتاب الله تعالى، وبيان دلالات كلٍّ منهما حسب السياق القرآني، وحاول البحثُ أن يوضح الفرق بينهما، حيث وقع اختلاف شديد بين النحاة في دلالة هاتين الجملتين فتقاربتا إلى حدٍّ يوحي باتحاد المسمَّى واختلاف التسمية.

وقد تمَّ تقسيم البحث إلى ثلاثة موضوعات، تضمنَ الموضوع الأول تعريفاتٍ أساسيةً مثل: الجملة والكلام والإسناد والتفسير والبدل، ومصطلحات النحاة في الدلالة على الجملة، وأقسامها ومحلها الإعرابي، وأوضح أنَّ مفهوم التفسير مصطلحًا ودلالة كان واضحًا لدى النحاة الأوائل منذ عصر سيبويه، وتعد الجملة التفسيرية عند أكثر أهل النحو من الجمل التي لا محل لها من الإعراب؛ بينما أكد الجمهور على تبعية الجملة البدلية لما تبدل منه.

أمَّا الموضوع الثاني فقد اعتنى بالجملة التفسيرية المصدَّرة بأداة التفسير(أي) و (أن)، الجملة الاسمية منها والفعلية بأنواعها، وناقش كل أداة وما قيل فيها، وبالجملة التفسيرية المجردة من أداة تفسير كالجملة المفسرة في باب الاشتغال والجملة المفسرة في أسلوب الشرط والجملة المفسرة لسؤال مقدر والجملة المصدرة بأن المشددة.

أمَّا الموضوع الثالث فعرض الجملة البدلية في كتاب الله، واهتمَّ ببيان وظائف البدل الدلالية، وأنواع البدل وأحكامه، ومواضع الجملة البدلية في القرآن والاختلاف حولها، وإثبات وقوع البدل جملة وعدم إنكار ذلك، وأوضح الفروق ومعالم الاتفاق والاختلاف بين الجملة البدلية

والتفسيرية، وتضمن تطبيقات على الجملة البدلية من القرآن الكريم.

وخلصَ البحثُ إلى أنَّ دلالة الجملة التفسيرية يكون على المرادف المعنوي لما تفسره، وأن هذا المرادف يتصف بزيادة البيان والوضوح، وإزالة الغموض أو الإبهام السابق دون النظر إلى الموقع الإعرابي، وأنَّ الجملة البدلية تكون أوفى من الجملة المبدلة منها، فهي تفصل مجملاً وتوضحه ويمكن أن تحلَّ محله، وأن يستغنى بها استغناء تامًا، وتبقى ذات معنى واضح سليم إذا أسقطنا عنهاالمبدل منه.

الكلمات المفتاحية: الجملة، التفسير، البدل، الإسناد، الاستئناف، الإجمال، التفصيل.

ÖZET

Yüksek Lisans Tezi

KUR'AN'I KERİM'DE BEDELİ CÜMLE (ALTERNATİF CÜMLE) VE TEFSİRİ CÜMLE(AÇIKLAYICI CÜMLE) ARASINDAKİ ANALİZ VE VASFİ İNCELEME

Nuha BAKKARİ
MARDİN ARTUKLU ÜNİVERSİTESİ
SOSYAL BİLİMLER ENSTİTÜSÜ
TEMEL İSLAM BİLİMLERİ ANABİLİM DALI
2019 :120 Sayfa

Araştırma Kur'ân-ı Kerîm'de bedel ve tefsir cümlelerinin özellik ve niteliklerini, bu cümlelerin tefsire etkisini ve her bir cümle çeşidinin Kur'an bağlamından kaynaklanan delalet yönünü ele alarak bu iki cümle çeşidi arasındaki farkı belirginleştirmeye çalışmaktadır. Zira nahivciler arasında bu iki cümlenin delaleti ile ilgili önemli bir ihtilaf söz konusudur. Öyle ki neredeyse isimleri farklı kendileri aynıymışçasına yakın bir kullanım söz konusu olmuştur.

Araştırma üç bölümden oluşmaktadır. İlk bölümde cümle, kelam, isnad, tefsir, bedel tanımları ve nahivcilerin cümle delaleti ve irabıyla alakalı olarak kullandıkları terimler ele alınmıştır.

İkinci bölümde tefsir edatıyla başlayan ve tefsir edatı ile başlamayan tefsir cümleleri ele alınmış, üçüncü bölümde ise Kur'ân-ı Kerîm'de bedel cümlesi, bedel çeşitleri ve delaletleri, bedel cümlelerinin irab durumları ve bununla alakalı ihtilaflar ele alınarak bedelin delaleti üzerinde durulmuştur. Bunun yanında bedel cümlesinin varlığı ispat edilerek inkârı reddedilmiş, bedel ve tefsir cümlesi arasındaki benzerlik ve farklılıklar açıklanarak bedel cümlesi ile ilgili uygulamalı örneklere yer verilmiştir.

Araştırma tefsir edatıyla başlayan tefsir cümlesi ile bedel cümlesinin mutlak olarak birbiriyle karıştırılmasının söz konusu olamayacağı, ancak tefsir edatı ile

başlamayan tefsir cümleleri ile bedel cümlelerinin birbiriyle karıştırılabileceği sonucuna ulaşmıştır. Bunun nedeni tefsir cümlelerinin belirlenmesinin bağlamın delaleti, derin bir anlayış ve kelamın muradını tespitte bir titizliği gerektirmiş olmasıdır.

Araştırma ayrıca, bedel cümlesinin kelamdan muradın belirlenmesine, kendisinden bedel olunan cümleden (mübdel minhu) daha fazla hizmet ettiği ve bazen bedel cümlesinin mübdel minhu olan cümledeki kapalılığı gidererek onu açıklayan, bazen de mübdel minhu olan cümleye olan ihtiyacı tamamen ortadan kaldıran bir vazife yüklendiği sonucuna varmıştır.

Anahtar Kelimler: Cümle, Tefsir, Bedel, Isnad, Istinaf, Icmal,Tafsil**.**

ABSTRACT

Master thesis

The Explanatory and Alternative Sentences in the Holy Quran An Analytical and a Descriptive Study

Nuha BAKKARİ
Mardin Artuklu University
Institute of Social Sciences
Department of Basic Islamic Sciences
2019 :120 pages

The research is concerned with the explanatory and alternative sentences in the Holy Quran to clarify their characteristic and adjectives, and their influence in interpreting the holy verses in the Quran and clarifying the indications of each one of them according to the Quranic context. The research sheds light on the difference between them; where is a huge disagreement among grammarians according to the sentences detonations. They are very close to each other from naming the thing, but far from each other in determining the name.

The research has been divided into three parts. The first part is about some sentences definitions, speech, reference, interpretation, alternative and the grammarians' idioms in indication to the sentence and its grammatical position.

The second part is about the explanatory sentence that has an interpretation tool and with the explanatory sentence without an interpretation tool. The third part presented the alternative sentence in the Holy Quran and concerned with explaining the functions of indication alternative, kinds of alternative and its rules, positions of the alternative sentences in the Quran and the disagreement about it and proofing the alternative sentence and not denying it. Also, it explained the differences between features of difference and agreement between the explanatory and alternative sentence, and it included some exercises on the alternative sentence from the Holy Quran.

The research has shown that the explanatory sentence that connects with an explanatory tool doesn't engage with the explanatory sentence at all. The origin of that engagement is that the explanatory sentence depends on its identification on the speech indication and the deep understanding of meaning and the punctuality in determining what is needed.

It has also shown that the explanatory sentence is more effective from the alternative sentence in determining the meaning. It separates generally and explains it and it could take its place, or get rid of it and itcould stay with a

crystal clear meaning if we omitted the alternative.

Keywords: Alternative, Reference, Resumption, Summing, Description.

المدخل

أهمية البحث:

إنَّ موضوع البحث له أهمية كبيرة، حيث يتناول الجملتين التفسيرية والبدلية في القرآن الكريم.من خلال السياقِ القرآني الذي يمنحنا شرف البحث في آياته والغوص في دقائق معانيه؛ لفهم دلالة كل من الجملتين التفسيرية والبدلية، ومعرفة مواضع استعمالهما والفروق بينهما.

أسباب اختيار الموضوع:

وقد عني البحث بدراسة الجملتين التفسيرية والبدلية في القرآن الكريم أنموذجاً؛ لأهميتهما في توضيح المعنى المراد في الذكر الحكيم، ومعرفة خصائصهما وصفاتهما، والفروق بينهما، وقد دفعني لاختيار الموضوع أسباب عدة، منها:

-اختلاف النحاة في هاتين الجملتين فتقاربتا إلى حدّ يوحي باتحاد المضمون واختلاف العنوان، واتحاد المسمى واختلاف التسمية.

-يرصد الموضوع معالم كلّ من الجملتين في الاستخدام القرآني ويرسم الفروق بينهما.

- من أجل دراسة المسائل النحوية المتعلقة بالجملتين؛ حيث تقتضي هذه الدراسة معرفة جمل وتراكيب وأساليب وأدوات نحوية كثيرة، وهو ما يؤكد العلاقة المتكاملة بين مواد النحو وتوظيفها لبيان بعضها بعضًا.

منهج البحث:

وقد جمعت في دراستي بين المنهج الوصفي والتحليلي، فكنت أرجع إلى كتب اللغة لبيان حقيقة الجملتين، والمصطلحات المتعلقة بهما، ثم أرجع إلى كتاب الله مستقرئةً الآيات التي تضمنت الجملتين، وأشرح دلالتهما متبعة المنهج التحليلي.

المصادر والدراسات السابقة:

لعلَّ رسالة ابن أم قاسم المرادي هي أولى الدراسات التي أفردت مصنفًا للجمل التي لها محل من الإعراب والجمل التي لا محل لها عند القدماء، وفي العصر الحديث صنف الدكتور فخر الدين قباوة كتابه القيم بعنوان (إعراب الجمل وأشباه الجمل) وتعدُّ أطروحة الدكتوراه في جامعة الموصل بعنوان (الجملة التفسيرية في القرآن الكريم دراسة نحوية دلالية) للدكتور كريم ذنون داوود سليمان الحريثي من أهم الدراسات الحديثة عن الجملة التفسيرية، وقد ضمنها الباحث المفهوم التراثي للجملة التفسيرية في ضوابطها المعروفة عند النحاة، أي في ضوء الضوابط التي أحكمتها الصنعة النحوية والتنظير النحوي، واستقراء مواضع هذه الجمل في كتاب

الله، والوقوف عند دلالة طائفة منها بعد بيان تركيبها وصياغتها، كمااهتم بالحديث عن مصطلح الجملة التفسيرية بين دلالته الشكلية والوظيفية.

أما الجملة الثانية وهي البدلية فلم أقف على تصنيف خاص بها وهذا ما زاد رغبتي في دراستها وإتمام هذه الدراسة بمقارنتها مع الجملة التفسيرية وآراء العلماء فيهما، للوقوف على أهم النقاط التي تميز كلاً منهما.

صعوبات االبحث:

واجهتني في دراسةِ هذا البحث صعوبات من أهمها: التقارب والتشابه الكبير بين هاتين الجملتين؛ مما قد يلتبس على الباحث إذا لم يتحلَّ بالصبر والتأني، إلا أنه يزيده رغبة في الوصول إلى النقاط الفارقة بينهما، فضلاً عن عدم توفر مرجع مفصل خاص عن الجملة البدلية إلا ما تناثر في كتب النحاة، والذي لا يعدو أن يكون تقسيمات أساسية ألحقت بالحديث عن البدل عامة، ولم تنل حظها الوافيمن الدراسة والتمحيص.

1.الجملة والكلام

1.1. مصطلحات أساسية

1.1.1. تعريفات ومصطلحات تمهيدية

1.1.1.1. الجملة: لغة: أجمل الشيء: جمعه عن تفرقة، ويجوز أن يكون الجمل من هذا لعظم خلقه، ويقال: أجمل القوم: كثرت جمالهم[1].

والجملة: جماعة كل شيء بكمالهِ من الحساب وغيره، يقال: أجملت له الحساب والكلام[2]، واعتبر معنى الكثرة، فقيل لكل جماعة غير منفصلة: جملة، وفي التنزيل الحكيم: **{وقال الذين كفروا لَوْلاَ نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً}[الفرقان: 32]**، أي مجتمعًا[3].

-**الجملة اصطلاحًا:** قال صاحب تاج العروس: ومنه-أي من المعنى اللغوي- أخذ النحويون الجملة لمركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى[4]، وجعل صاحب النحو الوافي الجملة مرادفاً للكلام، وعرفها بأنها: "هي ما تركب من كلمتين أو أكثر، وله معنى مفيد مستقل، مثال: أقبل ضيف، فلا بدَّ من أمرين معًا، هما التركيب والإفادة المستقلة"[5].

2.1.1.1.الكلام: - لغة: الكاف واللام والميم أصلان[6]:

أحدهما يدل على نطق مفهم، وهو الكلام، تقول: كلمته أكلمه تكليمًا، وهو كليمي إذاكلمك أو كلمته، قال الله عز وجل: **{وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لاَ يُوقِنُون}**[النمل: 82]

-بتشديد اللام- وقرأ بعضهم (تكلِمهم) بتخفيفها على الأصل الآخر أي تجرحهم[7].

-**اصطلاحًا:** الكلام هو القول الدالُّ على معنى يحسن السكوت عليه.

---

(1) ينظر: ابن فارس: **مقاييس اللغة**، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر، 1399هـ.

(2) الأزهري: **تهذيب اللغة**، تح: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 2001م، ص 20/4

(3) الزبيدي: **تاج العروس من جواهر القاموس**، مجموعة من المحققين، دار الهداية، د.ت، ص 28 / 238، الأزهري: **تهذيب اللغة** 4/ 20

(4) الزبيدي: **تاج العروس** جزء 238/28، والأزهري: **تهذيب اللغة** 4/ 20

(5) ينظر: عباس حسن: **النحو الوافي**، دار المعارف، ط15، د.ت، ص15/1

(6) ينظر: ابن فارس: **مقاييس اللغة** 5/ 131

(7) ينظر: الأزهري: **تهذيب اللغة** 382/1

3.1.1.1. الإسناد:

-**لغة:** (السين والنون والدال أصل واحد)[8]يدل على إضافة الشيء إلى الشيء[9]يقال: "سندت إلى الشيء أسند سنودًا، واستندت استنادًا، وأسندت غيري إسنادًا، وفي حديث عبد الله بن أنيس: ثم أسندوا إليه في مشربة، أي صعدوا إليه"[10].

-**اصطلاحًا:**

الإسناد: في عرف النحاة هو "ضم إحدى الكلمتين إلى الأخرى على وجه الإفادة التامة، أي على وجه يحسن السكوت عليه"[11].

وعند أهل العربية "يطلق على معنيين: أحدهما نسبة إحدى الكلمتين إلى الأخرى، أي: ضمها إليها وتعلقها بها، فالمنسوب يسمى مسندًا، والمنسوب إليه مسندا إليه"[12]، أي: هو "نسبة لا تتحقق قبل تحقق الطرفين وبعد تحققهما لا تتوقف على شيء آخر"[13].

- الثاني هو "إثبات شيء لشيء، أو نفيه عنه، أو طلبه منه"[14].

4.1.1.1.التفسير:

- **لغة:** الفاء والسين والراء: "كلمة واحدة تدل على بيان الشيء وإيضاحه"[15]، قال الخليل(ت170هـ): الفسر: "التفسير: وهو بيان وتفصيل للكتاب"[16].

-**اصطلاحًا:** الفسر: البيان، والتفسير: كشف المراد عن اللفظ المشكل، قالتعالى: **{وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا}**[الفرقان: 33][17]، وعن "ابن الأعرابي أنَّ معنى التفسير والتأويل واحد، بينما فرق بعضهم بأن التأويل: هو رد أحد المحتملين إلى ما يطابق الظاهر"[18]

---

(8) ابن فارس: **مقاييس اللغة** 105/3

(9) الجرجاني: **التعريفات**، تح: جماعة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1403هـ/1983م، ص 23

(10) ابن منظور: **لسان العرب**220/3

(11) الجرجاني: ص 23

(12) التهانوي: **كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم**، تح: د. علي دحروج، نقله إلى العربية: د. عبد الله الخالدي، تر: جورج زيناتي، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط1، 1996م، ص 196/1

(13) التهانوي: 199/1

(14) عباس حسن: **النحو الوافي**28/1

(15) ابن فارس: **مقاييس اللغة** 504/4

(16) الفراهيدي: **العين**، مادة: (فسر)، تح: عبد الحميد هنداوي، منشورات: محمد علي بيضون، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، ط1، 2003م-1424هـ، ص 321/3، **وتهذيب اللغة**: 279/4

(17) ينظر: ابن منظور: **لسان العرب** مادة: فسر، 5/ 55

5.1.1.1. البدل:

– **لغة:** بدل (الباء والدال واللام) "أصل واحد، وهو: قيام الشيء مقام الشيء الذاهب، يقال: هذا بدل الشيء وبديله، ويقولون: بدلت الشيء إذا غيرته وإن لم تأت له ببدل، وأبدلته: إذا أتيت له ببدل، قال تعالى: { **قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِن تِلْقَاء نَفْسِي إِنْ أَتَّبِعُ إِلاَّ مَا يُوحَى إِلَيَّ** }"[يونس: 15][19]، و"بدل الشيء: الخلف منه والجمع: أبدال"[20]، وبدله منه: اتخذه منه بدلاً[21]، و"البدل: العوض، قال تعالى: **{عَسَى رَبُّنَا أَن يُبْدِلَنَا خَيْرًا مِّنْهَا إِنَّا إِلَى رَبِّنَا رَاغِبُون}**[القلم: 32]أي: يعوضنا"[22]، فالبدل: "الخلف من الشيء"[23]، والتبديل: التغيير، قال تعالى: **{كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُواْ الْعَذَابَ }[النساء: 56]**كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها [24]، **وبدَّل الشيء –بتشديد الدال**– حرفه، قال تعالى: **{وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً}[الأحزاب: 23]**[25].

–**البدل اصطلاحًا:** (بسكون الدال المهملة مع فتح الباء وكسرها) هو "القائم مقام الشيء، والبديل مثله، الأبدال، والبدلاء الجمع على ما في الصراح والمهذب، وكذلك البدل (بفتحتين) كما في قوله تعالى**{ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلاً}**" [الكهف: 50][26]، وهو" التابع المقصود بالحكم، بلا واسطة"[27]

---

(18) ابن منظور: **لسان العرب** (محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور ت711هـ)، دار صادر، بيروت، ط3، 1414هـ ص 55/5، الأزهري: **تهذيب اللغة** 279/4

(19) ينظر: ابن فارس: **مقاييس اللغة**، تحقيق وضبط: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ص 210

(20) ابن منظور: **لسان العرب**، مادة (بدل) ص 48/11

(21) ينظر: الفيروز أبادي: **القاموس المحيط** ص 965

(22) ابن هشام: **قطر الندى وبل الصدى**، تح: عبد الجليل العطا البكري، مكتبة دار الفجر، دمشق، ط5، 1436هـ–2015م. ص 452

(23) الصاحب بن عباد: **المحيط في اللغة**، إسماعيل بن عباد بن العباس، أبو القاسم الطالقاني المشهور بالصاحب بن عباد، (ت385هـ)، 350/2

(24) ينظر: الفراهيدي: **العين**، تح: عبد الحميد هنداوي، منشورات محمد علي بيضون، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، ط1، 2003م/1424هـ، مادة(بدل) ص 122/1، ابن منظور: **لسان العرب**، مادة (بدل) 48/11، والأزهري: **تهذيب اللغة** 460/4

(25) ينظر: ابن منظور: **لسان العرب**، مادة (بدل) ص48/11

(26) التهانوي ص 314/1

(27) ابن هشام: **قطر الندى**، ص 452

2.1.1. مصطلحات النحاة في الدلالة على الجملة:

بداية يحسن التنويه إلى أنَّ المعنى الاصطلاحي للجملة لم يظهر قبل الفراء[28]، الذي يعد أولَ من استخدم مصطلح الجملة والموضع بمعناهما الاصطلاحي، وليس المبردكما زعموا ونسبوا إليه الفضل بذلك [29].

وقد عبَّر سيبويه عن الجملة الفعلية التي لها محلٌّ من الإعراب كجملة الصفة مثلاً في كتابه بقوله: "كما يكون الفعل صفة"[30]، وأطلق في كتابه على ركني الإسناد: اسم المسند والمسند إليه، وليس الجملة بمعناها الاصطلاحي، ولم نلمح في كتاب سيبويه سوى إشارات يسيرة إلى الجملة وإعرابها، إلا أنها كانت كافية لتبلور معنى الاسم ودلالة المسمى عند خلفه الفرَّاء الذي كانَ أولَ من استخدم مصطلح الجملة والموضع بمعناهما الاصطلاحي كما دلَّل على ذلك عبد الحليم عبد الله في كتابه (معالم التفكير في الجملة عند الفراء)، حيثُ سبق المبرد الذي نسب إليه الفضل في هذا [31].

"إلا أنَّ سيبويه بذر البذرة الأولى لدخول اللفظ في الجهاز الاصطلاحي النحوي، وذلك عندما استعمل لفظتي (جملة وجمل) استعمالاً لغويًا، فقد كان لكلمات سيبويه وقع قوي على أسماع كل النحويين"[32]، كما أشار سيبويه إلى علاقة الإسناد الرابطة بين ركني الجملة، وهذا ما غاب عن بعض من خلفه كالمبرد[33]، الذي استعمل مصطلح الجملة متابعًا الفراء في ذلك، فضلاً عن أن معالم الجملة الاسمية والفعلية قد اتضحت عند سيبويه الذي ذكر أنَّ المسند والمسند إليه إمَّا مبتدأ ومبني على المبتدأ، وإما فعل وفاعل، وهما ما لا يغني واحد منهما عن الآخر، بينما استخدم الفراء مصطلح الفعل في الدلالة على مصطلح الجملة الفعلية دون الإشارة إلى التلازم بين الفعل والفاعل، وكذلك إشارة الفراء إلى الجملتين الفعلية والاسمية لم تكن

---

(28) ينظر: عبد الحليم عبد الله: **معالم التفكير في الجملة عند الفراء**، دار الكتب العلمية، بيروت، 2017م، ص 6، 13، وحسين علي فرحان العقيلي: **الجملة العربية في دراسات المحدثين**، دار الكتب العلمية، ص20

(29) ينظر: عبد الحليم عبد الله: **معالم التفكير** ص 6، 13

(30) سيبويه: **الكتاب**، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1408هـ/1988م، ص 22/1

(31) ينظر: عبد الحليم عبد الله: معالم التفكير في الجملة عند الفراء ص 6

(32) حسن عبد الغني الأسدي: **مفهوم الجملة عند سيبويه** ص 26

(33) أحمد محمد عبد الراضي: **نحو النص بين الأصالة والحداثة**، ص 33

واضحة كما هي عند سلفه سيبويه[34].

واستمرَّ مفهوم الجملة يرد في كتب النحو" مقصودًا به الفعل والفاعل، والمبتدأ والخبر، إلى أن جاء ابن جني (ت 392هـ) فحدَّد مفهوم الجملة عن طريق المقابلة والمقارنة بينها وبين عدد من المصطلحات الأخرى، وعلى رأسها مصطلحا الكلام والقول"[35].

فالنحاةُ الأوائل لم يُفردوا للجملة باباً خاصًا في مؤلفاتهم كما فعلوا في الأسماء والأفعال والأحرف، حتى جاء أبو علي الفارسي (ت 377هـ) وكان أول من أفرد بابًا خاصًا لدراسة الجملة، في كتابه (المسائل العسكريات في النحو العربي) سماه (هذا باب ما ائتلف من هذه الألفاظ الثلاثة كان كلامًا مستقلاً، وهو الذي يسميه أهل العربية الجمل) [36].

وتابعه الرضي الاستراباذي (ت 686هـ)، أما المرادي(ت 749هـ) فكان أولَ من عنون للجملة عنوانًا خاصاً في رسالة في جمل الإعراب، إلى أن"نضج مفهوم الجملة واستوى على سوقه عندابن هشام(ت761هـ)[37]، فتعمق في فهمها، وتوسع في بيان أقسامها، وحجمها وموقعها، وسار في الاتجاه الذي يفرق بينها وبين الكلام، وانتقد تسوية الزمخشري(ت 538هـ) وابن يعيش (ت 643هـ) بينها وبين الكلام، فقد خصص ابن هشام (ت761هـ) لهذا الموضوع الباب الثاني من كتابه (مغني اللبيب) فقدم فيه كلامًا ناضجاً في المصطلح والأبواب والأقسام والإعراب، وتابعه شهاب الدين الأصبحي العنابي(ت776هـ) صاحب كتاب (الحلل في الكلام على الجمل)[38]، والشريف الجرجاني (ت816هـ)، والشيخ خالد الأزهري (ت 905هـ)، والسيوطي(ت911هـ)"[39].

1.2.1.1. المسند والمسند إليه:

للجملة عند النحاة ركنان أساسيان هما: المسند والمسند إليه، "فأما في الجملة الاسمية، فالمبتدأ مسند إليه، والخبر: مسند، وأما في الجملة الفعلية، فالفاعل أو نائبه: مسند إليه، والفعل: مسند، وكل ركن من هذين الركنين عمدة لا تقوم الجملة إلا به، وماعدا هذين الركنين– مما

(34) ينظر: عبد الحليم عبد الله: **معالم التفكير عند الفراء**، ص 15

(35) أحمد محمد عبد الراضي: **نحو النص بين الأصالة والحداثة**، ص 33

(36) حسين علي فرحان العقيلي: **الجملة العربية في دراسات المحدثين** ص 21

(37) حسين علي فرحان العقيلي: **الجملة العربية في دراسات المحدثين** ص 22

(38) عبد الحليم عبد الله: **معالم التفكير في الجملة عند الفراء**، دار الكتب العلمية، بيروت، 2017 م، ص5

(39) ينظر: أحمد محمد عبد الراضي: **نحو النص بين الأصالة والحداثة** ص 33

تشتمل عليه الجملة– فهو فضلة يمكن أن يستغني عنه تركيب الجملة، هذا هو أصل الوضع بالنسبة للجملة العربية"[40].

ويعدّ استعمال سيبويه للمصطلحين استعمالاً مطوراً عن استعمال الخليل، فقد "استخدم سيبويه مصطلح المسند والمسند إليه في الدلالة على الجملة، فقال: "هذا باب المسند والمسند إليه"[41]، وهما مما لا يغني واحد منهما عن الآخر، ولا يجد المتكلم منه بدًا، فمن ذلك الاسم المبتدأ والمبني عليه، وهو قولك: عبد الله أخوك وهذا أخوك، ومثل ذلك: يذهب عبد الله، فلا بدَّ للفعل من الاسم، كما لم يكن للاسم الأول بد من الآخر في الابتداء، ومما يكون بمنزلة الابتداء، قولك: كان عبد الله منطلقا، وليت زيدا منطلق، لأن هذا يحتاج إلى ما بعده كاحتياج المبتدأ إلى ما بعده". إذ يظهر أن سيبويه "اختار أن يوحي بفعالية الكلم الأولى وقدرتها البنائية أو التوجيهية، أو أن يحيل ذلك إلى المتكلم"[42].

وقد تمَّ عكس هذا "الاصطلاح الخاص بأركان الجملة الاسمية عند سيبويه، حيث اصطلح النحاة من بعده على المبتدأ بالمسند إليه، وعلى الخبر بالمسند، وبهذا أصبح المسند موضوعًا والخبر محمولاً.."[43] فالمبتدأ عندهم بمعنى: المسند إليه الخبر، مخالفين بذلك سيبويه وأستاذه الخليل.

واستخدم الجرجاني مصطلح الإسناد في تعريف الجملةبأنها: "عبارة عن مركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى، سواء أفاد، كقولك: زيد قائم، أو لم يفد، كقولك: إن يكرمني، فإنه جملة لا تفيد إلا بعد مجيء جوابه، فتجيء الجملة أعمَّ من الكلام مطلقًا"[44].

2.2.1.1. المبتدأ والمبني على المبتدأ:

استخدم سيبويهمصطلح المبتدأ والمبني على المبتدأ في الدلالة على الجملة، فقال عند تعريفه للمبتدأ في باب الابتداء: هو "كل اسم ابتدئ ليبنى عليه كلام، والمبتدأ والمبنى عليه رفع، فالابتداءلا يكون إلا بمبنى عليه، فالمبتدأ الأول، والمبنى ما بعده عليه فهو مسند ومسند

---

(40) تمام حسن: **الأصول: دراسة إبستيمولوجية للفكر اللغوي عند العرب:** النحو –فقه اللغة– البلاغة، عالم الكتب، 1420هـ–2000م، ص121

(41) سيبويه: **الكتاب** ص 1/ 23

(42) حسن عبد الغني الأسدي: **مفهوم الجملة عند سيبويه** ص 146

(43) حسن عبد الغني الأسدي: **مفهوم الجملة عند سيبويه** ص 154

(44) الجرجاني: **التعريفات** ص 78

إليه"[45]، وهكذا في كثير من المواضع التي تعني الجملة[46].

وهنا يتضح أنَّ"مصطلح (المبتدأ والمبني على المبتدأ) يحدِّد مراتب الكلمة الواحدة قبل الأخرى، وتبعيتها لغيرها السابقة عليها، بل إنَّ مصطلح (المبني عليه) يحدِّد هذه التبعية بكونها تبعية عمودية كالبناء الذي تقوم اللبنة الأولى منه على اللبنة التي تحتها، فالابتداء ليس مرتبة في الكلام، بل هو حالة الاسم الذي يوصف بالمبتدأ لأجلِ هذه الحالة التي يكون فيها وهو في صدارة خط الكلام أو الجملة"[47].

ولعلّ هذا المصطلح أطلقه سيبويه على الجملة الاسمية التي وجد أنَّ عملية تكوينها "خاضعة لتلازم دلالي ما بين المبتدأ والمبني عليه، فذكر المبتدأ يقتضي لزومًا ذكر مبني عليه، يكون هو المبتدأ في المعنى أو ظرفه (مكانًا أو زمانًا) ويعد ظهور مجالات أخرى في هذا النمط دليلاً على اكتساب المبتدأ لمعنى الفعل، كما في: هذا الرجل منطلقًا"[48].

وقد أكَّد بعضُ الباحثين أنَّ الابتداء عند سيبويه مرتبة أو حالة "تصنيفية للاسم لا وظيفة نحوية، وحد المبتدأ عنده يظهر كأنهُ قد وضع في خارج الكلام، لقوله(ليبنى عليه كلام)، وأنَّ الابتداء وضع (أي حالة) يكون فيها الاسم قبل أن يدخل عليه ما يغيره عن حالته هذه من العوامل المختلفة"[49]، بدليل قوله: " واعلم أن الاسم أول أحواله الابتداء، وإنما يدخل الناصب والرافع –سوى الابتداء–والجار على المبتدأ، ألا ترى أن ماكان مبتدأ قد تدخل عليه هذه الأشياء حتى يكون غير مبتدأ"[50].

3.2.1.1.المبتدأ والخبر:

استخدم سيبويه مصطلح المبتدأ والخبر للدلالة على الجملة [51]، واستعمل مصطلح الخبر داخل الجملة في باب كان بعد أن ذكر أفعال باب كان فقال: "... ونحوهن من الفعل مما

---

(45) سيبويه: **الكتاب** ص 126/2

(46) ينظر: **سيبويه** ص 2/ 127، 128

(47) حسن عبد الغني الأسدي: **مفهوم الجملة عند سيبويه** ص 146

(48) حسن عبد الغني الأسدي: مفهوم **الجملة عند سيبويه**، ملخص أطروحة دكتوراه، منشور على الرابط:
/https: //www.alukah.net/library/0/37164

(49) حسن عبد الغني الأسدي: **مفهوم الجملة عند سيبويه** ص 147

(50) سيبويه: **الكتاب** ص 1/ 23-24

(51) ينظر: سيبويه ص 1/ 122، 128، 138

لا يستغني عنه الخبر، تقول: كان عبد الله أخاك، فإنما أردت أن تخبر عن الأخوة..."[52]، فضلاً عن أنَّ سيبويه عقد منها بابًا قال فيه: " هذا باب تخبر فيه عن النكرة بنكرة، وذلك قولك: ما كان أحد مثلك"[53].

كما استعمل مصطلح الخبر للمبني على المبتدأ مرة، ومرة أخرى للحال في إشارة واضحة إلى الجانب الوظيفي للمصطلح الذي يعني موضع الفائدة من الجملة، فقال: هذا باب ما يرتفع فيه الخبر، لأنه مبني على مبتدأ أو ينتصب الخبر لأنه حال لمعروف مبني على مبتدأ"[54]، وذلك قولك: هذا الرجل منطلق: خبر الجملة، وهو مرتفع ببنائه على المبتدأ (هذا الرجل)، ولكنه قد ينتصب، وهو قولك: هذا الرجل منطلقًا، لكونه ليس مبنيًا على المبتدأ بل حاله"[55]، فمحل الفائدة في الجملتين يكمن في الخبر، وهكذا في جميع مواضع المصطلح في كتابه، فمصطلح الخبر عند سيبويهذو دلالة وظيفية محددة بالمعلومة الأهم في الجملة فضلاً عنكونه تابعًا للاسم الحامل للمعلومة المتعارف عليها[56].

4.2.1.1.الكلام:

انقسم النحاة في تعبيرهم عن مصطلح الجملة بـ (الكلام) إلى فرق:

-فريق يرى الكلام مرادفًا للجملة:

استعمل سيبويه والفراء مصطلح الكلام رديفًا للدلالة على الجملة[57]، ورغم أنَّ سيبويه لم يذكر الجملة في كتابه كمصطلح نحوي، إلا أنَّ هذا "لم يمنع ابن جني من أن يستنبط تعريفًا للكلام بمعنى الجملة من نص سيبويه"[58]، الذي فرق فيه بين (الكلام) و(القول)[59]، قال ابن جني: "فتمثيله بهذا يعلم منه أن الكلام عنده ما كان من الألفاظ قائما برأسه، مستقلا بمعناه، وأنَّ القول عنده بخلاف ذلك[60] "، "وقد أيَّد فكرة الترادف عند سيبويه عدد من الباحثين فضلاً

(52) سيبويه: **الكتاب** ص 45/1، وينظر ص 149/1

(53) سيبويه: **الكتاب** ص 1/ 54

(54) سيبويه: **الكتاب** ص 86/2

(55) حسن عبد الغني الأسدي: مفهوم **الجملة عند سيبويه** ص 150

(56) ينظر: حسن الأسدي ص 151

(57) عبد الحليم عبد الله: **معالم التفكير بالجملة عند الفراء** ص 14

(58) حسين العقيلي: **الجملة العربية في دراسات المحدثين** ص 24

(59) سيبويه: **الكتاب** 122/1

(60) ابن جني: **الخصائص**، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي(ت 392هـ) الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط4. 19/1

عن تعريف ابن جني للكلام بقوله: وهو الذي يسميه النحويون الجمل"[61]، وهذا ما يشعر بإجماع النحاة بالقول بالترادف قبله"[62]، وسيبويه هو إمام النحاة ومرجعهم.

وتابعهم أبو علي الفارسي حيث ذكر الجملة بقوله: "هذا باب ما إذاائتلف من هذه الكلم الثلاث كان كلاماً مستقلاً... ويدخل الحرف على كلِّ واحدٍ من الجملتين فيكون كلامًا"[63]، وفي موضع آخر أضاف"وهوالذي يسميه أهل العربية الجملة"، وتابعهم الزمخشري في أنَّ الكلام يساوي الجملة، فعرف الكلمة بأنها: "هي اللفظة الدالة على معنى مفرد بالوضع، وأنها اسم وفعل وحرف.

والكلام: هو المركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى، وذلك لا يتأتى إلا في:

أ- **اسمين:** كقولك: زيد أخوك، وبشر صاحبك.

ب- **فعل واسم:** نحو قولك: ضرب زيد، وانطلق بكر، وتسمى الجملة"[64].

الفريق الثاني فرق بين الكلام والجملة:

كما هو الحال عند ابن جني [65] في خصائصه، حيث عرف الكلامبأنه: "كل لفظ مستقل بنفسه مفيد لمعناه"[66]، وأضاف في موضع آخر: "الكلام جنس للجمل، فإذا قال: قام محمد فهو كلام، وإذا قال: قام محمد وأخوك جعفر، فهو أيضًا كلام، كما كان لما وقع على الجملة الواحدة كلامًا... فعلى هذا يكون قولنا: قام زيد، كلاما، فإن قلت شارطا: إن قام زيد، فزدت عليه (إن) رجع بالزيادة إلى النقصان، فصار قولاً لا كلاما"[67]، وبيَّن ابنُ جني حدَّ الجملة بقوله: "أمَّا الجملة فهي كل كلام مفيد مستقل بنفسه"[68]، فقد جعل ابن جني الإفادة والاستقلال القاسم المشترك بين الجملة والكلام، وهذا ما رجح القول بالترادف عنده لدى بعض

---

(61) ابن جني: **الخصائص** 18/1

(62) حسين العقيلي: **الجملة العربية في دراسات المحدثين** ص 25

(63) أبو علي الفارسي: **الإيضاح** ص9

(64) الزمخشري: **المفصل** 23/1

(65 فخر الدين قباوة: **إعراب الجمل وأشباه الجمل** ص 17

(66) ابن جني: **الخصائص** 18/1

(67) السابق20/1

(68) ليث عبد الحميد: **الجملة الوصفية**، ص 11

الباحثين[69].

وتابعه الرضي حيث فرق بين الجملة والكلام فقال: "والفرق بين الجملة والكلام أنَّ الجملة ماتضمن الإسنادَ الأصلي سواء كانت مقصودة لذاتها أم لا، كالجملةِ التي هي خبر المبتدأ...والكلام ماتضمن الإسناد الأصلي وكان مقصوداً لذاته فكل كلام جملة ولا ينعكس"[70].

وسار ابن هشام في الاتجاه الذي يفرق بين الجملة والكلام، فقال في تعريف الكلام بأنه: "هو القول المفيد بالقصد، وهو مادلَّ على معنى يحسن السكوت عليه.... فالكلام عنده أخص من الجملة، والجملة أعمُّ وتشمل الإفادة وعدمها"[71]، وانتقد تسوية الزمخشري(ت538هـ) وابن يعيش (ت 643هـ) بينها وبين الكلام[72].

ووافقه الجرجاني(ت816هـ) وعرف الجملة بأنها: "عبارة عن مركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى، سواء أفاد، كقولك: زيد قائم، أو لم يفد، كقولك: إن يكرمني، فإنه جملة لا تفيد إلا بعد مجيء جوابه، فتجيء الجملة أعمَّ من الكلام مطلقًا"[73]، إلا أنه في موضع آخر أشار إلى الترادف بينهما، فقال: "إن الواحد من الاسم والفعل والحرف يسمى كلمة، فإذا ائتلف منها اثنان فأفادا، نحو خرج زيد، سمي كلاما، وسمي جملة"[74].

ووافق فخرُ الدين قباوة –من المحدثين– ابن جني ومن تابعه من النحاة في عدم ترادف الجملة والكلام مشيراً إلى أن "تميز الجملة من الكلام لا يعني الاختلاف بينهما دائمًا، فقد يلتقيان فتكون الجملة كلامًا، والكلام جملة، وهذا ما تراه جليًا في بعض الأمثلة التي ضربها ابن جني، وفي حديثه عنها، ووصفها بأنَّ كلاً منها هو جملة وكلام، نحو: زيد أخوك، قام محمد، في حين أنَّ بعض الكلام لا يكون جملة، نحو: قام محمد وأخوك جعفر؛ بل هو جملتان وقد يكون أكثر"[75].

---

(69) حسين علي فرحان العقيلي: **الجملة العربية في دراسات المحدثين** ص 24

(70) الرضي الاستراباذي: **شرح الرضي** 33/1

(71) ليث عبد الحميد: **الجملة الوصفية**، ص11

(72) حسين علي فرحان العقيلي: **الجملة العربية في دراسات المحدثين** ص 22

(73) الجرجاني: **التعريفات** ص 78

(74) الجرجاني: **الجمل**، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني (ت 471هـ–1078م)، تح: علي حيدر، دمشق، 1392هـ–1972م، ص40

(75) فخر الدين قباوة: **إعراب الجمل** ص 17– 18

فعرف فخر الدين قباوة الكلام بأنه: القول الدال على معنى يحسن السكوت عليه، ويتألف من عناصر ثلاثة:

-المفرد: وهو الاسم، أو الفعل مجردًا من الفاعل، أو الحرف.

-شبه الجملة: وهي الظرف أو الجار الأصلي والمجرور.

- الجملة: وهي الفعل والفاعل، والفعل ونائب الفاعل، أو المبتدأ والخبر، والفعل الناقص مع اسمه وخبره، والحرف المشبه بالفعل مع اسمه وخبره، أو أداة الشرط مع جملتيه[76].

كما قسم النحويون الجملة إلى ثلاثة أقسام[77]:

- الجملة الاسمية: وهي التي صدرها اسم صريح أو مؤول، أو اسم فعل (خلافاً لمن جعل الجملة المصدرة باسم فعل جملة فعلية)، أو حرف غير مكفوف مشبه بالفعل التام أو الناقص.

- الجملة الفعلية: وهي التي صدرها فعل تام أو ناقص.

-الجملة الشرطية: وهي التي صدرها أداة شرط كما ذهب الزمخشري، ومن النحاة من يجعلها اسمية أو فعلية، بحسب صدرها.

وقد ذكر النحاة جملة رابعة، أسموها (الجملة الظرفية) وهي المصدرة بظرف أو جار ومجرور قبل اسم مرفوع على الفاعلية كالمبرد والزمخشري[78].

5.2.1.1. الفعل والفاعل:

الفعل لغة: هو " كناية عن كل عمل متعدّ أو غير متعدٍّ"[79]، وهو الحدث.

اصطلاحًا: حدِّد بقول سيبويه أنه: "أمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء وبنيت لما مضى، ولما يكون، ولما يقع، وما هو كائن لم ينقطع"[80]، فهو مصطلح تصنيفي لطائفة من الكلمات ذات خصائص متميزة يشغل فيها الحدث المركز الفعال، أمَّا مصطلح الفاعل فهو

---

(76) ينظر: فخر الدين قباوة: **إعراب الجمل وأشباه الجمل**، ص15

(77) ينظر: فخر الدين قباوة ص 19-20

(78) الزمخشري: **المفصل في صنعة الإعراب**، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري، جار الله(ت538هـ)، تح: د.علي بو ملحم، مكتبة الهلال، بيروت، 44/1

(79) ابن منظور: **لسان العرب**، دار صادر، بيروت، ط3، 1414هـ، مادة (فعل) 528/11

(80) سيبويه: **الكتاب** 12/1

مصطلح وظيفي للاسم الذي يقوم بالحدث "[81].

ويرجح الباحثون أنَّ سيبويه يقصد بالفاعل القائم بالحدث الحقيقي وليس التعلق النحوي، وذلك من خلال استقصاء الأمثلة التي ذكرها في كتابه، نحو: رأيت الرجلين، أتاني رجل قوي، ذهب زيد، وجلس عمرو، وكسوت بشراً الثياب..."[82]، ومما يقوي ذلك عندهم أن سيبويه ينحو في الأفعال التي أفرغت من الحدث–أي لا مجال للفاعل أن يقوم بها– ينحو إلى أن يصطلح بـ(اسم الفاعل) على الاسم الذي يشغل منزلة الفاعل في هذه الجملة، وتلك الأفعال هي كان وأخواتها، وهي طائفة من الأفعال تدل على أزمان فقط دون الأحداث"[83].

إلا أنَّ النحاة ابتداء بابن السراج (في كتابه الأصول في النحو) ومن تبعه، خالفوا سيبويه فيما اصطلحه، فأصبح الفاعل عندهم بمعنى المسند إليه الفعل لا العكس، كما هو عند سيبويه والخليل"[84].

6.2.1.1.المحدث به والمحدث عنه:

استخدم النحاة مصطلح المتحدث به والمتحدث عنه للدلالة على الجملة، فقد عبر إمام النحو سيبويه في كتابه عند حديثه عن" (الفاعل الذي لم يتعده فعله إلى مفعول آخر) كقولك: ذهب زيد وجلس عمرو، و(المفعول الذي لم يتعد إليه فاعل ولم يتعده فعله إلى مفعول آخر) كقولك: ضرب زيد –بضم الضاد– ويضرب عمرو، فالأسماء المحدث عنها، والأمثلة دليلة على ما مضى ومالم يمض من المحدث به عن الأسماء، وهو الذهاب والجلوس والضرب"[85]، وقد استخدم هذا المصطلح في أغلب المواضع التي ورد فيها معنى الجملة[86].

وتبعه الكثير من النحاة في استخدام هذا المصطلح حيث ورد في شرح الرضي على الكافية: يقول زيد...زيد المتحدث عنه[87].

---

(81) حسن عبد الغني جواد الأسدي: **مفهوم الجملة عند سيبويه** ص 151

(82) سيبويه: **الكتاب**1/ 18، 19، 21، 23، 25، 33، 34، 37

(83) حسن الأسدي: **مفهوم الجملة عند سيبويه** ص 152

(84) ينظر: حسن الأسدي ص 154

(85) ينظر: سيبويه: **الكتاب** 34/1

(86) ينظر: سيبويه: **الكتاب** 305/1، 347– 348

(87) رضي الدين الاستراباذي: **شرح الرضي على الكافية**، جامعة قاريونس، موقع يعسوب، 11/4

2.1. إعراب الجملة وأقسامها

1.2.1. مصطلح إعراب الجملة وأقسامها

1.1.2.1. المحلية الإعرابية:

الأصل في الإعراب أن يكون للمفرد، اسمًا أو فعلًا مضارعًا؛"لأنه كلمة واحدة يمكنها أن تظهر على آخرها حركات الإعراب، أو تقدر تقديرًا، أما الجملة فبعيدة من الإعراب؛ لأنها مركبة من كلمتين أو أكثر، تركيبًا إسناديًا أو شرطيًا ويستحيل أن يظهر عليها أو يقدر، بمجموعها، حركات الإعراب، وأما ما تراه في كلماتها، من مظاهر إعرابية، فهو خاص بالمفردات، ولا علاقة له بالجملة...والجملة إذا جاز تقديرها بالمفردأعطيت إعرابه تقديرًا، لأنها حلت محله، وقامت مقامه، واستخدمت في موضعه"[88]، وهنا تجدر الإشارة إلى استخدام النحاة الأوائل كسيبويه ومن بعده الفراء مصطلح الموضع للدلالة على مصطلح المحل كما أضاف الفراء مصطلح المعنى ومصطلح التأويل للدلالة على مصطلح المحل أيضا[89]، والمبرد في كتابه المقتضب استخدم لفظ (الموضع) للدلالة على مصطلح المحل[90]، وابن السراج في الأصول[91]، وكذلك قال الجرجاني في الجمل: "والجملة تقع موقع المفرد في ستة مواضع..."[92]، وابن يعيش في شرح المفصل[93]، أمَّا الرضي فقد ذهب كون الجملة ذات محل لا يلزم تقديرها بالمفرد، وإنما يعني أنها وقعت موقعًا يصح وقوع المفرد فيه، فقال: وأمَّا الجمل التي هي خبر المبتدأ أو ما أصله الخبر، كخبر كان وثاني مفعولي ظننت، والحال، والصفة، فليست بتقدير المفرد، ولا دليل في كونها ذات محل من الإعراب، على كونها بتقدير المفرد"[94].

2.1.2.1. عدم المحلية في الإعرابية:

وقد ظهرت بواكير القول بعدم المحلية بشكلها الصريح"عند الفراء (ت 207هـ)، وإن لم

---

(88) فخر الدين قباوة: **إعراب الجمل** ص 33

(89) ينظر: عبد الحليم عبد الله: **معالم التفكير في الجملة عند الفراء** ص 16، 18

(90) المبرد: **المقتضب** 4/ 408

(91) ينظر: ابن السراج: **الأصول** ص62

(92) الجرجاني: **الجمل** ص 40

(93) ابن يعيش: **شرح المفصل** 241/2

(94) رضي الدين الاستراباذي: **شرح الكافية** 243/4

يكن حديثه عن الجمل...ولكنه استدلال على مفهوم عدم المحلية"[95]، أمَّا الزجاج(ت311هـ) فكان تصريحه أوضح بعدم محلية الجملة، وذلك في قوله: "والجملة إذا كانت مبتدأ وخبرًا فقط لا موضع لها"[96]، فقوله(فقط)يعني أنها جملة مستقلة، لم ترتبط بعلاقة إسنادية مع جملة أكبر[97].

ونجد أنَّ مفهوم عدم المحلية ازداد رسوخًا عند ابن السراج(ت316هـ) في كتابه الأصول في النحو، فقد قال: "اِعلم أنَّ الجملَ على ضربين: ضرب لا موضع له، وضرب له موضع، فأمَّا الجملة التي لا موضع لها فكل جملة ابتدأتها فلا موضع لها"[98]، كما وضح السبب في عدم محلية الجملة فقال: "والجملة التي بعد (إن) لا موضع لها من الإعراب بعامل يعمل فيها من فعل ولا حرف، ألا ترى أنك تقول: إن عمرًا منطلق، فهذا موضع يصلح أن يبتدأ الكلام فيه، فتقول عمرو منطلق، ويصلح أن يقع الفعل موقع المبتدأ، فتقول: انطلق عمرو، وهذه الجملة لا موضع لها من الإعراب لأنها غير مبنية على شيء"[99]، فالجمل التي لا تبنى على عامل يعمل فيها لا يكون لها محل من الإعراب، فابن السراج يعد الجملة المبتدأ بها، المصدرة بـ(إن) أو بمبتدأ أو بفعل، لا محلَّ لها من الإعراب.

وفي قول النحاة بالجمل التي لا محلَّ لها يظهر العامل داعيًا رئيسًا للقول بإعراب الجمل، وهو ما جعله المعنيون بدرس الجملة عند متقدمي النحاة سببًا رئيسًا للقول بإعراب الجمل عندهم"[100]، وقد جعل محمد فلفل التفكير في إعراب الجملة عند سيبويه صادرًا عن دواع صناعية تتمثل بالحفاظ على أصول نظرية العامل، وأخرى دلالية تتمثل بالحرص على توضيح المعنى المراد بالتركيب اللغوي[101].

وهنا يتساءل الدكتور عبد الحليم عبدالله"إذا كان الداعي للقول بإعراب الجمل التي لها محلٌّ صدرعن وقوعها موقع الاسم المفرد، فما الداعي للقول بالجمل التي لا محلَّ لها من الإعراب ولم تقع موقع الاسم المفرد؟ وبالتالي لا حاجة للقول بهذا الإعراب؛ وخصوصًا أنَّ هذه

---

(95) عبد الحليم عبدالله: **معالم التفكير في الجملة عند الفراء** ص 88.

(96) الزجاج: **معاني القرآن وإعرابه**، تح: د. عبد الجليل عبده شلبي، ط: عالم الكتب، بيروت 1989م ص 314/2

(97) ينظر: عبد الحليم عبد الله: **معالم التفكير في الجملة عند الفراء** ص89.

(98) ابن السراج: **الأصول في النحو** ص 62/2

(99) ابن السراج: **الأصول في النحو** ص 262/1، عبد الحليم عبد الله: معالم التفكير في الجملة عند الفراء ص 87.

(100) عبد الحليم عبد الله: **معالم التفكير في الجملة عند الفراء** ص 90.

(101) ينظر: محمد فلفل: **معالم التفكير في الجملة عند سيبويه**، ص 84، نقلا عن: **معالم التفكير في الجملة عند الفراء**، هامش: ص 90

الجمل ليس لها ارتباطات عاملية في النص، ولم تقع موقع المفرد؟"[102].

ويرجح الدكتور عبد الحليم عبد الله أنَّ سببَ ذلك هو المقابلة بين الثنائيات والثلاثيات في النحو العربي، فالنحاة لما وجدوا جملاً ذات محل إعرابي، أوجدوا مقابلها جملاً لا محلَّ لها، وهو رأي كان قد طرحه المرحوم محمد الأنطاكي أيضًا، ويدعم هذا الرأي حرص النحاة على إيجاد العدد نفسه من الجمل التي لها محلّ من الإعراب والجمل التي لا محل لها من الإعراب. وهكذا يتضح أنَّ مفهوم محلية الجمل أسبق عند النحاة من مفهوم عدم محلية جمل أخرى[103].

وعندما نحكم على جملة بأنها لا محلَّ لها من الإعراب "فإنما نبين الوظيفة النحوية التي تؤديها في الكلام، ونوضح علاقتها بما قبلها وما بعدها، مع أنها لا محلَّ لها من الإعراب"[104].

3.1.2.1. أقسام الجمل بحسب المحلّ الإعرابي:

قسَّم النحويون الجمل إلى قسمين:

أ- جمل لها محل من الإعراب:

تحلُّ محل المفرد، وتقع في موضعه، وتأخذ إعرابه تقديرًا ويكون لها محله من الإعراب. وأما المفرد الذي تحل محله الجملة وتقع في موقعه أو تقدر به فهو واحدمن ثلاث[105]:

-المصدر: بدون حرف مصدري سابك.

-المشتق: كاسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة.

-الفعل: كالفعل المضارع في جواب الشرط الجازم المقترن بالفاء.

واستدلَّ النحاة على أنَّ هذه الجمل هي في الموقع الإعرابي لها، أن ما يتبع من المفردات أمثالها يكون تابعاً لها في الإعراب، رفعاً، أو نصباً، أو جرًّا، كما يجب أن يكون الموقع للمفرد بطريق الأصالة، أي أنَّ المحلَّ الإعرابي للمفرد هو له في الأصل [106].

---

(102) عبد الحليم عبد الله: **معالم التفكير في الجملة عند الفراء** ص 87

(103) عبد الحليم عبد الله: **معالم التفكير في الجملة عند الفراء** ص 88

(104) فخر الدين قباوة: **إعراب الجمل وأشباه الجمل**، ص 36

(105) ينظر: فخر الدين قباوة ص 135

(106) فخر الدين قباوة: **إعراب الجمل وأشباه الجمل** ص 36

ب-الجمل التي لا محل لها من الإعراب:

وهي التي لا تحل محل المفرد، ولا يمكن أن تقدر به، كجملة الصلة التي لا يمكن أن تؤول بمفرد، والجملة التفسيرية، وقد جمع النحاة المواضع التي فيها الجمل على الأصل بعدم خضوعها لعوامل الإعراب كونها مركبة لا يمكن أن تظهر عليها حركات الإعراب، لا يحل محلها مفرد أو لا تؤول به، فكان بينهم خلاف في تعدادها.

2.2.1. مصطلحات النحاة في الدلالة على الجملة التفسيرية، ومحلّهاالإعرابي.

1.2.2.1. مصطلح الجملة التفسيرية:

عند تقصي مفهوم التفسير لدى النحاة، نجد أنه كان واضح المعالم في مصنفاتهم مصطلحًا ودلالة، فقد أشار إليه سيبويه (ت 180هـ) في باب الاشتغال، فذكر أنَّ الفعل المشغول مفسر للفعل المشغول عنه[107]، فقال في باب الاشتغال: "فإن شئت قلت: زيدًا ضربته، وإنما نصبه على إضمار فعل، هذا يفسره، كأنك قلت: ضربت زيدًا ضربته، إلا أنهم لا يظهرون هذا الفعل هنا للاستغناء بتفسيره"[108]، وفي حديثه عن (أن) التفسيرية إلماحة إلى الجملة التفسيرية[109]، حيث قال: "هذا باب ما تكون فيه (أن) بمنزلة (أي) وذلك في قوله تعالى: **{وَانطَلَقَ الْمَلأُ مِنْهُمْ أَنِ امْشُوا وَاصْبِرُوا عَلَى آلِهَتِكُمْ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ}**[ص: 6]

وزعم الخليل أنه بمنزلة (أي)[110] " أما الفراء فقد" استخدم مصطلح التفسير للدلالة على الجملة المبدلة تارة، وعلى الجملة التفسيرية تارة أخرى"[111]، وقد أشار المصنفون في إعراب القرآن الكريم والمهتمون بتفسيره، والمصنفات المتخصصة بحروف المعاني، أشاروا جميعا إلى مصطلح التفسير كما هو عند سيبويهفي أثناء حديثهم عن (أن وأي) المفسرتين[112].

وعرّف ابن مالك(ت672هـ) الجملة التفسيرية بأنها: الجملة الكاشفة لحقيقة ما تليه، مما

---

(107) ينظر: سيبويه: **الكتاب1**/81، 101- 103، 3/162-163، وعبد الحليم عبد الله: **معالم التفكير في الجملة عند الفراء** ص 101، ود. كريم ذنون الحريثي: **الجملة التفسيرية في القرآن الكريم** ص11

(108) سيبويه: **الكتاب** 1/ 81

(109) ينظر: سيبويه: **الكتاب** ص 3/ 162، 163، و عبد الحليم عبد الله: **معالم التفكير في الجملة عند الفراء** ص 101

(110) سيبويه: **الكتاب** 162/3

(111)عبد الحليم عبد الله: **معالم التفكير في الجملة عند الفراء** ص 28

(112) ينظر: كريم ذنون الحريثي: **الجملة التفسيرية في القرآن الكريم** ص12

يفتقر إلى ذلك"[113]، وتابعه في هذا أبو حيان الأندلسي (ت745هـ)، والمرادي (ت749هـ)، وابن هشام الأنصاري(ت761هـ)[114]الذي تابع في قوله مضيفاً قيداً إلى الحدِّ في كتابه (الإعراب في قواعد الإعراب) قائلاً: "هي الكاشفة لحقيقة ما تليه، وليست عمدة"[115]، بينما قدم القيد أولاً في المغني فقال: "هي الفضلة الكاشفة لحقيقة ما تليه"[116]، وكونها فضلة لا يعني جواز الاستغناء عنها وحذفها، ولا سيما إذا كانت تفسر محذوفًا[117]، وأما الكاشفة لحقيقة ما تليه فهو أنها تزيل مايكتنف قبلها من غموض أو إشكال، وتعطي معنى أكثر وضوحا، فوظيفتها جزء من وظيفة التفسير الكبرى، لكنها اختصت بميزة عنه، أن الجملة التفسيرية تكون من إنشاء المرسل نفسه، يضمنها كلامه عندما يشعر أن المتلقي بحاجة إلى توضيح [118].

أمَّا المحدَثون فقد تابعوا السلف في تعريفها، فذكر عبده الراجحي بأنها"الجملة التي تفسر ما يسبقها وتكشف حقيقته"[119]، وعرفها علي أبو المكارم بأنها: "الجملة التي تكشف غموض جملة أخرى سابقة لها"[120]، ومنهم من أورد تعريفًا يكاد يكون أكثر دقة، فذهب عبد الوهاب بكير، وعبد القادر المهيري والتهامي نقرة، وعبد الله بن عليه إلى أنَّ الجملة التفسيرية هي: الجملة التي توضح معنى مبهمًا، أو تفصل معنى مجملاً ورد قبلها"[121]، ويظهر أنه هو التعريف الموضح الشامل الكاشف لحقيقة وظيفة الجملة التفسيرية.

---

(113) أبو حيان الأندلسي: **التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل**، دار القلم، دمشق (من 1-5) وباقي الأجزاء دار كنوز إشبيليا، ط1، عدد الأجزاء 11، 192/9

(114) ابن هشام: **مغني اللبيب** ص 521/1

(115) ابن هشام: **الإعراب في قواعد الإعراب** ص46

(116) ابن هشام: **مغني اللبيب** 399/2

(117) فخر الدين قباوة: **إعراب الجمل وأشباه الجمل**، هامش ص 80

(118) ينظر: كريم ذنون الحريثي: **الجملة التفسيرية في القرآن الكريم** ص 9

(119) عبده الراجحي: **التطبيق النحوي**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط2، 1998م، ص351

(120) علي أبو المكارم: **المدخل إلى دراسة النحو العربي** 193/2

(121) ينظر: كريم ذنون الحريثي: **الجملة التفسيرية في القرآن الكريم** ص 10

2.2.2.1. المحل الإعرابي للجملة التفسيرية:

الجملة التفسيرية عند جمهور النحاة من الجمل التي لا محلَّ لها من الإعراب[122]؛ لعدم حلول مفرد محلها، شأنها شأن سائر الجمل التي لا محلَّ لها من الإعراب[123]، إلا أنَّ الزمخشري قدذهب إلى تبعيتها في الحكم بالمحل لما تفسره، فقال في كشافه عند قوله تعالى: **{سُورَةٌ أَنزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا }**[النور: 1]"وقرئ بالنصب على زيدًا ضربته، ولا محل لـ(أنزلناها)، لأنها مفسرة للمضمر فكانت في حكمه"[124]، ويبدو أنَّ الشلوبين قد أفاد من الزمخشري في قوله هذا[125]، فرأى أبو علي الشلوبين (ت645هـ) أنها تابعة لما تفسره، فإن كان له محل إعرابي كان لها محل، وإن فسرت مالا محلَّ له لم يكن لها محل[126]، فهي في نحو: زيدًا ضربته، لا محل لها، وفي نحو قوله تعالى: **{إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَر}**[القمر: 49]، ونحو: زيد الخبز يأكُلهُ. بنصب الْخبز، في محل رفع، ولهذا يظهر الرفع إذا قلت: آكله.

واستدلَّ بقولِ الشاعر[127]:

فمن نحن نؤمنْه يبتْ وهو آمن ومن لا نجره يمسِ منا مفزعاً

فظهر الجزم في جملة (نؤمنه) وكأن الجملة المفسرة عنده تابعة: عطف بيان أو: بدل، ولم يثبت الجمهور وقوع البيان والبدل جملة[128].

واستدلَّ بقولهم: زيدًا ضربتهُ، على تقدير: ضربت زيدًا ضربته. فجملة (ضربت) ابتدائية لا محلَّ لها، وكذلك حكم الجملة التي فسرتها (ضربته).

وبين ابن هشام أنَّ جملة الاشتغال "ليست من الْجمل التي تسمى في الاصطلاح جملة مفسرة وإن حصل فيها تفسير"[129]

---

(122) ابن هشام: **الإعراب في قواعد الإعراب** 46

(123) ينظر: السيوطي: **الهمع** 331/2

(124) الزمخشري: **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل:** أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت538هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، ط3، 1407هـ، 208/3، وقراءة النصب هي لعيسى بن عمر الثقفي، ينظر: **مختصر في شواذ القراءات** ص 100

(125) كريم ذنون الحريثي: **الجملة التفسيرية في القرآن الكريم** ص23

(126) ابن هشام: **مغني اللبيب** ص 526/1، ابن هشام: **الإعراب عن قواعد الإعراب** 46-47

(127) عزاه الأعلم الشمنتري للشاعر هشام المري، ينظر: الشمنتري: **تحصيل عين الذهب** ص 423، والأنباري: **الإنصاف** 2/ 619

(128) التهانوي 580/1

(129) ابن هشام: مغني **اللبيب عن كتب الأعاريب**، تح: د. مازن المبارك/محمد علي حمد الله، دار الفكر –دمشق، ط6، 1985هـ، ص 526

وهكذا يتضح اختلاف المدخلَين اللذين أقيمت الجملة التفسيرية عليهما لدى الشلوبين وابن هشام؛ لأنَّ الجملة التفسيرية في نظر الشلوبين جملتان: جملة تفسيرية ذات محل إعرابي تكون مع ما تفسره مركبًا بيانيًا، وجملة تفسيرية لا محلَّ لها من الإعراب[130]، وفي رأي الشلوبين هذا تبدو صفات وخصائص الجملة البدلية متمثلة عنده، ومن قبله الزمخشري، باسم الجملة التفسيرية، حيث جعل الجملة التفسيرية تابعة لما تفسره في الإعراب، وتابعهم السيوطي(ت911هـ) في اختيار هذا التوجيه النحويعندما تحدث عن الجملة التفسيرية في قوله تعالى: **{إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَر}**[القمر: 49] فوجد السيوطي أنَّ(خلقناه) فسر عاملاً في (كل شيء) وله موضع كما للمفسر، لأنه خبر لـ(إن)، فقال: "وهذا الذي قاله الشلوبين هو المختار عندي، وعليه تكون الجملة المفسرة عطف بيان أو بدلا[131]"، من قوله هذا يتضح أنه جعل مالا محل له من الإعراب جملة تفسيرية، وما كان له محل فهو عطف بيان أو بدل، وهو ما عليه الجمهور.

وأكَّد كريم ذنون الحريثي أنَّ الزجاج هو أول من قال بالموقعية الإعرابية للجملة المفسرة[132]، أمَّا مذهبُ ابن هشام وأغلب النحاة معه فهو يقتضي اقتصار الجملة التفسيرية على التي مالا محل لها من الإعراب، فهم يشترطون التوافق بين الإعراب ووظيفة التفسير، ويخرجون الجمل ذات الوظيفة التفسيرية لكونها لها محل من الإعراب، على عكس ما هو عند الشلوبين الذي وسع مفهوم الجملة التفسيرية ليشملَ جميع الجمل ذات الوظيفة التفسيرية مهما كان موقعها الإعرابي، وهو ما ذهب إليه كريم ذنون الحريثي موافقًا الشلوبين ومؤكدا أنَّ التفسير وظيفة نحوية، ولا علاقة جوهرية له بالإعراب المحلي، وهو ما ينطبق مع المنهج الوصفي في دراسة اللغة على حدِّ تعبيره[133].

أما حسني عبد الجليل يوسف صاحب (إعراب النص) فقد"أنكر جعل الجملة التفسيرية جملة لا محل لها من الإعراب، فقال: "إن مجيء الجملة المفسرة جملة جعل النحاة يختلفون – لهذا السبب– في تصنيفها: أهي بدل أم نعت أم توكيد؟ والجملة في هذا تابعة لما قبلها ومتعلقة به، فكيف تكون الجملة كاشفة لحقيقة ما قبلها، وتصنف على أنها لا محل لها من الإعراب،

---

(130) ينظر: محمد الشاوش: **أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية** ص 352/1، نقلا عن: كريم ذنون الحريثي: **الجملة التفسيرية في القرآن الكريم** ص 23

(131) السيوطي: **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**، تح: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية، مصر، 332/2

(132) كريم ذنون الحريثي: **الجملة التفسيرية في القرآن الكريم** ص 128.

(133) ينظر: كريم ذنون الحريثي: **الجملة التفسيرية في القرآن الكريم** ص 23.

وكأن الجملة لأنها جملة لا موقع لها، لا لأنها لا تؤدي وظيفة في السياق" وأضاف في موضع أخر: "فإذا قيل: إن التبعية والإعراب للفعل، فما هو شأن الجملة؟ قلنا: إن مجيء التفسيرية متضمنة فعلًا هو بدل من فعل آخر لم تتحقق بدليته إلا بالمعنى العام للجملة التفسيرية تابعة للجملة المفسرة في الموقع الإعرابي"[134].

وهكذا توضح إجماع النحاة على وجود الجملة التفسيرية، وذهاب جمهورهم إلى عدم محليتها من الإعراب.

3.2.1. مصطلحات النحاة في الدلالة على الجملة البدلية، ومحلها الإعرابي:

استخدم الفراء "مصطلح التفسير للدلالة على الجملة المبدلة تارة، وعلى الجملة التفسيرية تارة أخرى، ففي قوله تعالى: {**ومن يفعلْ ذلكَ يلق أثامًا، يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا**}[الفرقان: 68-69]، قرأ القرَّاء بجزم (يضاعف)، ورفعه عاصم بن أبي النجود، والوجه: الجزم، وذلك أن كل مجزوم فسرته ولم يكن فعلا لما قبله فالوجه فيه الجزم، وما كان فعلاً لما قبله رفعته...فالفراء جعل الفعل (يضاعف) بدلاً من الفعل (يلق)، وعبر عن هذا الإبدال بمصطلح التفسير، والدليل أنه نص على أنه في معناه (تفسير له في المعنى)، وأنه نص على جزمه، ولا وجه لجزمه إلا بالإبدال من الفعل المجزوم"[135].

والجملة البدلية من أنواع الجملة التابعة، ويقصد بالجملة التابعة: الجملة التي تتبع ما قبلها في المحل الإعرابي، وهي نوعان: تابعة لمفرد، وتابعة لجملة.

فأمَّا الجملة التابعة لمفرد فهي الجملة الواقعة صفة، والجملة المعطوفة على اسم مفرد.

وأمَّا الجملة التابعة لجملة فهي الجملة المعطوفة على جملة، والجملة البدلية[136] وهي التي سيفرد مبحث خاص للحديث عنها.

---

(134) حسني عبد الجليل: **إعراب النص، دراسة في إعراب الجمل التي لا محل لها من الإعراب**، دار الآفاق العربية، القاهرة، ص 101- 103، نقلا عن: عبد الحليم عبدالله: **معالم التفكير بالجملة عند الفراء**، هامش ص 101

(135) ينظر: عبد الحليم عبدالله: **معالم التفكير في الجملة عند الفراء** ص 29

(136) ابن هشام: **مغني اللبيب** ص 553 - 556

2.الجملة التفسيرية في القرآن الكريم

1.2.الجملة التفسيرية المصدرة بأداة تفسير

بما أنَّ للتفسير حرفين هما (أي) و(أن)[137]، فسيكون الحديث عن الجملة التفسيرية المقترنة بكلِّ حرف منهما على حدة[138]:

1.1.2.الجملة التفسيرية المصدرة بـ(أي) التفسيرية:

أولاً–**تدخل (أي) التفسيريةعلى**[139]:

- **الأسماء:** مثال: هذاحسام، أي: سيف قاطع. ويعرب ما بعدها عطف بيان، وقيل(بدل).
- **الكلمات المراد لفظها على الحكاية:** مثال: استكتمته الحديث، أي: سألته كتمانه. ويعرب مابعدها(سألته كتمانه) في محل رفع خبر، مبتدؤه هو(استكتمته الحديث)، فما بعد (أي) تفسير لما قبلها.
- **أشباه الجمل:** مثال: قطعت بالمدية، أي: بالسكين. وسنلتقي مساء، أي: بعد ساعتين.
- **الجمل:** ومنه قول الشاعر:

وترمينني بالطرف أي: أنت مذنب وتقلينني، لكن إياك لا أقلي[140]

فجملة "أنت مذنب" هي تفسير لمعنى "ترمينني بالطرف"، إذ كان معنى "ترمينني

---

(137) أشار الفراء إلى وظيفة التفسير التي تؤديها (أن) المفتوحة الهمزة المشددة النون، إلا أنَّ جمهور النحاة لم يعدوها من أحرف التفسير؛ لأنها حرف مصدري، لهذا آثرت أن أدرسها في المبحث الخاص بالجملة التفسيرية المجردة من أداة التفسير، في المطلب الأخير من هذا الفصل.

(138) وقد ذهب بعض العلماء كابن كمال باشا في أسرار النحو، والغلاييني صاحب جامع الدروس العربية وكريم ذنون الحريثي إلى أنَّ (إذا) حرف تفسير، في مثل قولهم: (تقول: امتطيت الفرس، إذا ركبته)، ولا سيما أنه قد قال الكوفيون والأخفش الأوسط بحرفيتها، ووافقهما ابن مالك، ويبدو أن الحق كما ذهب ابن هشام أنها ظرف للفعل (تقول)، لأنها وقعت بعد (تقول) وقبل فعل مسند للضمير، ومثل لذلك بنحو: (تقول: استكتمته الحديث، إذا سألته كتمانه). ووافقه السيوطي، ويشترط في هذا الفعل أن يكون للمخاطب في صيغة المضارع، وإن حذف كان تقديره كذلك، أما إذا كان الفعل المفسر قبل (إذا) مسندا إلى المتكلم، وجب إسناد الفعل بعدها إلى المخاطب ليكون مطابقا ل(تقول) الذي هو في معنى الجزاء له. ينظر: ابن هشام ص 107، السيوطي: **همع الهوامع** 590/2، الغلاييني: **جامع الدروس العربية** 242/3، ود. قباوة ص 85، كريم ذنون الحريثي: **الجملة التفسيرية** ص19

(139) ينظر: د.فخر الدين قباوة: **إعراب الجمل** ص 80، والغلاييني 241/3

(140) المرادي: **الجنى الداني** 233، ابن هشام: **مغني اللبيب** 106/1، 523، 539

بالطرف" أي تنظر إليَّ نظر الغاضب، ولا يكون ذلك إلا عن ذنب[141].

فهي أعم من (أن) المفسرة؛ لأنها تدخل على الجملة والمفرد، وتقع بعد القول وغيره[142].

ثانياً–شرطدخول (أي) التفسيريةعلىالجمل:

يشترط لدخول (أي) التفسيرية على الجمل أن تقع بين جملتين، كل منها تامة مستغنية بنفسها، والثانية تفسير لمعنى الأولى.

ثالثاً–إعراب الجملة الواقعة بعد (أي):

تعرب الجمل بعد (أي) تفسيرية لا محل لها من الإعراب[143].

رابعًا– أقوال النحاة في (أي) التفسيرية:

–أكَّد جمهور النحاة على وظيفة (أي) التفسيرية، فأفرد سيبويه في كتابه بابًا بعنوان: باب ما تكون فيه (أن) بمنزلة (أي)، مشيرًا إلى وظيفة التفسير لكل منهما[144]، وقال ابن مالك(ت672هـ): هي حرف تفسير، وليست عاطفة، وما بعدها ليس معطوفًا عطف نسق، بل بيان؛ لأنها ليست بحرف متبع على الصحيح[145]، ووافقه السيوطي(ت911هـ) بأن (أي) بالفتح والسكون حرف للتفسير بمفرد، نحو: عندي عسجد، أي: ذهب. وغضنفر، أي: أسد. وما بعدها عطف بيان على قبلها أو بدل منه[146].

– بينما ذهب الكوفيون ووافقهم المبرد، وأبو جعفر ابن صابر (ت 625هـ) صاحب (أسرار اللغة وحقائق العربية) والسكاكي الخوارزمي (ت 626هـ)صاحب (مفتاح العلوم) وعلي بن مسعود الفرخان صاحب (المستوفى في النحو)[147]: إلى أنهاحرف عطف، وذلك إذا وقعت بين مشتركين في الإعراب، نحو: رأيت الغضنفر، أي: الأسد، وما بعدها معطوف عما قبلها عطف

---

(141) ينظر: ابن يعيش: **شرح المفصل** 82/5، قباوة: **إعراب الجمل وأشباه الجمل** ص81.

(142) ينظر: المرادي: **الجنى الداني** ص233

(143) ينظر: فخر الدين قباوة: **إعراب الجمل وأشباه الجمل**، ص 80 –81، وذلك حسب ما ذهب إليه جمهور النحاة كما سبق توضيحه.

(144) ينظر: سيبويه: **الكتاب** 162/3

(145) ينظر: **شرح الأشموني لألفية ابن مالك** 361/2، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1419هـ–1998م. والصبان: **حاشية الصبان على شرح الأشموني** 132/3

(146) ينظر: السيوطي: **همع الهوامع** 589/2

(147) ينظر: ابن هشام: **مغني اللبيب** ص106

نسق. وقد ردَّ السيوطي (ت911هـ) ذلك بأنه لم يرَعاطفًا يصلح للسقوط دائمًا ولا ملازمًا لعطف الشيء على مرادفه[148].

– **وذهب آخرون** إلى أنَّ (أي): هي اسم فعل بمعنى(عوا) أو (افهموا) أو (يقول)[149]. وقد ردَّ فخر الدين قباوة مذهبهم بقوله: "وليس هذا بشيء؛ لأنَّ أسماء الأفعال تدل على معانيها مفردة ومركبة، أمَّا (أي) فلا معنى لها وحدها، وإنما يفهم معناها حين ترد في الكلام مع غيرها... ولو رجعت إليها... لرأيتها تحل محل (تفسير) أو (معنى)... ترميني بالطرف، والمعنى: أنت مذنب"[150].وقد تحل محل كلمة (يريد)، أو كلمة (يقصد)، أو أي كلمة أخرى تحمل معنى التفسير.

أمَّا عن الجمل التفسيرية بحرف التفسير (أي) في القرآن الكريم، فلم أجد تمثيلاً لذلك في القرآن الكريم.

2.1.2. الجملة التفسيرية المصدرة بـ(أن) التفسيرية:

تدخل (أن) التفسيرية على الجمل فقط[151]، **ويشترط فيها:**

– أن تتقدمهاجملة تامة فيهامعنى القول دون لفظه (حروفه)، مثال: قوله تعالى: (فأوحينا)، أو لفظ القول إذا قصد به معنى آخر.

–ألّا تقترن بحرف جر[152].

وقد اختلف النحاة في (أن) **التفسيرية:**

–**عند الفراء:** لم ترد تفسيرية مطلقًا، فهي عنده إمَّا زائدة أو مصدرية[153].

–**عند الكوفيين:** أنكر الكوفيون (أن) التفسيرية مطلقًا، وهي عندهم إما مصدرية أو مخففة من

---

(148) ينظر: السيوطي: **همع الهوامع** 218/3، المرادي: **الجنى الداني في حروف المعاني**، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبدالله بن علي المرادي المصري المالكي (ت749هـ)، تح: فخر الدين قباوة– محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1413هـ–1992م، ص234، و ابن يعيش: ص140/8، ابن هشام: **المغني** ص80، وفخر الدين قباوة: **إعراب الجمل** ص82

(149) ينظر: المرادي: **الجنى الداني** ص233، ود.فخر الدين قباوة: **إعراب الجمل وأشباه الجمل**، ص 82

(150) فخر الدين قباوة: **إعراب الجمل وأشباه الجمل**، ص 82

(151) ينظر: فخر الدين قباوة: **إعراب الجمل وأشباه الجمل**، ص 83، والغلاييني 241/3

(152) ينظر: علي أبو المكارم: **الحذف والتقدير في النحو العربي**، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2007م، ص 85

(153) ينظر: عبد الحليم عبدالله: **معالم التفكير بالجملة عند الفراء** ص 104

الثقيلة[154]، ووافقهم ابن هشام قائلاً: "وهو متجه عندي؛لأنه إذا قيل: كتبت إليه أن قم، لم يكن (قم) نفس (كتبت) كما كان الذهب نفس العسجد في قولك: هذا عسجد، أي: ذهب، ولهذا لو جئت بـ (أي) مكان (أن) في المثال لم تجده مقبولاً في الطبع"[155].

وهنا ذهب فخر الدين قباوة[156] إلى"وهم ابن هشام؛ لأنه ظن أنَّ ما بعد (أن) هو تفسير لنفس ما قبلها، وأنَّالصحيح أنَّ مضمون ما بعدها تفسير لمعمول ما قبلها.

وهذا ما أكَّده الرضي(ت688هـ) بقوله[157]: "(أن) لا تفسر إلا مفعولاً مقدراً للفظ، دال على معنى القول، مؤد معناه، كقوله تعالى: **{وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَاإِبْرَاهِيم}**[الصافات: 104]. فقوله: يا إبراهيم، تفسير لمفعول (ناديناه) المقدر، أي: ناديناه بشيء، وبلفظ هو قولنا (يا إبراهيم).
وكذلك قولك: كتبت إليه أن قم، أي: كتبت إليه شيئا هو (قم)، فـ(أن) حرف دال على أن (قم) تفسير للمفعول المقدر لـ(كتبت)، كما قد يفسر به الظاهر، كقوله تعالى: **{ إذ أوحينا إلى أمك ما يوحى، أَنِ اقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ }**[طه: 39]
-**عند الرضي(ت688هـ)**[158]: أجاز أن تكون (أن) المفسرة زائدة حيثما وقعت، لأن معنى**(ناديناه أن يا إبراهيم)** هو: ناديناه يا إبراهيم.

والجملة بعدهافي محل نصب مفعول به ثان لـ:

- (نادى)؛لأنه بمعنى (قال).

-أو لفعل محذوف مقدر قبلها.

وقد جاءت الجملة التفسيرية بعد (أن) التفسيرية في القرآن الكريم متنوعة من حيث تركيبها، فمنها الفعلية، ومنها الاسمية، وكان للجملة الفعليةالحظ الأوفرفيالاستعمال القرآني، وقد أحصاها كريم ذنون[159] بأربعة وستين موضعًا، هي:

- موضعان للجملة التفسيرية الفعلية المصدرة بفعل ماض.

---

(154) ينظر: فخر الدين قباوة: **إعراب الجمل وأشباه الجمل** ص84
(155) ابن هشام: **مغني اللبيب** ص 47-48
(156) فخر الدين قباوة: **إعراب الجمل وأشباه الجمل**، ص84
(157) الرضي: **شرح الكافية**: 4/ 438- 439/4
(158) ينظر: الرضي: **شرح الكافية**: 386/2، و ابن جني: **المنصف شرح كتاب التصريف** لأبي عثمان المازني النحوي البصري: 67/1-68 نقلا عن: فخر الدين قباوة: **إعراب الجمل وأشباه الجمل** ص84
(159) ينظر: كريم ذنون الحريثي: **الجملة التفسيرية في القرآن الكريم** ص 27 حتى 70

– وستة عشر موضعًا للجملة التفسيرية المصدرة بفعل مضارع.

– وأربعون موضعًا للتفسيرية الفعلية الأمرية.

– أربعة مواضع للجملة التفسيرية الاسمية.

– موضعان للجملة الندائية (على حد تعبيره).

وسألقي الضوء على موضعين لكلِّ نوع من الأنواع السابقة تفصيلاً وشرحاً.

1.2.1.2. الجملة التفسيرية المصدرة بفعل ماض بعد حرف التفسير (أن):

ولها في القرآن الكريم موضعان اثنان، هما:

–**الموضع الأول:** قوله تعالى: **{وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَن قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُواْ نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَن لَّعْنَةُ اللّهِ عَلَى الظَّالِمِين}**[الأعراف: 44]

جملة (**أن قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا**) جملة مفسرة مصدَّرة بفعل ماض بعد حرف التفسير (أن)، وقد تحققت شروط (أن) التفسيرية حيث سبقت بجملة تحتوي على فعل فيه معنى القول دون حروفه (نادى)، فضلاً عن أنَّ لفظ النداء يحتاج إلى تفسير وتوضيح، قالبذلك الأخفش الأوسط[160](ت 215هـ) وتابعه ابن عاشور(ت1393هـ)[161] في التحرير والتنوير.

أما الزمخشري(ت538هـ)[162] فقد أجاز أن تكون تفسيرية، مع احتمال أن تكون مخففة من الثقيلة، وتابعه الزجاج(ت311هـ)، فالمعنى: أنه قد وجدنا[163]، والعكبري(ت616هـ)[164]، وأبو حيان(ت745هـ)[165].

ويتضح احتمال كونها مخففة من الثقيلة احتمال بعيد، فلم يسبقها فعل دال على يقين، كما أنَّ اعتبارها" مخففة يتطلب تقدير محذوف هو اسمها، والأخذ بظاهر النص –كما هو

---

(160) الأخفش: **معاني القرآن** 1/ 326

(161) ابن عاشور: **التحرير والتنوير** 8/ 136

(162) الزمخشري: **الكشاف** 2/ 106

(163) الزجاج: **معاني القرآن** 340/2

(164) العكبري: **التبيان في إعراب القرآن**، تح: علي محمد البجاوي، الناشر: عيسى البابي الحلبي وشركاه، ص 570/1

(165) أبو حيان: **البحر المحيط** 56/5

معلوم– أولى من التقدير، ما وجد إلى ذلك سبيلا"[166].

وقد فسر الزمخشري(ت538هـ)[167] قول أهل الجنة بأنهم قالوا لهم ذلك اغتباطًا بحالهم وشماتة بأصحاب النار وزيادة في غمهم، وأكَّد ذلك الشوكاني(ت1250هـ) بأن المناداة لم تكن لقصد الإخبار لهم بما نادوهم به، بل لقصد تبكيتهم وإيقاع الحسرة في قلوبهم، و(**أن قد وجدنا**)هو نفس النداء، أي: إنا قد وصلنا إلى ما وعدنا الله به من النعيم، فهل وصلتم إلى ما وعدكم الله به من العذاب الأليم، والاستفهام هو للتقريع والتوبيخ[168].

وعلل الزمخشري ذكر مفعول الفعل (وعد) في الجملة الأولى وحذفه في الثانية تخفيفًا لدلالة (وعدنا) عليه[169]، وقيل إنه ذكر في الجملة الأولى لاستبشار أهل الجنة بحصول موعودهم[170]، وحذف المفعول في الثانية لإسقاط الكافر عن رتبة التشريف بالخطاب بالوعد[171]، أمَّا الشوكاني فذهب إلى أنَّ"حذف مفعول وعدّ الثاني؛ لكون الوعد لم يكن لهم بخصوصهم، بل لكل الناس كالبعث والحساب والعقاب"[172]، بينما جعل ابن عاشور(ت1393هـ) حذف المفعول الثاني لـ(وعد) لمجرد" الإيجاز لدلالة مقابله عليه في قوله: (ما وعدنا ربنا)؛ لأنَّ المقصود من السؤال سؤالهم عما يخصهم، فالتقدير: فهل وجدتم ما وعدكم ربكم، أي: من العذاب؛ لأن الوعد يستعمل في الخير والشر"[173].

وقد عطفت جملة (**فهل وجدتم ما وعد ربكم حقًا**) بحرف العطف (الفاء) على الجملة التفسيرية، فهي لا محل لها من الإعراب أيضا[174].

وقد "قرئ (**أن لعنة الله على الظالمين**) بالتشديد والنصب، كما قرأ الأعمش: إن لعنة

---

(166) كريم ذنون الحريثي: **الجملة التفسيرية في القرآن الكريم** ص 29

(167) ينظر: **الزمخشري**: الكشاف 106/2

(168) الشوكاني: **فتح القدير** 236/2

(169) وليتناول كل ما وعد الله من البعث والحساب والثواب والعقاب وسائر أحوال القيامة، لأنهم كانوا مكذبين بذلك أجمع، ولأن الموعود كله مما ساءهم، وما نعيم أهل الجنة إلا عذاب لهم، فأطلق لذلك، الزمخشري: **الكشاف** 106/2

(170) ينظر: أبو حيان: **البحر المحيط** 55/5

(171) ينظر: أبو السعود: **إرشاد العقل السليم** 3/ 229

(172) الشوكاني: **فتح القدير** ص 236/2

(173) ابن عاشور: **التحرير والتنوير** 137/8

(174) ينظر: محمود صافي: **الجدول في إعراب القرآن الكريم**، دار الرشيد، دمشق، مؤسسة الإيمان، بيروت، ط4، 1418هـ، 417/8

الله، بكسر (إن) على إرادة القول، أو على إجراء (أذن) مجرى قال "[175]فأجاز كل من الزجاج والزمخشري وابن عاشور، وأبو السعود، والطبري[176]، أن تكون المخففة في معنى (أي) الخفيفة التي هي تفسير، كأنها تفسير لما أذنوا فيه[177]

– الموضع الثاني: قول الله تعالى: {فَلَمَّا جَاءهَا نُودِيَ أَن بُورِكَ مَن فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا وَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِين}[النمل: 8]

والجملة(**أن بورك من في النار...**) جملة مفسرة مصدرة بفعل ماض مبني للمجهول(بورك) بعد حرف التفسير (أن)، وهو فعل مبني للمجهول لأنَّفاعل البركة – عز وجل– معلوم بالضرورة، وقد تحققت شروط (أن) التفسيرية حيث سبقت بجملة تحتوي على فعل فيه معنى القول دون حروفه (نودي).

قال بذلك الزمخشري ومنع أن تكون مخففة[178]، وذهب الرازي إلى كونها مفسرة، ووافقه الشوكاني، وابن عاشور، وأضاف أبو حيان جواز أن تكون مخففة من الثقيلة[179]، وذهب الشوكاني إلى جواز أن تكون مصدرية إضافة للمفسرة والمخففة[180].

وجملة (نودي...) جملة جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب، وجملة **(بورك من في النار ومن حولها)** جملة تفسيرية لجملة جواب الشرط السابقة لا محل لها من الإعراب.

وقد اختلف في الآية الكريمة[181]من المراد بقوله **(بورك من في النار)** فذكر الزمخشري في ذلك أنه " قيل: المراد بالمبارك فيهم موسى والملائكة الحاضرون، والظاهر أنه عام في كل

---

(175) الزمخشري: **الكشاف** 106/2

(176) الطبري: **جامع البيان** 206/10، أبو السعود: إرشاد العقل السليم 229/3، ابن عاشور: التحرير والتنوير 138/8.

(177) الزجاج: **معاني القرآن**، 341/2

(178) الزمخشري: **الكشاف** 349/3

(179) ينظر: الرازي: **التفسير الكبير** 24/ 544، أبو حيان: **البحر المحيط** 302/8، الشوكاني: **فتح القدير** 146/4، ابن عاشور: **التحرير والتنوير** 19/ 226

(180) الشوكاني: **فتح القدير** 4/ 146

(181) والمعنى كما يرى صاحب الكشاف " قيل له: بورك...ومعنى (بورك من في النار ومن حولها): بورك من في مكان النار ومن حول مكانها، الزمخشري: **الكشاف** 3/ 349.

وقد ورد في تفسير هذه الآية أنها في سياق بيان الخطاب الإلهي الذي تلقاه سيدنا موسى أثناء عودته بأهله من مدين إلى مصر فضل الطريق في ليل مظلم، فرأى من بعيد نارا تتأجج وتضطرم، فقال لأهله مستبشرا بمعرفة الطريق والاصطلاء بالنار: إني أبصرت نارا، سآتيكم منها بخبر عن الطريق، أو آتيكم بشعلة نار تستدفئون بها في هذه الليلة الباردة، وكان الأمر كما قال، فإنه رجع

من كان في تلك الأرض"[182]، بينما وجه الرازي المعنى بتخصيص موسى والملائكة دون غيرهم، قائلاً: "وهذا أقرب، لأنَّ القريب من الشيء قد يقال: إنه فيه"[183] وذهب أبو حيان الأندلسي إلى تأويل المعنى بتقدير محذوف هو: "بورك من قدرته وسلطانه في النار"[184]؛ لما في عدم تقدير المحذوف من الإيهام بنسبة الله تعالى إلى المكان والجهة.

2.2.1.2. الجملة التفسيرية المصدرة بفعل مضارع بعد حرف التفسير (أن):

وهذا النمط من الجمل قد سبق في جميع مواضعه في القرآن الكريم بأداة النهي الجازمة (لا) التي صرفت دلالته من الحاضر إلى ما يستقبل من الزمان[185]، وقد أدغمت أداة التفسير(أن) بأداة النهي (لا) مما جعلَ أصحاب معاني الحروف ينبهون على ذلك خشية التباسها [186] بـ (ألا) غير المركبة[187].

وقد أحصاها كريم ذنون في ستة عشر موضعًا أغلبها من السور المكية[188]:

منها بخبر عظيم هو النبوة، واقتبس منها نورا عظيما لا نارا هو نور الرسالة، . ينظر: الطبري: **جامع البيان**، 18/8، الزحيلي: **التفسير المنير** 263/19

(182) ينظر: الزمخشري: **الكشاف** ص 776

(183) ينظر: الرازي: **التفسير الكبير24**/ 544

(184) أبو حيان: **البحر المحيط** ص 212/8

(185) كريم ذنون الحريثي: **الجملة التفسيرية** ص 32

(186) إذا جاء بعد (أن) التفسيرية فعل مضارع مقترن ب (لا) جاز اعتبار (لا) نافية لا عمل لها، ورفع الفعل بعدها، وجاز اعتبار(لا) ناهية وجزم الفعل بعدها، وجاز اعتبار (لا) نافية و(أن) مصدرية، ونصب الفعل بعدها. أما إن لم تذكر (لا) امتنع الجزم، وجاز الرفع والنصب.

(187) المرادي: **الجنى الداني في حروف المعاني**: أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن علي المرادي المصري المالكي (ت 749هـ)، تح: فخر الدين قباوة /الأستاذ محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص 510، ابن هشام: **مغني اللبيب** ص 95

(188) وهي: {قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلا تَقْتُلُوا أَوْلادَكُمْ مِنْ إِمْلاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلا بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ، وَلا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ، وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ}(الأنعام: 151-153)

-{أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ مِيثَاقُ الْكِتَابِ أَنْ لا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلا الْحَقَّ وَدَرَسُوا مَا فِيهِ}(الأعراف: 169)

-{الر كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ، أَلا تَعْبُدُوا إِلا اللَّهَ إِنَّنِي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ - وَأَنِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُمْ مَتَاعاً حَسَناً إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ وَعِنْ تَوَلَّوْاْ فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ}(هود: 1-3)

-{وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ - أَنْ لا تَعْبُدُوا إِلا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ أَلِيمٍ} (هود: 25-26)

- {وَآتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِبَنِي إِسْرَائِيلَ أَلا تَتَّخِذُوا مِنْ دُونِي وَكِيلا} (الإسراء: 2)

- {وَقَضَى رَبُّكَ أَلا تَعْبُدُوا إِلا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا} (الإسراء: 23)

- {فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا أَلا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا}(مريم: 24)

- {وَإِذْ بَوَّأْنَا لإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ} (الحج: 26)

وسأكتفي بشرح موضعين منها:

-الموضع الأول: قول الله تعالى: {فَأَجَاءهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَالَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا، فَنَادَاهَا مِن تَحْتِهَا أَلاَّ تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا} [مريم: 23-24][189]

في الآية الكريمة[190] الجملة(ألا تحزني) جملة مفسرة مصدرة بفعل مضارع بعد حرف التفسير (أن) المدغم بـ (لا) الناهية، وقد تحققت شروط (أن) التفسيرية حيث سبقت بجملة تحتوي على فعل فيه معنى القول دون حروفه (ناداها).

ذهب إلى ذلك القرطبي[191](ت671هـ)، وتابعه النسفي[192](ت710هـ)، وأبو حيان[193](ت745هـ)، وابن عاشور[194] (1393هـ).

-{قَالَتْ يَاأَيُّهَا المَلأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ - إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِاسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ - أَلا تَعْلُوا عَلَيَّ وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ} (النمل: 29-31)

- {أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَابَنِي آدَمَ أَنْ لا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ - وَأَنِ اعْبُدُونِي هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ} (يس 6-61)

- {فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ - إِذْ جَاءَتْهُمُ الرُّسُلُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ أَلا تَعْبُدُوا إِلا اللَّهَ} (فصلت 13-14)

-{إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلائِكَةُ أَلا تَخَافُوا وَلا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ} (فصلت: 30)

- {وَلَقَدْ فَتَنَّا قَبْلَهُمْ قَوْمَ فِرْعَوْنَ وَجَاءَهُمْ رَسُولٌ كَرِيمٌ - أَنْ أَدُّوا إِلَيَّ عِبَادَ اللَّهِ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ - وَأَنْ لا تَعْلُوا عَلَى اللَّهِ إِنِّي آتِيكُمْ بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ} (الدخان: 17-19)

- {وَاذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالأَحْقَافِ وَقَدْ خَلَتْ النُّذُرُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ أَلا تَعْبُدُوا إِلا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ} (الأحقاف: 21)

- {وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ، أَلا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ} (الرحمن: 7-8)

-{فَانطَلَقُوا وَهُمْ يَتَخَافَتُونَ، أَنْ لا يَدْخُلَنَّهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مِسْكِينٌ} (القلم: 23-24)

(كريم ذنون الحريثي: **الجملة التفسيرية** ص 33)

(189) تناولت الآيتان إنجاب السيدة مريم العذراء لسيدنا عيسى عليه السلام من دون أب، وكيف اضطرها وجع الولادة إلى الاستناد إلى جذع النخلة والتعلق به، فتمنت الموت قبل ذلك الحال، أو أنها لم تخلق ولم تك شيئا، استحياء من الناس، وخوفا أن يظن بها السوء في دينها ليكون معجزة على قدرة الله عز وجل في خلقه، والفعل (فأجاءها) استعمل بمعنى (الإلجاء) ينظر: الزحيلي: **التفسير المنير** ص 75/16

(190) وقال الفراء: الفعل (فأجاءها) من: جئت، كما تقول: فجاء بها المخاض إلى جذع النخلة، فلما ألقيت الباء جعلت في الفعل ألفا. الفراء: **معاني القرآن**، تح: أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، ط1، 2/ 164

(191) القرطبي: **الجامع لأحكام القرآن** ص 94/11

(192) النسفي: **مدارك التنزيل** ص 332/2

(193) أبو حيان: **البحر المحيط في التفسير**، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت 745هـ) تح: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، الطبعة 1420هـ، 253/7

(194) ابن عاشور: **التحرير والتنوير** 87/16

أمَّا العكبري[195](ت616هـ) فقد ذهب إلى أنها قد تحتمل المصدرية، ووافقه البيضاوي(ت685هـ)، والشوكاني(ت1250هـ)، والآلوسي[196](ت1270هـ)، بينما ذهب السمين الحلبي(ت756هـ) إلى احتمال كونها إلى جانب التفسيرية أن تكون (أن) ناصبة، و(لا) حينئذ نافية[197].

و"اختلف في قراءة (من تحتها) إذ قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وعاصم في رواية أبي (من) بفتح الميم، وقرأ نافع وحمزة والكسائي وحفص عن عاصم (من) بكسر الميم"[198]، فهي في قراءة (حرف جر) وقراءة أخرى (اسم موصول)، فذهب ابن عباس وابن ميمون والضحاك وقتادة والسدي إلى أنَّ المنادي هو جبريل عليه السلام، حيث كان يقبل الولد كالقابلة[199]، لأن سيدنا عيسى عندهم لم يتكلم قط حتى أتت مريم به قومها[200]، بينما ذهب أُبي ومجاهد والحسن وسعيد بن جبير إلى أنَّ المنادي هو سيدنا عيسى عليه السلام، وكان ذلك معجزة وآية وتسكينًا لقلبها[201]، ووافقهم الطبري[202](ت310هـ)، وأبو حيان[203](ت745هـ)، والشنقيطي (ت1393هـ) الذي استدل على ذلك لوجود قرينتين: "الأولى: أن الضمير يرجع إلى أقرب مذكور إلا بدليل صارف عن ذلك يجب الرجوع إليه، وأقرب مذكور في الآية هو عيسى لا جبريل، لأن الله قال: (فحملته) يعني عيسى، (فانتبذت به) أي بعيسى، ثم قال بعده (فناداها) فالذي يظهر ويتبادر من السياق أنه عيسى. والقرينة الثانية: أنها لما جاءت به قومها تحمله وقالوا لها ما قالوا أشارت إلى عيسى ليكلموه، كما قال القرآن عنها: **{فأشارتْ إليه قالوا كيفَ نكلّم من كانَ في المهدِ صبيًا}**[سورة مريم، الآية 29] وإشارتها إليه ليكلموه قرينة على أنها

---

(195) العكبري: **التبيان** 871/2

(196) البيضاوي: أنوار **التنزيل وأسرار التأويل** 4/ 9، الشوكاني: **فتح القدير** ص 388/3، الآلوسي: **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**: شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الآلوسي (ت1270هـ) تح: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1415م، ص401/8

(197) السمين الحلبي: **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**: أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت 756هـ) تح: د. أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، 584/7

(198) الزمخشري: **الكشاف** 12/3

(199) ينظر: الزمخشري: **الكشاف** 12/3

(200) ينظر: الطبري: **جامع البيان** ص 505/15

(201) القرطبي: **الجامع لأحكام القرآن** 94/11

(202) كريم ذنون الحريثي: **الجملة التفسيرية** ص 42.

(203) أبو حيان: **البحر المحيط** 253/7

عرفت قبل ذلك أنه يتكلم على سبيل خرق العادة لندائه لها عندما وضعته[204]".

وأرى أنَّ الشنقيطي (ت1393هـ) قد وفق في استدلاله وأفاد وأجاد، وتابعه ابن عاشور(ت1393هـ) فقال[205]: "وقرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، وأبو بكر عن عاصم، وروي عن يعقوب (مَنْ) بفتح الميم على أنها اسم موصول، وفتح تَحْتَهَا (على أنه ظرف جعل صلة، والمعني بالموصول هو الغلام الذي تحتها) وهذا إرهاص لعيسى وكرامة لأمّه عليهما السلام وقَيْدُ من تحتها لتحقيق ذلك، ولإفادة أنه ناداها عند وضعه قبل أن ترفعه مبادرة للتسلية والبشارة وتصويراً لتلك الحالة التي هي حالة تمام اتّصال الصبي بأمه، أنَّ من قوله (ألاَّ تَحْزَني) تفسيرية لفعل (ناداها). وجملة (قَدْ جَعلَ رَبُّكِ تحتك سَرِيّاً) خبر مراد به التعليل لجملة(ألاَّ تحزني)، أي أن حالتك حالة جديرة بالمسرة دون الحزن لما فيها من الكرامة الإلهية".

وعن قتادة: الضمير في (تحتها) للنخلة، وإلى ذلك ذهب النسفي[206]، وهو مذهب بعيد والله أعلم، بينما رجح السمين الحلبي عودة الضمير لمريم عليها السلام لتوافق الضميرين[207].

وفي معنى: سريًا، قال القرطبي: إنَّ السري من الرجال العظيم الخصال السيد، وهو عيسى عليه السلام[208]، وذهب الجمهور أنه الجدول الصغير الذي كان قريب جذع النخلة كان نهرًا يابسًا، فأجراه الله لمريم عليها السلام[209] والدليل على ذلك أمران[210]: أحدهما: القرينة من القرآن، فقوله تعالى: (فكلي واشربي) قرينة على أنَّ ذلك المأكول والمشروب هو ما تقدم الامتنان به في قوله تعالى: (قد جعل ربك تحتك سريًا) وقوله في الآية التالية لها: (تساقط عليك رطبًا جنيًا) فالظاهر أنه الجدول المعبر عنه بالسري في هذه الآية، والله أعلم.

-الموضع الثاني: قول الله تعالى: {فانطَلَقوا وهمْ يتخافتون، أنْ لا يدخلنَّها اليومَ عليكم

---

(204) الشنقيطي: **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن**، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1415هـ/ 1995م، 3/ 293-394

(205) ابن عاشور: **التحرير والتنوير** 87/16

(206) النسفي: **مدارك التنزيل** 332/2

(207) السمين الحلبي: **الدر المصون** 7/ 583

(208) القرطبي: **الجامع لأحكام القرآن11**/ 94، الشوكاني: **فتح القدير**: 3/ 388

(209) القرطبي: **الجامع لأحكام القرآن11**/ 94

(210) الشنقيطي: **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن**، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1415هـ/1995م، 20/71

مسكين}[القلم: 23-24][211]

في الآية الكريمة جملة(أن لا يدخلنها) جملة مفسرة مصدرة بفعل مضارع بعد حرف التفسير (أن)، وقد تحققت شروط (أن) التفسيرية حيث سبقت بجملة تحتوي على فعل فيه معنى القول دون حروفه (يتخافتون)[212].

وممَّن قال بـــ(أن التفسيرية) للتخافت المذكور في الفعل(يتخافتون) أي: يتسارون فيما بينهم[213] ومافيه من معنى القول: الفراءُ(ت207هـ)، حيثُ علل ذلك بقوله: "لأنَّ التخافت قول، والقول حكاية، فإذا لم يظهر القول جازت(أن) وسقوطها، كما قال الله تعالى: {**يُوصِيكُمُ اللّهُ فِي أَوْلاَدِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنثَيَيْنِ** }[النساء: 11]

ولم يقل: أن للذكر، ولو كان كان صوابًا"[214]، وتبعه الطبري، والزمخشري، والرازي، والبيضاوي والنسفي، وابن كثير، وأبو السعود[215]، والشوكاني، وابن عاشور[216].

أمَّا أبو حيان فقد عدَّ (أن) مصدرية، وأجاز أن تكون تفسيرية[217]، ووافقه

---

(211)عرضت الآيتان قصة جنة كانت بأرض اليمن لرجل كان يؤدي حق الله منها، فمات فصارت إلى ولده، فمنعوا الناس خيرها وغدوا إليها في الصباح لصرم ثمارها قبل دخول المساكين، فبخلوا بحق الله تعالى، فأهلكها الله تعالى من حيث لم يمكنهم دفع ما حل بهم (ينظر: أبو حيان: **البحر المحيط**، دار الكتب العلمية، بيروت، 1422هـ/2001م، ط1، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، شارك في التحقيق: د. زكريا عبد المجيد النوقي، أحمد النجولي الجمل، ص306/8)

(212)وقد ذكرت هذه القصة تذكيرا لكفار مكة الذين امتحنهم الله بالمال والولد والجاه والسيادة فلم يشكروا نعم الله عليهم، بل كفروا بها وكذبوا الرسول، وأشركوا بالله، فأصابهم بالقحط والقتل لعلهم يتوبون كما امتحن أصحاب الجنة المذكورين في هذا السياق

ينظر: أبو بكر الجزائري: **أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير**، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط5، 1424هـ/2003م، 5/ 410

(213) النسفي: **مدارك التنزيل**، ص522/3، **تفسير القرطبي**: ص18/ 242، الطبري: **جامع البيان**، ص23/ 546، أبو حيان: **البحر المحيط** ص10/ 242.القاسمي: **محاسن التأويل** ص 300/9

(214) الفراء: معاني القرآن5/ 128

(215) الطبري: **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري(ت310هـ)، ، تح: الدكتور عبدالله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط1، 1422هـ-2001م. ص546/23، الزمخشري: **الكشاف4**/ 590، الرازي: **التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب**، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط3، 1420هـ، 30/ 608، النسفي: **مدارك التنزيل**، 3/ 522، ابن كثير: **تفسير القرآن العظيم**، ص8/ 196، تح: سامي بن محمد سلامة، موقع مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ط2، عدد الأجزاء 8، 1420هـ-1999م، البيضاوي: **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، ص5/ 235، تح: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1418هـ. أبو السعود: **إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم**، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 15/9

(216) الشوكاني: **فتح القدير**، دار ابن كثير دار الكلم الطيب، دمشق، بيروت، الطبعة الأولى، 1414هـ، 5/ 324، ابن عاشور: **التحرير والتنوير**29/ 83

(217) أبو حيان: **البحر المحيط** 8/ 307

الآلوسي[218].

وقد أكَّد كريم ذنون تفسيريتها محتجًا بقراءة ابن مسعود (لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين) بدون (أن)[219] قائلاً: "ولو كانت مصدرية لما جاز حذفها من السياق، كما أنَّ حملها على المصدرية وجهٌ يحوج إلى تقدير محذوف هو حرف الجر، والتقدير خلاف الأولى"[220]، وجملة (أن لا يدخلنها) جملة تفسيرية في محل رفع، لأنها مفسرة لجملة (يتخافتون) الخبرية، على قول من يجعل إعراب الجملة التفسيرية بحسب ما تفسره.

3.2.1.2. الجملة التفسيرية المصدرة بفعل أمر بعد حرف التفسير(أن):

وقد وردت هذه الصيغة في واحد وأربعين موضعًا في القرآن الكريم، أغلبهم في السور المكية، وسأتناول موضعين من مواضع الجملة التفسيرية المصدرة بفعل أمر في القرآن الكريم شرحًا وتفسيرًا:

الموضع الأول: قول الله تعالى: { وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُود}[البقرة: 125][221]

وفي الآية الكريمة جملة(أن طهرا) جملة مفسرة مصدرة بفعل أمر بعد حرف التفسير (أن)، وقد تحققت شروط (أن) التفسيرية حيث سبقت بجملة تحتوي على فعل فيه معنى القول دون حروفه (عهدنا)، والفعل (عهدنا) هنا بمعنى: أمرنا[222]، و(أن) في قوله تعالى: (أن طهرا) تفسيرية؛ لأنَّ العهد كما فسره ابن عاشور(ت1393هـ) بأنَّ"العهد أصله الوعد المؤكد وقوعه، فإذا عدي بـ (إلى) كان بمعنى الوصية"[223]. والأمر والوصية كلاهما يتضمنان معنى القول

---

(218) الآلوسي: **روح المعاني**15/ 35

(219) الفراء: **معاني القرآن** ص 128/5، أبو حيان: البحر المحيط 307/8، البيضاوي: **أنوار التنزيل** 5/ 235، النسفي: **مدارك التنزيل** 3/ 522

(220) كريم ذنون الحريثي: **الجملة التفسيرية** ص 44

(221) تتناول الآية وصية الله سبحانه وتعالى لسيدنا إبراهيم وابنه إسماعيل بتطهير بيت الله الحرام من جميع مالا يليق به، ويشمل التطهير من محسوس بأن يحفظ من القاذورات والأوساخ ليكون المتعبد فيه مقبلا على العبادة دون تكدير، ومن تطهير معنوي كالأصنام والأفعال المنافية للحق كالفسوق والعدوان، والمنافية للمروءة كالطواف عريا دون ثياب. ينظر: ابن عاشور: **التحرير والتنوير** 712-711/1

(222) أبو السعود: إرشاد العقل السليم ص 157، السيوطي: **الدر المنثور**، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (ت 911هـ)، دار الفكر، بيروت ص 1/ 295

(223) ابن عاشور: **التحرير والتنوير** 711/1

دون حروفه[224].وقد قال بذلك البيضاوي وأبو حيان[225]وابن كثير وابن عاشور[226]، وعلى هذا فلا محل لها من الإعراب[227]. بينما أضافكل من الزمخشري[228] والقرطبي[229]والنسفي وأبو السعود والشوكاني والآلوسي[230]جواز كونها مصدرية، وخرجت عن نظائرها في جواز وصلها بالجملة الأمرية، كقولهم: (كتبت إليه بأن قم)، والأصل: (بأن طهرا)[231].

وأرى أنَّ الأرجح ما ذهب إليه أبوحيان(ت745هـ) ومن وافقه من النحاة حيث استدل على تفسيرها وعدم مصدريتها بأن (أن) المصدرية لا توصل بفعل الأمر، "وأن كل شيء سمع من ذلك فـ(أن) فيه تفسيرية، واستدل بدليلين:

أحدهما: أنهما إذا قدرا بالمصدر، فات معنى الأمر لأن المصدر مجرد عن الزمان.

الثاني: أنها وما بعدها لم تقع في الكلام فاعلاً أو مفعولاً، إذ لا يصح (أعجبني أن قم، ولا كرهت أن قم) كما يصح ذلك مع الماضي والمضارع[232].

وقد توسع المفسرون في معنى (طهرا) فمنهم من جعل التطهير من الأصنام التي كان المشركون يعظمونها قبل إبراهيم عليه السلام، ومنهم ذهب إلى أن التطهير يعني أنه أمرهما أن يخلصا في بنائه لله وحده لا شريك له، فيبنياه مطهرا من الشرك والريب[233]، وأن تطهير المساجد مأخوذ من هذه الآية[234]، وقال آخرون أن الله يريد طهراه من الأوثان والأنجاس وما لا يليق به أو أخلصاه للطائفين حوله، والعاكفين المقيمين عنده أو المعتكفين فيه والركع السجود أي المصلين[235].و(بيتي) مفعول به أضيف إليه تعالى تشريفًا[236].

---

(224) ينظر: السمين الحلبي: **الدر المصون** 2/ 107

(225) البيضاوي: **أنوار التنزيل وأسرار التأويل** 1/ 105، أبو حيان: **البحر المحيط** 1/ 610

(226) ابن كثير: **تفسير القرآن العظيم** 1/ 419، ابن عاشور: **التحرير والتنوير** ص 1/ 711-712

(227) السمين الحلبي: **الدر المصون** 2/ 107، أبو حيان: **البحر المحيط** 1/ 610

(228) الزمخشري: **الكشاف** 1/ 185

(229) القرطبي: **الجامع لأحكام القرآن** 2/ 113-114

(230) النسفي: **مدارك التنزيل** 1/ 129، أبو السعود: **إرشاد العقل السليم** 1/ 157، الشوكاني: **فتح القدير** ص 1/ 164، الآلوسي: **روح المعاني** 380/1

(231) ينظر: السمين الحلبي: **الدر المصون** 2/ 107

(232) ينظر: أبو حيان: **البحر المحيط** 1/ 610، أبو السعود: **إرشاد العقل السليم** ص 1/ 157، الآلوسي: **روح المعاني** ص1/ 380، ابن هشام: **مغني اللبيب** 1/ 44

(233) ابن كثير: **تفسير ابن كثير** 1/ 320

(234) ابن كثير: **تفسير ابن كثير** 1/ 421

(235) البيضاوي: **أنوار التنزيل** 1/ 105

الموضع الثاني: قوله تعالى: { وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنِ اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى كُلُواْ مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَـكِن كَانُواْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُون}[الأعراف: 160][237]

في الآية الكريمة جملة(أن اضرب) جملة مفسرة مصدرة بفعل أمر بعد حرف التفسير (أن)، وقد تحققت شروط (أن) التفسيرية حيث سبقت بجملة تحتوي على فعل فيه معنى القول دون حروفه وهو(أوحينا).

وممن قال بذلك العكبري (ت616هـ)، وأبو السعود(ت982هـ)، والشوكاني(ت1250هـ)، والآلوسي[238](ت1270هـ)، وذكر الآلوسي أنَّأبا البقاء العكبري جوَّز كونَ (أن) مصدرية[239]، دون ذكر حجته في ذلك.

وفسَّر ابن عباس الانبجاس بالانفجار، وتابعه الطبري (ت310هـ)، والواحدي(ت468هـ)، والزمخشري(ت538هـ)، والنسفي(ت710هـ)، وأبو السعود(ت982هـ)، والشوكاني(ت1250هـ)، والآلوسي(ت1270هـ)[240].

واللام في قوله تعالى (الحجر) تحتمل أن تكون للعهد إشارة إلى حجر معلوم، وتحتمل أن تكون للجنس كما رأى الزمخشري(ت538هـ) ووافقه ابن كثير(ت774هـ)، أي: اضرب الشيء الذي يقال له الحجر، وهذا أظهر في المعجزة وأبين في القدرة، فكان موسى يضرب الحجر بعصاه فينفجر، ثم يضربه فييبس، فقال قومه: إن فقد موسى هذا الحجر عطشنا، فأوحى الله إليه أن يكلم الحجارة فتنفجر، ولا يمسها بالعصا لعلهم يقرون[241].

---

(236) السمين الحلبي: **الدر المصون** 2/ 107، أبو السعود: **إرشاد العقل السليم** 1/ 157

(237) تتحدَّث الآية الكريمة عن نبي الله موسى عليه السلام عندما طلب منه قومه الماء للسقيا وقد عطشوا في التيه، فأوحى الله إليه فضرب الحجر، فانفجرت اثنتا عشرة عينا من الماء بقدر عدد الأسباط، كل سبط له عين خاصة به. ينظر: د.وهبة الزحيلي: **التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج**، د. وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر المعاصر، دمشق، ط2، 1418هـ، 9/ 133

(238) العكبري: **التبيان**1/ 599، الشوكاني: **فتح القدير** 291/2، الآلوسي: **روح المعاني** 9/ 88، أبو السعود: **إرشاد العقل السليم** ص3/ 282

(239) الآلوسي: **روح المعاني** ص9/ 88

(240) أبو حيان: **البحر المحيط** 193/5، الطبري: **جامع البيان** 10/ 504، الزمخشري: **الكشاف**: 2/ 169، النسفي: **مدارك لتنزيل** ص1/ 612، أبو السعود: **إرشاد العقل السليم** 3/ 282، الشوكاني: **فتح القدير**291/2، الآلوسي: **روح المعاني** 9/ 88

(241)ابن كثير: **تفسير القرآن العظيم** 279/1

وزعم الطبري(ت310هـ) أنَّ الانبجاس خروج الماء بقلة، والانفجار خروجه بكثرة[242] وتابعه من المحدثين وهبة الزحيلي[243]، بينما ذهب أبو عمرو بن العلاء أن (انبجست: عرقت) و(انفجرت: سالت)[244]، وتابعه القرطبي(ت671هـ)، وابن كثير(ت774هـ) بأن الانبجاس هو أول الانفجار وهو أخف منه[245].

وقوله تعالى (فانبجست) عطف على مقدر يدل عليه السياق[246]، وينسحب عليه الكلام، أي (فضرب فانبجست) وحذف المعطوف لعدم الالباس[247]، وتعويلا على كمال الظهور وإيذانا بغاية مسارعته عليه السلام إلى الامتثال، وإشعارًا بعدم تأثير الضرب حقيقة، وتنبيهًا على كمال سرعة الانبجاس والانفجار كأنه حصل إثر الأمر قبل تحقق الضرب بأمر الله تعالى، كأنَّ فعل موسى عليه السلام لا دخل فيه[248]، وبعضهم يقدر شرطًا في الكلام (فإذا ضربت فقد انبجست منه اثنتا عشرة عينًا) وهو غير لائق بالنظم الجليل[249].

4.2.1.2. الجملة التفسيرية الاسمية المصدرة بحرف التفسير(أن):

وقد وردت الجملة التفسيرية الاسمية مصدرة بحرف تفسير في القرآن الكريم في عدة مواضع، سأتناول بعضا منها شرحًا وتفصيلاً:

الموضع الأول: قولالله تعالى: { **وَنُودُواْ أَن تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُون**}[الأعراف: 43][250].

وفي الآية الكريمة جملة (أن تلكم الجنة) جملة اسمية مصدرة بـ (أن) التفسيرية ومسبوقة بجملة (نودوا) فيها معنى القول، وقد جود ذلك الزجاج(ت311هـ)، والزمخشري(ت538هـ)، وتابعه الرازي(ت606هـ)، والقرطبي(ت671هـ)، والبيضاوي (ت685هـ)، والنسفي(ت710هـ)،

---

(242)الآلوسي: **روح المعاني** 9/ 88

(243) الزحيلي: **التفسير المنير** 9/ 133

(244) ينظر: أبو حيان: **البحر المحيط** 193/5

(245)القرطبي: **الجامع لأحكام القرآن**، تح: أحمد البردوني / إبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط2، 1384هـ/ 1964م، 1/ 419، ابن كثير: **تفسير القرآن العظيم** 279/1

(246) الشوكاني: **فتح القدير** 2/ 291

(247) الزمخشري: **الكشاف**2/ 169

(248) ينظر: الزمخشري: **الكشاف** 2/ 169، وأبو السعود: **إرشاد العقل السليم** ص3/ 282، الآلوسي: **روح المعاني** 88/9

(249)الآلوسي: **روح المعاني** 9/ 88

(250) تتحدث الآية الكريمة عن مشهد من مشاهد يوم القيامة ينادى فيه أهل الجنة أن هذه هي الجنة التي ورثتم منازلها بعملكم الصالح. ينظر: الشوكاني: **فتح القدير 2**/ 235

وأبو حيان(ت745هـ)، وأبو السعود(ت982هـ)، والآلوسي[251](ت1270هـ)، وأضافوا احتمال كونها مخففة من الثقيلة، على تقدير حرف جر يدخل على (أن)، وتقدير اسم (أن): ضمير شأن محذوف، والتقدير: (نودوا بأنه تلك الجنة)[252]

في حين نصَّ ابن عاشور(ت1393هـ) على أنها تفسيرية، لأنها استوفت شروط (أن) التفسيرية حيث سبقت بجملة تتضمن معنى القول، كما صحَّ أن تكون بمعنى (أي)[253]، فضلاً عن أن جعلها (مخففة) يضطرنا إلى تقدير محذوفين هما (حرف الجر واسم أن ضمير الشأن المحذوف)، وعدم التقدير أولى من التقدير.

الموضع الثاني: قول الله تعالى: {وَذَا النُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَن لاَّ إِلَهَ إِلاَّ أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِين}[الأنبياء: 87][254]

في الآية الكريمة جملة (أن لا إله إلا أنت) جملة اسمية مصدرة بحرف التفسير (أن) استوفت الشروط حيث سبقت بجملة تامة (نادى في الظلمات) تتضمن الفعل (نادى) الذي فيه معنى القول دون حروفه.

فقوله تعالى: **(أن لا إله إلا أنت)** جملة تفسيرية مسبوقة بفعل النداء الذي يتضمن معنى القول دون حروفه، وتحتمل معنى (أي)، وهذا ما أكده الزمخشري والرازي والقرطبي والنسفي وأبو حيان وأبو السعود والآلوسي[255]وتحتمل أن تكون مخففة من الثقيلة على تقدير حرف الجر، أي: بأنه لا إله إلا أنت[256].

---

(251) الزجاج: **معاني القرآن وإعرابه** 340/2، الزمخشري: **الكشاف** 105/2، الرازي: **التفسير الكبير / مفاتيح الغيب** 14/ 244، القرطبي: **الجامع لأحكام القرآن** 7/ 208، النسفي: **مدارك التنزيل** 1/ 569، أبو حيان: **البحر المحيط** ص5/ 54، البيضاوي: **أنوار التنزيل** 3/ 13، أبو السعود: **إرشاد العقل السليم3/** 229.الآلوسي: **روح المعاني** 4/ 361

(252)الرازي: **التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب**14/ 244

(253) ينظر: الزمخشري: **الكشاف** 2/ 105

(254) ترد الآية في سياق أمر الرسول الكريم محمد بالصبر على أذى الكفار والمضي في تبليغ الرسالة، ولا تكن مثل يونس عليه السلام في الضجر والعجلة والغضب، حين ذهب غاضبا على قومه حين طال عليه كفرهم فهب فارا بنفسه، ولم يصبر على أذاهم، وكان الله قد أمره بملازمتهم، فكان ذنبه خروجه من بينهم من غير إذن من الله، فكان من أمره ما كان، من ركوبه البحر والتقام الحوت له، وشروده في البحار، وندمه على ما فعل، فنادى ربه في الظلمات في بطن الحوت، فاستجبنا له ونجيناه من الغم، وكذلك ننجي المؤمنين. ينظر: وهبة الزحيلي: **التفسير المنير** 29/ 75، القرطبي: **الجامع لأحكام القرآن** 11/ 330

(255) الزمخشري: **الكشاف** 3/ 132، الرازي: **التفسير الكبير** 22/ 181، النسفي: **مدارك التنزيل** 2/ 418، أبو حيان: **البحر المحيط** 7/ 461، القرطبي: الجامع لأحكام القرآن 11/ 329، أبو السعود: **إرشاد العقل السليم** 6/ 82، الآلوسي: **روح المعاني** 23/ 144

(256) الزمخشري: **الكشاف** 3/ 132، أبو حيان: **البحر المحيط** 7/ 461

الموضع الثالث: قول الله تعالى: { أَن يَامُوسَى إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِين}[القصص: 30][257]

وفي الآية الكريمةجملة تفسيرية مصدرة بحرف التفسير (أن) مسبوقة بجملة تامة، فيها فعل النداء (نودي) تضمن معنى القول دون حروفه. وقد قال بذلك البيضاوي والنسفيوأبو حيانوابن كثير والسيوطي وأبو السعود والشوكاني والآلوسي[258] مع احتمال أن تكون مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن، وجملة النداء مفسرة له كما قال النسفي(ت710هـ)[259].

وأضاف أبو حيان(ت745هـ) أنها إن كانت مصدرية تتقدر بالمفرد، والمفرد لا يكون خبرًا لضمير الشأن. والتخريج أنها تفسيرية، و(إني) معمول لمضمر تقديره: إني يا موسى أعلم إني أنا الله، وكذلك الشوكاني(ت1250هـ) الذي قال بأن كونها تفسيرية أولى[260].

واختلف في الضمير في (فلما أتاها) فقال القرطبي(ت671هـ)[261] أنه يعود على الشجرة، وقال الشوكاني(ت1250هـ) أنه عائد على النار[262]، وذهب الحسن أن النداء كان نداء الوحي لا نداء الكلام[263].

الموضع الرابع[264]: قول الله تعالى: {فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ ، وناديناه أن يا إبراهيم، قد صدقت الرؤيا إنا كذلك نجزي المحسنين}[الصافات: 103-105]

وفي الآية الكريمة[265]جملة (أن يا إبراهيم...) جملة تفسيرية مسبوقة بحرف التفسير (أن)، وقد استوفت شروط الجملة التفسيرية، حيث سبقت بجملة تامة (ناديناه) فيها فعل (النداء)

---

(257) قضى موسى الأجل عشر سنين واشتاق إلى بلاده وأهله، فعزم على زيارتهم في خفية من فرعون وقومه، فتحمل بأهله وما كان معهمن الغنم التي وهبها له صهره، فسلك بهم في ليلة مطيرة مظلمة باردة، فنزل منزلا، فجعل كلما أورى زنده لا يضيء شيئا، وبينما هو كذلك رأى نارا تضيء له على بعد، فلماقصد النار وجدها تضطرم في شجرة خضراء فتعجب من ذلك، فناداه ربه بأن الذي يخاطبك ويكلمك هو رب العالمين، الفعال لما يشاء، لا إله غيره، تعالى وتنزه وتقدس عن مماثلة المخلوقات، ينظر: **ابن كثير** 6/ 234، الرازي: **التفسير الكبير** 24/ 592

(258) النسفي: **مدارك التنزيل** 640/2، أبو حيان: **البحر المحيط** 8/ 302، ابن كثير6/ 234، البيضاوي: **أنوار التنزيل** ص4/ 177، السيوطي: **المفصل في تفسير القرآن الكريم المشهور بتفسير الجلالين**: جلال الدين السيوطي، تح: فخر الدين قباوة، ط1، 2008م، ص 1418، أبو السعود: **إرشاد العقل السليم** ص7/ 12، الشوكاني: فتح القدير 196/4، الآلوسي: **روح المعاني** 10/ 282

(259) النسفي: **مدارك التنزيل** 640/2

(260) ينظر: أبو حيان: **البحر المحيط**8/ 302، الشوكاني: **فتح القدير**4/ 196

(261) القرطبي: **الجامع لأحكام القرآن** 3/ 281

(262) ينظر: الشوكاني: **فتح القدير4**/194-195

(263) ينظر: أبو حيان: **البحر المحيط** 302/8

(264) أدرج الحريثي الموضعين الثالث والرابع تحت مسمى الجملة الندائية.

(265) تأتي الآية في سياق الحديث عن قصة سيدنا إبراهيم مع ولده اسماعيل عندما رأى في منامه أنه يذبحه، واستسلام الغلام بطاعة أبيه فيما بلغه عن ربه. ينظر: ابن عاشور: **التحرير والتنوير** 23/ 153

الذي يتضمن معنى القول دون حروفه.

وممن قال (أن) تفسيرية: ابن عطية (ت542هـ)[266]، والنسفي (ت710هـ)، وأبو حيان (ت745هـ)، وابن كثير(ت774هـ)، والشوكاني (ت1250هـ)، والآلوسي[267](ت1270هـ)

والمعنى أي لما استسلما وانقادا لأمر الله وفوضا أمرهما إليه[268]، وقيل: تشهدا وذكرا الله تعالى، إبراهيم على الذبح، والولد على شهادة الموت[269]، وتلَّه للجبين: أي صرعه على وجهه ليذبحه من قفاه، ولا يشاهد وجهه عند ذبحه ليكون أهون عليه، وقال ابن عباس: أكبه على وجهه[270]، وعند ابن عاشور(ت1393هـ): صرعه على الأرض، والجبين أحد جانبي الجبهة، وللجبهة جبينان، وليس الجبين هو الجبهة[271].

2.2.الجملة التفسيرية المجردة من حرف التفسير

يتميز هذا النوع من الجمل التفسيرية المجردة من حرف تفسير، عن الجمل التفسيرية المصدرة بحرف تفسير والتي تقتصر مهمتها على تفسير المبهم المتقدم عليها في السياق وتوضيحه، أن الجملة المجردة من حرف تفسير تحتوي على أكثر من جانب دلالي، فقد تؤكد المعنى السابق لها مع تفسير المحذوف كالجملة المفسرة في باب الاشتغال، أو أنها تؤكد المعنى اللاحق عليها مع تفسير المبهم كالجملةبعد (أن) المشددة.

1.2.2.الجملة المفسرة في باب الاشتغال:

جملة الاشتغال: تأتي جملة الاشتغال مفسرة لما قبلها، فضلا عن دورها في التوكيد، وهنا يجدر أن نتعرف إلى أسلوب الاشتغال:

الاشتغال: هو أن "يتقدم اسم، ويتأخر عنه فعل عامل في:

– ضميره، كقولك: زيدًا ضربته، فإنك لو حذفت الهاء وسلطت (ضربت) على (زيدًا) لقلت (زيدًا

(266) ابن عطية: **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، تح: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1422هـ. 482/4

(267) النسفي: **مدارك التنزيل** 3/ 131، الآلوسي: روح المعاني ص23/ 130، أبو حيان: **البحر المحيط** 9/ 118، ابن كثير 7/ 30، الشوكاني: **فتح القدير** 1/ 465

(268) ينظر: القرطبي: **الجامع لأحكام القرآن** 15/ 104

(269) ابن كثير 7/ 28

(270) ينظر: ابن كثير 7/ 27، الطبري: **جامع البيان** 19/ 585

(271) ابن عاشور: **التحرير والتنوير** 23/153، الرازي: **التفسير الكبير26**/ 350

ضربت) ويكون (زيدًا) مفعولاً مقدمًا، أو: زيدًا مررت به، فإن الضمير وإن كان مجرورًا بالباء إلا أنه في موضع نصب بالفعل.

–أو في اسم عامل في ضميره، ويكون ذلك الفعل بحيث لو فرغ من ذلك المعمول، وسلط على الاسم الأول لنصبه، كقولك: زيدا ضربت أخاه، فإن (ضربت) عامل في (الأخ) نصبا على المفعولية، و(الأخ) عامل في الضمير خفضًا بالإضافة"[272].

وعند ذلك يجوز في الاسم المتقدم[273]:

– إمَّا أن يرفع بالابتداء، والجملة بعده في محل رفع خبر.

– أو أن ينصب بفعل محذوف وجوبا يفسره الفعل المذكور، والجملة بعده مفسرة لا محل لها من الإعراب[274].

فجملة الاشتغال هي جملة تفسيرية، إلا أن ابن هشام أكد في مغنيهأنَّ جملة الاشتغال ليست من الجمل التي تسمى في الاصطلاح جملة مفسرة، وإن حصل فيها تفسير[275] وربما يكون قد احتكم في ذلك إلى الموقع الإعرابي رغم اعترافه بأنها تؤدي دورا وظيفيا في النص وهو تفسير العامل المحذوف في الاسم المتقدم[276].

أمَّا محل الجملة فلا محل لها من الإعراب عند الجمهور، وخالف في ذلك الشلوبين فبعد أنَّ أكد على وظيفة التفسير لجملة الاشتغال زعم أنها بحسب ما تفسره، فهي في نحو: زيدا ضربته، لا محلَّ لها، وفي نحو قوله تعالى: **{إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَر}**[القمر: 49]ونحو: زيد الخبز يأكله، بنصب الخبز، في محل رفع، ولهذا يظهر الرفع إذا قلت: (آكله)[277]، فجعل الجملة المفسرة في باب الاشتغال لها محل الجملة المفسرة المحذوفة.

وخالف في ذلك أهل الكوفة إذ ذهب الكسائي (ت 189هـ) إلى أنَّ المفعول المتقدم هو معمول للفعل المتأخر عنه، والضمير المتأخر عن الفعل ملغى، في حين ذهب الفراء (ت

---

(272) ينظر: ابن هشام: **قطر الندى** ص 291.

(273) ينظر: ابن هشام: **قطر الندى** ص 291.

(274) ابن هشام: **قطر الندى** 291

(275) ابن هشام: **مغني اللبيب** ص1/ 526

(276) ينظر: كريم ذنون الحريثي: **الجملة التفسيرية** ص 86.

(277) ابن هشام: **مغني اللبيب** ص1/ 526

207هـ) إلى أنَّ الفعل قد عمل في الاسم المتقدم والضمير المتأخر معا على اعتبار أنهما في المعنى لشيء واحد"، وقد دحض قول الكسائي والفراء كونه "لا يستقيم في نحو قولهم: (سعيداً مررت به) لأنَّ الفعل (مر) لا يصح أن ينصب الاسم المتقدم، كما لا يصح أن يلغى الضمير المجرور لأن الفعل لا يتعدى إليه إلا بالحرف...وفي نحو قولهم (زيدا هدمت داره) لأنه لا يصح أن يتسلط الفعل على الاسم المتقدم عليه"[278] فالكوفيون عامة –ومنهم الفراء(ت207هـ) الذي لم يتعرض للجملة التفسيرية في باب الاشتغال – لم يقولوا بباب الاشتغال أصلا[279].

كما فرق بعض المحدثين بين الجملة التفسيرية وجملة الاشتغال، فالجملة التفسيرية جملة مبنية على جملة سابقة عليها، تفسرها وتوضح معناها، بينما جملة الاشتغال هي جملة واحدة تقدم فيها معمولها على العامل، والتفسير لا يقع إلا في جملتين[280]، وقد ردَّ كريم الحريثي قولهم بأمرين[281]:

أولهما: إنَّ الجملة المفسرة "في باب الاشتغال هي مفسرة لجملة محذوفة؛ لأنَّ المعمول المتقدم هو مفعول به لفعل محذوف يفسره المذكور بعده ولا يصح جعله معمولاً للفعل المتأخر عنه؛ لأنَّ هذا الفعل قد انشغل بالضمير بعده، ولا يجوز تعديته إليه من غير مسوغ.

ثانيهما: إنَّ التفسير يمكن أن يقع في جملة واحدة كما في الجملة المفسرة لضمير الشأن، حيث تكون الجملة الصغرى مفسرة للمسند إليه في نطاق الجملة الكبرى[282]، فهي جملة مبنية على جملة سابقة عليها.

مواضع الجملة المفسرة في باب الاشتغال:

وردت الجملة المفسرة في باب الاشتغال في القرآن الكريم في مواضع كثيرة، فعلية فعلها ماض ومضارع وأمر.

(278) كريم الحريثي: **الجملة التفسيرية** ص 86.

(279) عبد الحليم عبدالله: **معالم التفكير بالجملة عند الفراء** ص 104.

(280) ينظر: د.كريم الحريثي: **الجملة التفسيرية** ص 85.

(281) كريم ذنون الحريثي ص 86.

(282) ينظر: د.كريم الحريثي: **الجملة التفسيرية** ص 86.

-ومن مواضع الجملة الفعلية المفسرة والتي فعلها فعل ماض في باب الاشتغال[283]:

-قول الله تعالى: {وَرُسُلاً قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِن قَبْلُ وَرُسُلاً لَّمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ وَكَلَّمَ اللّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا}[النساء: 164]

والمعنى أنه تعالى إنما ذكر أحوال بعض الأنبياء في القرآن، والأكثر غير مذكورين على سبيل التفصيل، وقد انتصبت (رسلاً) على إضمار فعل(قصصنا)[284]، وجملة الاشتغال (قد قصصناهم عليك) جملة فعلية فعلها ماض، وهي جملة مفسرة للجملة المحذوفة التي تقديرها(قصصنا) عمل فعلها في الاسم المشغول عنه، والتقدير: (وقصصنا رسلاً قد قصصناهم عليك)، فضلا عن تأكيدها للجملة، على مذهب البصريين، أماعلى مذهب الكوفيين فإن الاسم المتقدم معمول للفعل المتأخر، وقد قدم للاهتمام به، وعلى هذا فلا تفسير في الكلام، وقد وافقهم من المحدثين خليل عمايرة، وفاضل السامرائي[285].

-قوله تعالى: {وَالأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ}[النحل: 5]

جملة الاشتغال (خلقها) جملة فعلية فعلها ماض، وهي جملة مفسرة لجملة محذوفة تقديرها(خلق) عمل فعلها في الاسم المشغول عنه، والتقدير: (وخلق الأنعام خلقها لكم)، فضلاً عن تأكيدها للجملة، هذا على مذهب البصريين، وجملة الاشتغال لا محل لها من الإعراب لأنها مفسرة للجملة الابتدائية المحذوفة[286].

-قوله تعالى: {وَقُرْآناً فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنزِيلا}[الإسراء: 106]

جملة الاشتغال (فرقناه) جملة فعلية فعلها ماض، وهي جملة مفسرة لجملة محذوفة تقديرها(فرقنا) عمل فعلها في الاسم المشغول عنه، والتقدير (وفرقنا قرآنا فرقناه)[287]، فضلا عن توكيدها للجملة.

---

(283) قوله تعالى: {وَلُوطًا آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَت تَّعْمَلُ الْخَبَائِثَ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَاسِقِين}[الأنبياء: 74]، وقول الله تعالى: {وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالأَقْرَبُونَ وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ فَآتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا{الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاء بِمَا فَضَّلَ اللّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنفَقُواْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ }[النساء: 33- 34]

(284) ينظر: أبو حيان: **البحر المحيط** 3/ 414، الرازي: **مفاتيح الغيب** 88/11، الآلوسي: **روح المعاني** 6/ 17، النسفي: **مدارك التنزيل** 1/ 416، ابن عطيه: **المحرر الوجيز** 137/2، البيضاوي: **أنوار التنزيل** 2/ 109، الشوكاني: **فتح القدير**1/ 620

(285) ينظر: كريم الحريثي: **الجملة التفسيرية** ص 87.

(286) ينظر: ابن عاشور: **التحرير والتنوير** 14/ 104، الزجاج: **معاني القرآن وإعرابه** 3/ 190، البيضاوي: **أنوار التنزيل وأسرار التأويل** 3/ 220، الرازي: **التفسير الكبير**19/ 175، الزمخشري: **الكشاف** 2/ 593، النسفي: **مدارك التأويل** 2/ 203

(287) ينظر: السمين الحلبي: **الدر المصون** 7/ 425، أبو حيان: **البحر المحيط** 7/ 123، الآلوسي: **روح المعاني** 15/ 187

-قول الله تعالى: {قُتِلَ الإِنسَانُ مَا أَكْفَرَه، مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَه، مِن نُّطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَّرَه، ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَه}[عبس: 17- 20]

جملة الاشتغال (يسره) جملة فعلية فعلها ماض، وهي جملة مفسرة لجملة محذوفة تقديرها (يسر) عمل فعلها في الاسم المشغول عنه، والتقدير (يسر السبيل يسره)[288].

- قوله تعالى: {فَرِيقًا هَدَى وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ إِنَّهُمُ اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاء مِن دُونِ اللّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُون}[الأعراف: 30]

اشتغل الفعل (حق) عن الاسم المتقدم عليه (فريقا) بضميره في (عليهم) و(فريقًا) الأولى مفعول به مقدم لـ(هدى)، و(فريقا) الثانية مفعول به منصوب لفعل محذوف وجوبا يفسره المكور، أي: بإضمار فعل، يفسره قوله(حق عليهم الضلالة)، من حيث المعنى والتقدير: وأضل فريقا حق عليهم، وقدره الزمخشري: وخذل فريقا، لغرض من ذلك، والجملتان الفعليتان في محل نصب على الحال من فاعل (بدأكم) أي: بدأكم حال كونه هاديًا فريقًا ومضلاً آخر، كما يجوز أن تكون الجملتان الفعليتان مستأنفتين، وقد حسن السمين الحلبي(ت756هـ) هذا الوجه الإعرابي، ومن التكلف إعراب (فريقًا) حالاًمن فاعل(تعودون) في الآية الكريمة: **(قل أمر ربي بالقسط وأقيموا وجوهكم عند كل مسجد وادعوه مخلصين له الدين كما بدأكم تعودون)** أي: تعودون فريقًا مهديًا وفريقًا حاقًا عليه الضلالة، و(فريقا) عطف عليها، وتكون الجملتان الفعليتان بعدهما في محل نصب صفة لهما كما ورد عند بعض المعربين[289].

ومن مواضع الجملة الفعلية المفسرة والتي فعلها فعل مضارع في باب الاشتغال:

- قوله تعالى: **{إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتَى يَبْعَثُهُمُ اللّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُون}**[الأنعام: 36]

فـ(الموتى) منصوب على الاشتغال بفعل مضمر يفسره الاسم الظاهر بعده والتقدير(يبعث الموتى يبعثهم)، وجملة الاشتغال (يبعثهم) جملة فعلية فعلها مضارع، وهي جملة مفسرة للجملة المحذوفة المقدرة (يبعث)، وتكون جملة (يبعثهم الله) مفسرة لا محل لها من الإعراب، ويجوز أن تكون الواو مستأنفة، والموتى مبتدأ، وجملة (يبعثهم الله) خبره، والوجه

---

(288) ينظر: الشوكاني: **فتح القدير** 5/ 465، أبو السعود: **إرشاد العقل السليم** 9/ 110، ابن عاشور: **التحرير والتنوير** 30/ 123-124، السمين الحلبي: **الدر المصون** ص10/ 690، البيضاوي: **أنوار التنزيل** ص5/ 287، الرازي: **التفسير الكبير** 31/ 57، النسفي: **مدارك التنزيل** 3/ 603، الآلوسي: **روح المعاني** 30/ 44، ابن جزي: **التسهيل لعلوم التنزيل** 2/ 453، تح: د.عبد الله الخالدي، دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، ط1، 1416هـ.

(289) ينظر: محي الدين درويش: **إعراب القرآن وبيانه** 3/ 338، السمين الحلبي: **الدر المصون** 299/5، أبو حيان: **البحر المحيط** 5/ 39، البيضاوي: **أنوار التنزيل**3/ 10، الرازي: **التفسير الكبير** 14/ 228، ابن عطيه: **المحرر الوجيز** 2/ 392، الآلوسي: **روح المعاني** 8/ 109

الأول أولى[290].

- **قول الله تعالى: {فَقَالُوا أَبَشَرًا مِّنَّا وَاحِدًا نَّتَّبِعُهُ إِنَّا إِذًا لَّفِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ}**[القمر: 24]

جملة الاشتغال (نتبعه) جملة فعلية فعلها مضارع، وهي جملة مفسرة لجملة محذوفة تقديرها (أنتبع)[291] عمل فعلها في الاسم المشغول عنه، والتقدير (أنتبع بشرًا منا واحدًا نتبعه).

-قول الله تعالى: {وَالشُّعَرَاء يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُون}[الشعراء: 224]، على قراءة من قرأ (الشعراء) بالنصب[292].

-ومن مواضع الجملة الفعلية المفسرة والتي فعلها فعل أمر في باب الاشتغال:

-قول الله تعالى: **{يَابَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُواْ نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُواْ بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُون}**[البقرة: 40][293]

في الآية الكريمة جملة الاشتغال (فارهبون) جملة فعلية أمرية فسرت الجملة المحذوفة المقدرة(وإياي ارهبوا فارهبون) التي تماثلها معنى ولفظا، وقد حذف الضمير[294] المشغول به (الياء) من السياق مراعاة للفاصلة القرآنية، لأنها رأس آية، وقد قرأ ابن أبي اسحاق: (ارهبوني) بالياء، على الأصل[295]، وقد ذهب العكبري(ت616هـ)[296] إلى تقدير الفعل المحذوف العامل في الضمير المشغول عنه قبل الضمير (وارهبوا إياي فارهبون)، بينما قدر أبو حيان(ت745هـ) الفعل المحذوف بعد الضمير لا قبله لأنه ضمير منفصل، ولو قدر الفعل قبله وجب الاتصال[297]، وتجدر الإشارة إلى أن أسلوب الاشتغال كما نص الزمخشري أبلغ وأوكد في إفادة الاختصاص من الأسلوب الذي يعتمد على تقديم المعمول على العامل كما في قول الله تعالى: (إياك نعبد) لما فيه من تكرار فعلين أحدهما محذوف، وكأن الجملة مكررة والتكرار يفيد التأكيد

---

(290) ينظر: محي الدين درويش: **إعراب القرآن وبيانه** 3/ 104

(291) ينظر: محي الدين درويش: **إعراب القرآن وبيانه** 9/ 383

(292) ينظر: العكبري: **التبيان** 1/ 493

(293) قوله تعالى (وإياي فارهبون) أي: خافون، والرهب والرهبة: الخوف، ويتضمن الأمر به معنى التهديد، ينظر: القرطبي 332/1

(294) والفعل (ارهبون) حذف مفعوله تخفيفا، وهو ياء المتكلم، ودلت عليه نون الوقاية في آخر الفعل.

(295) ينظر: القرطبي: **الجامع لأحكام القرآن** 332/1-333

(296) ينظر: العكبري: **التبيان** 1/ 57

(297) ينظر: أبو حيان: **البحر المحيط** 1/ 284

والمبالغة في الاختصاص[298].

-قوله تعالى: {وَآمِنُواْ بِمَا أَنزَلْتُ مُصَدِّقاً لِّمَا مَعَكُمْ وَلاَ تَكُونُواْ أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ وَلاَ تَشْتَرُواْ بِآيَاتِي ثَمَناً قَلِيلاً وَإِيَّايَ فَاتَّقُون}[البقرة: 41]

جملة الاشتغال (فاتقون) جملة فعلية فسرت الجملة المحذوفة المقدرة (وإياي اتقوا فاتقون) التي تماثلها لفظا ومعنى[299].

قوله تعالى: **{ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَآقُّواْ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَمَن يُشَاقِقِ اللّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللّهَ شَدِيدُ الْعِقَاب ذَلِكُمْ فَذُوقُوهُ وَأَنَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابَ النَّار}[الأنفال: 13-14]**

جملة الاشتغال الفعلية الأمرية (فذوقوه) فسرت جملة محذوفة تقديرها (ذوقوا ذلكم فذوقوه)[300].

2.2.2.الجملة المفسرة في أسلوب الشرط:

يقوم أسلوب الشرط على ثلاثة أركان، هي: أداة الشرط وفعل الشرط وجواب الشرط، وقد ذهب البصريون إلى أنَّ الأصل في الجملة الشرطية أن تتقدم الأداة ثم جملة فعل الشرط ثم جملة الجواب، وعليه ذهبوا في تأويل كل ما خرج عن هذا الأصل بما يتسق وقواعدهم وفق نظرية العامل، بينما جعل الكوفيون الأصل أن تتصدر جملة جواب الشرط على الأداة وعلى جملة فعل الشرط، ولم يحتاجوا إلى تأويل الجمل الشرطية التي تقدم فيها الجواب لتوافقها وأصولهم وقواعدهم[301]

ومن المواضع التي وردت فيها الجملة المفسرة في سياق الشرط في القرآن الكريم:

- **قول الله تعالى: {وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلاَمَ اللّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لاَّ يَعْلَمُون}**[التوبة: 6]

وقوله (أحد) على مذهب البصريين مرفوع بفعل مضمر يفسره المذكور بعده، والتقدير:

---

(298) ينظر: الزمخشري: **الكشاف** 1/ 131

(299) ينظر: أبو حيان: **البحر المحيط** 1/ 289

(300) ينظر: العكبري: **التبيان** 619/2

(301) ينظر: كريم الحريثي: **الجملة التفسيرية** ص 97.

(استجارك أحد استجارك) وليس مرفوعًا بالابتداء[302] ؛ لأنَّ (إن) لا تدخل إلا على الفعل[303].

وعلى مذهب الكوفيين (أحد) فاعل لفعل الشرط المذكور(استجارك) ولا تقدير ولا تأويل، وعليه فلا تفسير في السياق[304].

فأجاز الأخفش (ت215هـ) أن يكون (أحد) مبتدأ، والجملة بعده خبر له[305].

ومن الملاحظ أنَّ مذهب الكوفيين في هذا التوجيه أولى، ومالا يحتاج إلى تقدير أو تأويل هو الأصل، والتقدير خلاف الأصل.

-قال تعالى: {قُل لَّوْ أَنتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَآئِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَّأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الإِنفَاقِ وَكَانَ الإِنسَانُ قَتُورًا}[الإسراء: 100].

جملة (تملكون) جملة فعلية، فسرت جملة محذوفة وقعت في سياق الشرط تقديرها(تملكون) تماثلها لفظا ومعنى، والتقدير (لو تملكون تملكون خزائن رحمة ربي)[306]، "فأضمر (تملك) إضمارا على شريطة التفسير"[307]، لأن (لو) دخلت على الأفعال من دون الأسماء فلا بد من تقدير فعل بعدها، وقد أفاد الحذف "المبالغة مع الايجاز والدلالة على الاختصاص"[308].

-قول الله تعالى: {إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَت}[التكوير: 1]

جملة (**كُوِّرَت**) جملة فعلية فسرت الجملة المحذوفة[309]، والتقدير: (إذا كورت الشمس كورت) لأن (إذا) فيها معنى الشرط والشرط يقتضي الفعل، فلا يجوز أن يحمل على

---

(302) ينظر: السمين الحلبي: **الدر المصون** ص4/ 462، الزجاج: **معاني القرآن وإعرابه** 431/2، والمرادي: **إعراب القرآن**، وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1421هـ، النحاس: **إعراب القرآن** ص 109/2، العكبري: **التبيان** ص336.

(303) ينظر: الزمخشري: **الكشاف** 248/2، الرازي: **مفاتيح الغيب** ص15/ 530، أبو السعود: **إرشاد العقل السليم** 4/ 44، النحاس: **إعراب القرآن** ص2/ 109

(304) ينظر: الفراء: **معاني القرآن** 1/ 422

(305) ينظر: الأخفش: **معاني القرآن** ص 1/ 354

(306)المحذوف في هذه الجملة هو الفعل وحده، فلما حذف الفعل انفصل الفاعل الذي هو: الضمير المتصل (واو الجماعة) فأصبح: أنتم.

(307) الزمخشري: **الكشاف** 2/ 696

(308) البيضاوي: **أنوار التنزيل** 3/ 268

(309) (إذا) هنا ظرفية تضمنت معنى الشرط، و ليست شرطية، وإنما هذا الحذف والتقدير قياسًا على (إذا) الشرطية.

غيره[310].وهذا على مذهب الجمهور.

أمَّا الكوفيون فذهبوا إلى أن (الشمس) فاعل مرفوع بما عاد إليه من الفعل، قدم عليه لغرض التهويل، ولا تفسير في الآية[311].

وأجاز الأخفش[312] أن تكون (الشمس) مبتدأ وما بعده خبر له، لأن (إذا) ليست من الأدوات المختصة[313].

-قول الله تعالى: {وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِن بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلاَ جُنَاْحَ عَلَيْهِمَا أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ وَأُحْضِرَتِ الأَنفُسُ الشُّحَّ وَإِن تُحْسِنُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ اللّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا}[النساء: 128]

(إن) شرطية، و(امرأة) فاعل لفعل محذوف يفسره مابعده، وجملة (خافت من بعلها..)مفسرة لا محلَّ لها من الإعراب [314].

-قوله تعالى: **{يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلاَلَةِ إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ وَهُوَ يَرِثُهَآ إِن لَّمْ يَكُن لَّهَا وَلَدٌ فَإِن كَانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ}**[النساء: 176]

(إن) شرطية، و(امرؤ) فاعل لفعل محذوف يفسره ما بعده، وجملة (هلك)مفسرة لا محل لها من الإعراب[315].

-قوله تعالى: **{وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِن بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِن فَاءتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِين}[الحجرات: 9]**

(إن) شرطية، (طائفتان) فاعل لفعل محذوف يفسره ما بعده[316].

من المواضع التي تقدمت فيها جملة جواب الشرط:

---

(310) ينظر: سيبويه: **الكتاب** ص1/ 107، النحاس: **إعراب القرآن** 5/ 98، الزمخشري: **الكشاف** 4/ 707

(311) ينظر: الأنباري: **الإنصاف** 2/616 ، ود. فاضل السامرائي: **معاني النحو**، د. فاضل صالح السامرائي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 1420هـ-2000م، 53/2

(312) ينظر: أبو حيان: **البحر المحيط** 10/ 414

(313) ينظر: الأنباري: **الإنصاف** 2/ 620

(314) ينظر: محي الدين درويش 341/2

(315) ينظر: محي الدين درويش ص 396/2

(316) ينظر: محي الدين درويش 268/9

-قول الله تعالى: **{لَّقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّ اللّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ قُلْ فَمَن يَمْلِكُ مِنَ اللّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ أَن يُهْلِكَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ وَمَن فِي الأَرْضِ جَمِيعًا }[المائدة: 17]**

ففي جملة **(فَمَن يَمْلِكُ مِنَ اللّهِ شَيْئًا) مذاهب** عند النحاة لابد من الوقوف عندها باقتضاب لمعرفة الأسس التي بنيت عليها أقوالهم:

-حيث عدَّ الكوفيون الجملة أنها جملة جواب الشرط المتأخر، لأنَّ الأصل عندهم هو تقديم جواب الشرط على فعل الشرط[317].

-بينما اعتبر البصريون هذه الجملة تفسير للجواب المحذوف، فالأصل عندهم تقدم فعل الشرط على الجواب، لأنه بمنزلة الاستفهام الذي يتطلب الصدارة في الكلام ولا يعمل ما بعده فيما قبله[318].

-قول الله تعالى: **{فَكُلُواْ مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللّهِ عَلَيْهِ إِن كُنتُمْ بِآيَاتِهِ مُؤْمِنِين}[الأنعام: 118]**

جملة (فكلوا مما ذكر اسم الله عليه) عند البصريين جملة تفسير للجواب المحذوف ودليل عليه[319] وهو ما قال به أبو السعود(ت982هـ)، و الآلوسي[320](ت1270هـ).
وعند الكوفيين هي جملة جواب الشرط المتقدم على فعل الشرط والأداة(**إن كنتم بآياته مؤمنين**)، وهو الأصل عندهم[321].

-قوله تعالى: {وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلاَّ رِجَالاً نُّوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُواْ أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لاَ تَعْلَمُون}[النحل: 43]

جملة (فاسألوا أهل الذكر) عند البصريين جملة تفسير ودلالة على جواب الشرط المحذوف، والتقدير: (إن كنتم لا تعلمون فاسألوا أهل الذكر).

وعند الكوفيين هي جملة جواب الشرط المتقدم على جملة الشرط (إن كنتم لا تعلمون) وهو الأصل عندهم[322].

-قول الله تعالى: **{ قُلْ فَأْتُواْ بِالتَّوْرَاةِ فَاتْلُوهَا إِن كُنتُمْ صَادِقِين}[آل عمران: 93]**

---

(317) ينظر: **شرح الرضي على الكافية** 438/1
(318) ينظر: الأنباري: **الإنصاف**2/ 627
(319) ينظر: الأنباري: **الإنصاف** 2/628
(320) ينظر: أبو السعود: **إرشاد العقل السليم** 3/ 179، الآلوسي: **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، تح: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1415هـ، 4/ 259
(321) ينظر: الأنباري: **الإنصاف**2/ 627
(322) ينظر: كريم الحريثي: **الجملة التفسيرية** ص 107

الفاء الفصيحة أفصحت عن شرط مقدر، أي إذا كنتم واثقين من أقوالكم وأصررتم عليها فأتوا بالتوراة، وهيعاطفة، وإن: شرطية، وكنتم فعل ماض ناقص في محل جزم فعل الشرط، وجواب الشرط محذوف دل عليه (فأتوا بالتوراة) [323].

-قوله تعالى: **{قَالَ رَجُلاَنِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُواْ عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ وَعَلَى اللّهِ فَتَوَكَّلُواْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِين}[المائدة: 23]**

إن: شرطية، وكنتم: فعل ماض ناقص في محل جزم فعل الشرط، وجواب الشرط محذوف دل عليه ماقبله، أي: فتوكلوا[324].

-قوله تعالى: **{يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي الأَرْضِ فَأَصَابَتْكُم مُّصِيبَةُ الْمَوْتِ}**[المائدة: 106]

إذا: ظرف متضمن معنى الشرط، متعلق بالجواب المحذوف، أي: فشهادة اثنين، وإن شرطية، وأنتم فاعل لفعل محذوف يفسره ما بعده، وجواب الشرط محذوف دل عليه ما قبله، أي: فالشاهدان آخران، وجملة (ضربتم) مفسرة لا محل لها[325].

-قوله تعالى: **{قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِن كَانُوا يَنطِقُون}**[الأنبياء: 63]

إن: شرطية، "وكانوا: فعل ماض ناقص في محل جزم فعل الشرط، وجواب الشرط محذوف دل عليه ما قبله، أي: فاسألوهم"[326].

-قوله تعالى: **{وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لاَ يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّى يُغْنِيَهُمْ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا }**[النور: 33]

إن: شرطية، وعلمتم فعل ماض في محل جزمفعل الشرط، وجواب الشرط محذوف دل عليه قوله (فكاتبوهم)[327].

-قوله تعالى: **{وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَقْصُرُواْ مِنَ الصَّلاَةِ إِنْ خِفْتُمْ أَن يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُواْ إِنَّ الْكَافِرِينَ كَانُواْ لَكُمْ عَدُوًّا مُّبِينًا}**[النساء: 101]

قوله(إن خفتم..) إن: شرطية، وخفتم: فعل ماض وهو في محل جزم فعل الشرط،

---

(323) ينظر: محي الدين درويش: **إعراب القرآن وبيانه** ص1/564-565

(324) ينظر: محي الدين درويش ص 444/2

(325) ينظر: محي الدين درويش: **إعراب القرآن** 3/36-37

(326) محي الدين درويش 334/6

(327) ينظر: محي الدين درويش: **إعراب القرآن** 601/6

وجواب الشرط محذوف دل عليه ماقبله، أي: ليس عليكم جناح أن تقصروا[328].

-قوله تعالى: **{وَإِذَا كُنتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلاَةَ فَلْتَقُمْ طَآئِفَةٌ مِّنْهُم مَّعَكَ...وَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن كَانَ بِكُمْ أَذًى مِّن مَّطَرٍ أَوْ كُنتُم مَّرْضَى أَن تَضَعُواْ أَسْلِحَتَكُمْ وَخُذُواْ حِذْرَكُمْ إِنَّ اللّهَ أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا}**[النساء: 102]

(إن) شرطية، و(كان) فعل ماض ناقص في محل جزم فعل الشرط، وجواب الشرط محذوف دل عليه ما قبله، أي: فلا جناح عليكم[329].

من المواضع التيتقدمت فيها بداية جملة جواب الشرط:

-قول الله تعالى: **{قُلْ أَغَيْرَ اللّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُ وَلاَ يُطْعَمُ قُلْ إِنِّيَ أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ وَلاَ تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِين، قُلْ إِنِّيَ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيم}[الأنعام: 14- 15]**

الجملة الشرطية واقعة بين الفعل (أخاف) وبين المفعول به (عذاب يوم عظيم)

عند البصريين: جملة(إن عصيت ربي) جملة شرطية حذف جواب الشرط فيها لدلالة ما قبله عليه، والتقدير: (إن عصيت ربي أخاف عذاب يوم عظيم) فالفعل المذكور (أخاف) المتقدم على فعل الشرط (عصيت) هو دليل وتفسير لجملة الجواب المحذوفة[330].

وعند الكوفيين: (أخاف)المذكور المتقدم هو جواب الشرط لأن الأصل عندهم أن يتقدم وإن تأخر بعض أجزائه[331]، وعلى هذا فلا تفسير ولا حذف في أسلوب الشرط.

-قوله تعالى: {فلمَّا دَخلوا على يوسفَ آوى إليهِ أبويهِ وقالَ ادخلوا مصرَ إنْ شاءَ اللهُ آمنين}[يوسف: 99]

جملة **(إن شاء الله)** جملة شرطية واقعة بين أجزاء الجواب، والأصل (إن شاء الله ادخلوا مصر آمنين) قال الزمخشري: "فإن قلت: بم تعلقت المشيئة؟ قلت: بالدخول مكيفا بالأمن، لأن القصد إلى اتصافهم بالأمن في دخولهم، فكأنه قيل لهم: أسلموا وآمنوا في دخولكم إن شاء الله... والتقدير: ادخلوا مصر آمنين إن شاء الله دخلتم آمنين، ثم حذف الجزاء لدلالة

(328) ينظر: محي الدين درويش 308/2

(329) ينظر: محي الدين درويش 310/2

(330) ينظر: أبو حيان: **البحر المحيط** 4/ 454، البيضاوي: أنوار **التنزيل وأسرار التأويل** 2/ 156

(331) ينظر: الأنباري: **الإنصاف**2/ 623

الكلام عليه، ثم اعترض بالجملة الجزائية بين الحال وذي الحال".[332].

-قوله تعالى: {وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِين}[يوسف: 103]

جملة (ولو حرصت) جملة شرط واقعة بين اسم ما وخبرها، وجواب الشرط عند البصريين: حذف لدلالة ما قبله عليه، لأن الجواب عندهم لا يتقدم على الأداة، والمتقدم في الآية هو تفسير للجواب، والتقدير: (ولو حرصت فما أكثرهم بمؤمنين) [333].

عند الكوفيين: المتقدم هو جواب الشرط وهو الأصل عندهم، والتقدير: (وما أكثر الناس بمؤمنين ولو حرصت)، فلا تفسير ولا حذف في أسلوب الشرط[334].

-قول الله تعالى: {أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلإِ مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ مِن بَعْدِ مُوسَى إِذْ قَالُواْ لِنَبِيٍّ لَّهُمُ ابْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُّقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللّهِ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِن كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلاَّ تُقَاتِلُواْ قَالُواْ وَمَا لَنَا أَلاَّ نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِن دِيَارِنَا وَأَبْنَآئِنَا فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْاْ إِلاَّ قَلِيلاً مِّنْهُمْ وَاللّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِين}[البقرة: 246].

قوله **(إِن كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ)** إن: شرطية، وكتب: فعل ماض مبني للمجهول في محل جزم فعل الشرط، وجواب الشرط محذوف تقديره: فلا تبادرون إلى القتال، وفعل الشرط وجوابه جملة اعتراضية بين اسم عسى وخبرها وهو قوله: ألا تقاتلوا[335]وفصل بالشرط اعتناء به[336].

-قول الله تعالى: **{قَالُواْ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ إِنَّ البَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّآ إِن شَاء اللَّهُ لَمُهْتَدُون}[البقرة: 70]**

قوله (إن شاء الله) إن حرف شرط جازم، وشاء فعل ماض في محل جزم فعل الشرط، والله لفظ الجلالة فاعل مرفوع على التعظيم، وجواب(إن) محذوف تقديره (اهتدينا) [337].

3.2.2.الجملة المفسرة لسؤال مقدر (جملة الاستئناف البياني)

جملة الاستئناف البياني هي الجملة التي تقع جوابًا لسؤال مقدر، نحو:

---

(332) الزمخشري: **الكشاف** 2/ 505

(333) ينظر: الألوسي: **روح المعاني** 7/ 62

(334) ينظر: العكبري: **التبيان** 1/ 493

(335) ينظر: محي الدين درويش: **إعراب القرآن وبيانه** 365/1

(336) ينظر: الآلوسي 556/1

(337) ينظر: محي الدين درويش: **إعراب القرآن** 123/1

– قوله تعالى: **{هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِين، إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُنكَرُون}**[الذاريات: 24 –25]

فجملة القول الثانية هي جواب لسؤال مقدر وكأنه قيل: فماذا قال لهم؟ ولهذا فصلت عن الجملة الأولى ولم تعطف عليها، والتقدير: سلام عليكم، أنتم قوم منكرون.

– وقوله تعالى[338]: **{وَنَبِّئْهُمْ عَنْ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ، إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ إِنَّا مِنْكُمْ وَجِلُونَ}**[الحجر: 51 – 52]

وهنا لابدَّ من التمييز بين:

– جملة الاستئناف البياني: التي توضح ما قبلها وتفسره من دون علاقة نحوية لفظية تربطها به، أي أنها مرتبطة بما قبلها معنى لا لفظا.

– جملة الاستئناف النحوي: التي عرفها ابن هشام بأنها "المنقطعة عما قبلها، نحو: مات فلان رحمه الله، ونحو قوله تعالى: **{قُل سَأَتْلُو عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا، إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ}**[الكهف 83–84] ومنه جملة العامل الملغى لتأخره، نحو زيد قائم أظن"[339]، فهي منقطعة عما قبلها لفظا ومعنى.

وقد علَّل كريم ذنون الحريثي ذهاب الكثير من المفسرين القدامى والمحدثين إلى حمل كثير من الآيات القرآنية التي فيها معنى التفسير بشكل واضح على الاستئناف البياني، أو إلى القول بهما معًا، علل ذلك "لما في الجملة التفسيرية المرتبطة ضمنيًا، وجملة الاستئناف البياني من التقاء في الوظيفة إلى حدِّ التشابه أحيانًا"[340].

وحاول الشنواني (ت 1019هـ) التمييز بين النوعين، فذكر أنَّ الجملة المستأنفة بيانيًا لا تكون كاشفة لحقيقة ما تليه، بل للمعنى المسؤول عنه[341]، كونها جواب عن سؤال مقدر، فهي مغايرة للتفسيرية التي يهدف منها كشف حقيقة ما تقدم عليها.

وأرى أنَّ محاولة التفريق بينهما غير مجدية؛ لأنَّ الغرض الأساسي من الجملتين هو تفسير المبهم وإيضاح الغامض المتقدم عليهما، سواء أكان ذلك للإجابة عن سؤال مقدَّر كما في

---

(338) ابن هشام: **مغني اللبيب** ص500

(339) ابن هشام: **مغني اللبيب** ص500

(340) كريم ذنون الحريثي: **الجملة التفسيرية** ص 112

(341) ينظر: **حاشية الشنواني** 1/ 101

جملة الاستئناف البياني، أو لكشف حقيقة المتقدم عليها كما في الجملة التفسيرية.

مواضع الجملة المفسرة لسؤال مقدر (المستأنفة بيانيًا) في القرآن الكريم:

ورد هذا النوع من الجمل في القرآن الكريم في عدة مواضع، تنوعت بين الجمل الاسمية والجمل الفعلية، منها:

-الجملة المفسرة لسؤال مقدر: جملة فعلية فعلها ماض:

-الموضع الأول: قال تعالى: **{ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ}**[البقرة: 214][342]

في الآية الكريمة جملة (مستهم البأساء والضراء) عند الزمخشري(ت538هـ)، والرازي(ت606هـ)[343]، والبيضاوي(ت685هـ)، والنسفي (ت710هـ) وأبو حيان (ت 745هـ)، مستأنفة بيانًا للمثل، وكأنَّ قائلاً قد قال: كيف كان ذلك المثل؟ فقيل: مستهم البأساء والضراء[344].

في حين عدها ابن هشام(ت761هـ)[345]، وخالد الأزهري (ت905هـ)[346]، تفسيرية لا محل لها من الإعراب، وعلى ذلك فهي تفيد التفسير في الوجهين.

وأجاز أبو البقاء العكبري (ت616هـ) أن تكون الجملة في موضع الحال[347]، على إضمار (قد)، وقال أبو حيان(ت 745هـ): فيه بعد[348].

---

(342) نزلت هذه الآية يوم الخندق حين لقي المؤمنون ما لقوا من شدة الجهد، من خوف الأحزاب، وشدة أذى البرد، وضيق العيش الذي كانوا فيه يومئذ، ينظر: الطبري: جامع البيان 288/4، تح: شاكر، وابن عاشور: التحرير والتنوير 314/2
في الآية الكريمة خاطب الله المؤمنين بعدما ذكر اختلاف الأمم السابقة على أنبيائها في الآية المتقدمة عليها، تشجيعًا لهم وحثًا على الثبات وإتباع الحق ومخالفة ما درجت عليه تلك الأمم من عصيان وتكذيب للرسل، ينظر: الزمخشري: **الكشاف** 256/1، البيضاوي: **أنوار التنزيل وأسرار التأويل** 135/1

(343)الزمخشري 256/1، الرازي: **التفسير الكبير** 379/6

(344)النسفي: **مدارك التنزيل وحقائق التأويل** 178/1، أبو حيان: **البحر المحيط** 373/2، البيضاوي: **أنوار التنزيل** 135/1

(345) ابن هشام: **مغني اللبيب** 522

(346) خالد الأزهري: **موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب**، خالد بن عبدالله بن أبي بكر بن محمد الجرجاوي الأزهري، زين الدين المصري، وكان يعرف بالوقاد، (ت905هـ) تح: عبد الكريم مجاهد، الرسالة – بيروت، ط1، 1415هـ-1996م، عدد الأجزاء 1، 61،

(347)ابن هشام: **مغني اللبيب** 522

(348) أبو حيان: **البحر المحيط** 373/2،

-الموضع الثاني: قول الله تعالى: {إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِندَ اللّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ ثِمَّ قَالَ لَهُ كُن فَيَكُون} [آل عمران: 59][349]

في قوله تعالى جملة (خلقه من تراب) تفسيرية لا محل لها من الإعراب عند الزمخشري(ت538هـ)، وابن عطية(ت541هـ)، وابن الجوزي(ت597هـ)، والرازي والبيضاوي وأبو حيان وابن هشام والآلوسي[350].

أمَّا ابن الأنباري[351](ت577هـ) فذهب إلى كونها جملة مستأنفة في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف.

- الموضع الثالث: قال الله تعالى: **{ هَاأَنتُمْ هَؤُلاء حَاجَجْتُمْ فِيمَا لَكُم بِهِ عِلمٌ فَلِمَ تُحَآجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ وَاللّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لاَ تَعْلَمُون}**[آل عمران: 66]

الجملة من قوله (حاججتم) كما ذهب الزمخشري (ت538هـ) مستأنفة مبينة للجملة الأولى، يعني: أنتم هؤلاء الأشخاصالحمقى، وبيان حماقتكم وقلة عقولكم أنكم جادلتم فيما لكم به علم نطق به التوراة والإنجيل، فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم؟[352].

-الموضع الرابع: قوله تعالى: {يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ اللّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِندَ اللّهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ}[البقرة: 217]

جملة (قل قتال فيه كبير) استئناف بياني لا محل لها من الإعراب[353].

-الموضع الخامس: قال تعالى: {وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُواْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاء وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لاَ تَعْلَمُون}[البقرة: 30]

---

(349) لما كانت ولادة سيدنا عيسى عليه السلام من الأمور الخارقة للعادة، ضرب الله المثل بآدم الذي استقر في الأذهان وجوده من غير أب وأم، فشبه الغريب بالأغرب ليكون أقطع للخصم، وأحسم لمادة شبهته إذا نظر فيما هو أغرب مما استغربه، وشأن عيسى وحاله الغريبة كشأن آدم، لأنه أغرب وأخرق للعادة من الوجود بغير أب، ينظر: الزمخشري: **الكشاف** 367/1

(350)الزمخشري: الكشاف 367/1، ابن عطية: **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز** 446/1، ابن الجوزي: **زاد المسير في علم التفسير**، تح: عبد الرازق المهدي، دار الكتاب للعربي، بيروت، ط1، 1422هـ، 288/1، الرازي: التفسير الكبير 227/8، البيضاوي: أنوار التنزيل 20/2، أبو حيان: **البحر المحيط** 3/ 186، **مغني اللبيب**: ابن هشام ص 522، الآلوسي: **روح المعاني** 154/7

(351) ابن الأنباري: **البيان في غريب إعراب القرآن** 206/1

(352) السمين الحلبي 240/3

(353) محمود صافي: **الجدول في إعراب القرآن** 449/2

جملة (قالوا أتجعل) استئنافية لا محل لها من الإعراب[354].

-الجملة المفسرة المستأنفة جملة فعلية فعلها مضارع:

من مواضع الجملة الفعلية المصدرة بفعل مضارع، المفسرة جواب لسؤال مقدر، في القرآن الكريم:

قوله تعالى: {كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ}[آل عمران: 110]

في الآية الكريمة[355] اختلف النحاة في جملة (تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر) فأكد الزمخشري (ت538هـ) أنها مستأنفة مبينة[356]، ووافقه البيضاوي (ت 685هـ)[357]، وتابعه النسفي[358](ت710هـ)، وأبو السعود(ت982هـ) بأنها استئناف مبين لكونهم خير أمة، وأجاز أن تكون خبرا ثانياً لـ (كنتم)، عند من جعل (كان) ناقصة وتحتاج خبرا[359]- فهي عند بعضهم تامة بمعنى: وجدتم وخلقتم خير أمة[360]- وأضاف العكبري(ت616هـ) احتمالاً ثالثاً وهو أن تكون تفسيرية للخبر[361].

و(كان) في قوله تعالى (كنتم خير أمة) على صيغة المضي، فإنها التي بمعنى الدوام، وقد يأتي الفعل على بنية الماضي وهو راهن، أو مستقبل[362]، وقال قوم: المعنى (كنتم في علم الله)، وقيل: في اللوح المحفوظ[363]، وقيل: فيما أخبر به الأمم قديما عنكم، وقيل أن معنى كنتم: أنتم. و(كنتم...) خوطب به أصحاب النبي محمد صلى الله عليه وسلم، وهو يعم سائر

---

(354) محمود صافي ص 77/1

(355) في قوله تعالى: (تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر) قولان: أحدهما أنه شرط في الخيرية، وأن هذه الخيرية التي فرضها الله لهذه الأمة إنما يأخذ بحظه منها من عمل هذه الشروط من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والإيمان بالله، والثاني: أنه ثناء من الله عليهم، ينظر: ابن عطية: **المحرر الوجيز** 489/1، ابن الجوزي: **زاد المسير** 314/1

(356) ينظر: الزمخشري: **الكشاف** 400/1

(357) البيضاوي: **أنوار التنزيل وأسرار التأويل** 33/2

(358) النسفي: **مدارك التنزيل** 282/1

(359) ينظر: أبو السعود: **إرشاد العقل السليم** 71/2

(360) الشوكاني: **فتح القدير1**/425

(361) العكبري: **التبيان في إعراب القرآن**، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (ت616هـ)، تح: علي محمد البجاوي، عيسى البابي الحلبي وشركاه، عدد الأجزاء2، 284/1،

(362) ابن الجوزي: **زاد المسير في علم التفسير** 314/1

(363) الرازي: **التفسير الكبير** 324/8

أمة محمد)[364]، وهو كلام مستأنف يتضمن بيان حال هذه الأمة في الفضل على غيرها من الأمم و لتثبيت المؤمنين على ماهم عليه [365].

قول الله تعالى: {إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءهُ فَلاَ تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِين}[آل عمران: 175][366]

في الآية الكريمة[367]جملة(يخوِّف) عند الرازي(ت606هـ)، والبيضاوي(ت685هـ)، والنسفي(ت710هـ)، وأبو حيان(ت745هـ)، وابن عاشور(ت1393هـ)[368]، هي جملة مستأنفة بيان لشيطنته.

وعند الزمخشري(ت538هـ)، وابن عطية(ت541هـ)، يجوز أن تكون خبرًا لاسم الإشارة (ذلكم)، و(الشيطان) صفة له[369].

قوله تعالى: **{قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاء وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاء وَتُعِزُّ مَن تَشَاء وَتُذِلُّ مَن تَشَاء بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىَ كُلِّ شَيْءٍ قَدِير}**[آل عمران: 26]

جملة (تؤتي) وما عطف عليها يجوز أن تكون مستأنفة مبينة لقوله (مالك الملك)، ويجوز أن تكون حالاً من المنادى[370].

قول الله تعالى: **{وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَن يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلآئِكَةُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِين}**[البقرة: 248]

---

(364) الزجاج: معاني **القرآن وإعرابه**، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت311هـ)، تح: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1408هـ-1988م، 456/1

(365) ينظر: الشوكاني: **فتح القدير** 425/1

(366) نزلت الآية بعد بيان فضل الشهداء والمجاهدين الذين لبوا نداء الرسول صلى الله عليه وسلم حينما طلبهم بعد غزوة أحد للقاء أبي سفيان في غزوة حمراء الأسد، وهم الذين قال لهم نعيم بن مسعود أن قريشا قد جمعت جموعها فاخشوهم ولا تخرجوا إليهم، وذلك في غزوة بدر الصغرى، فزادهم قول المثبطين إيمانا بالله ويقينا في دينه، ينظر: الزحيلي: **التفسير الوسيط** 263/1

(367)والمراد بالشيطان هو المثبط للمؤمنين، وهو نعيم أو أبو سفيان، و أن الأولياء هم المنافقون، ينظر: السمين الحلبي 432/3، الزمخشري: 443/1، النسفي: **مدارك التنزيل** 313/1، والبيضاوي: **أنوار التنزيل** 49/2، ابن عطية: 543/1

(368) الرازي: **التفسير الكبير** 435/9، البيضاوي: **أنوار التنزيل** 49/2، النسفي 313/1، أبو حيان 440/3، ابن عاشور 171/4

(369)الزمخشري 443/1، ابن عطية: **المحرر الوجيز** 543/1

(370) السمين الحلبي: **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون** 101/3

جملة(تحمله الملائكة) تحتمل ألا يكون لها محل لأنها مستأنفة؛ إذ هي جواب سؤال مقدر كأنه قيل: كيف يأتي؟ فقيل: تحمله الملائكة، وتحتمل أن يكون لها محل من الإعراب على أنها حال من (التابوت) أي: محمولاً للملائكة[371].

قوله تعالى: **{أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلإِ مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ مِن بَعْدِ مُوسَى إِذْ قَالُواْ لِنَبِيٍّ لَّهُمُ ابْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُّقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللّهِ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِن كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلاَّ تُقَاتِلُواْ قَالُواْ وَمَا لَنَا أَلاَّ نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِن دِيَارِنَا وَأَبْنَآئِنَا فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْاْ إِلاَّ قَلِيلاً مِّنْهُمْ وَاللّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِين}**[البقرة: 246]

فجملة (نقاتل) استئناف جواب لسؤال مقدر" كأنه قال لهم: ما يصنعون بالملك؟ فقالوا نقاتل"[372].

قول الله تعالى: **{قُلْ يَاأَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْاْ إِلَى كَلَمَةٍ سَوَاء بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلاَّ نَعْبُدَ إِلاَّ اللّهَ وَلاَ نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلاَ يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضاً أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللّهِ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُولُواْ اشْهَدُواْ بِأَنَّا مُسْلِمُون}[آل عمران: 64]**

جملة (ألا نعبد) استئناف جواب لسؤال مقدر، لأنه لما قيل: تعالوا إلى كلمة، قال قائل: ما هي؟، فقيل: هي أن لا نعبد [373].

-قوله تعالى: **{ثُمَّ أَنتُمْ هَؤُلاء تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقاً مِّنكُم مِّن دِيَارِهِمْ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِم بِالإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسَارَى تُفَادُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ }**[البقرة: 85]

جملة (تقتلون) مستأنفة مبينة للجملة قبلها [374].

الجملة المفسرة المستأنفة جملة اسمية:

من مواضع الجملة المفسرة المستأنفة الاسمية في القرآن الكريم:

-قوله تعالى: **{مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِّن مَّاء غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاء حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءهُم}**[محمد: 15]

جملة (مثل الجنة التي وعد المتقون) استئنافية لشرح محاسن الجنة وبيان مافيها من

(371) السمين الحلبي 525/2

(372) السمين الحلبي 515/2

(373) السمين الحلبي 233/3

(374) السمين الحلبي 478/1

نعيم[375]، وجملة (فيها أنهار) جملة تفسيرية للخبر المقدَّر عند النضر بن شميل[376](ت204هـ)، وعند الزجاج(ت310هـ) تفسيرية لما سبقها[377].

وهي استئنافية عند الزمخشري (ت538هـ)، والعكبري (ت616هـ)، والبيضاوي(ت685هـ)، والشوكاني[378](ت1250هـ)، وكأنَّ قائلاً يقول: ما مثلها؟ فقيل: فيها أنهار"[379].

وأضاف ابن عاشور (ت1393هـ)[380]إلى الاستئناف البياني احتمال أن تكون بدلاً من جملة الآية التي قبلها **{أَفَمَن كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ كَمَن زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءهُم}[محمد: 14]**، فهي داخلة في حيِّز الاستفهام الإنكاري، ويتضح في احتمال البدلية عند ابن عاشور بُعداً.

قول الله تعالى: {الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ ثُمَّ لاَ يُتْبِعُونَ مَا أَنفَقُواْ مَنًّا وَلاَ أَذًى لَّهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ}[البقرة: 262]

في قوله تعالى (لهم أجرهم) إما حالية أو مستأنفة لا محل لها من الإعراب، كأنها جواب سائل قال: هل لهم أجر؟ وعطف بـ(ثم) جريا على الأغلب لأن المتصدق لغير وجه الله لا يحصل المن منه عقيب صدقته ولا يؤذي على الفور، فجرى هذا على الغالب [381].

-قوله تعالى: {نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُواْ حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ وَقَدِّمُواْ لأَنفُسِكُمْ وَاتَّقُواْ اللّهَ وَاعْلَمُواْ أَنَّكُم مُّلاَقُوهُ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ}[البقرة: 223]

جملة (نساؤكم حرث لكم) موقعها موقع البيان والتوضيح لقوله (فأتوهن من حيث أمركم الله) فهي جملة مفسرة مترجمة لما أبهم وأجمل قبلها[382]، ويجوز حملها على الاستئناف البياني[383].

---

(375) وقد اختلف في إعراب (مثل الجنة) فعند سيبويه(ت180هـ) (مثل) مبتدأ خبره محذوف تقديره: (فيما يتلى عليكم مثل الجنة)، بينما قدر النضر بن شميل (ت204هـ) الخبر المحذوف بعد المبتدأ تقديره(مثل الجنة ما تسمعون)، و(مثل) معناه (صفة) كأنه قال: (صفة الجنة ما تسمعون)، ووافقه ابن عطية (ت 541هـ)، وجعل أبو السعود(ت982هـ) هذا التوجيه أنسب لصدر النظم الكريم، ينظر: سيبويه: 143/1، ابن عطية: **المحرر الوجيز** 114/5، أبو السعود 95/8

(376) ينظر: ابن عطية: **المحرر الوجيز**114/5، أبو السعود: **إرشاد العقل السليم** 95/8

(377) ينظر: الزجاج: **معاني القرآن** 9/5

(378)الزمخشري: **الكشاف** 321/4، العكبري: **التبيان** 1161/2، البيضاوي: **أنوار التنزيل** 121/5، الشوكاني: **فتح القدير** 41/5

(379) الزمخشري: **الكشاف** 322/4

(380) ينظر: ابن عاشور: **التحرير والتنوير** 94/26

(381) السمين الحلبي 583/2

(382) ينظر: الزمخشري: **الكشاف** 266/1، وابن هشام: **مغني اللبيب** 514

(383) ينظر: الزمخشري: **الكشاف** 266/1، أبو حيان: **البحر المحيط** 427/2، البيضاوي: **أنوار التنزيل** 139/1

قوله تعالى: {هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِين، إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلاَمًا قَالَ سَلاَمٌ قَوْمٌ مُّنكَرُون}[الذاريات: 24 –25]

في قوله (سلام قوم منكرون) استئناف بياني، فإن جملة القول الثانية جواب لسؤال مقدر تقديره: فماذا قال لهم؟ ولهذا فصلت عن الأولى فلم تعطف عليها، وفي قوله تعالى: **(سلامٌ قومٌ منكرونَ)** جملتان، حذف خبر الأولى ومبتدأ الثانية، إذ التقدير: سلام عليكم أنتم قوم منكرون"[384]

قول الله تعالى: {إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِين، فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَن دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَلِلّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ الله غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِين}[آل عمران: 96، 97]

أجاز السمين الحلبي أن تكون هذه الجملة (فيه آيات) مستأنفة لا محل لها من الإعراب وإنما جيء بها بيانا وتفسيرا لبركته وهداه [385].

وهكذا يبدو جلياً أنَّ جملة الاستئناف البياني تقوم بوظيفة التفسير، ولا تتعلَّق بما قبلها في الإعراب.

4.2.2. الجملة المصدرة (بأن) المشددة:

من المعلوم عند جمهور النحاة أنَّ (أنَّ) المشدَّدة مفتوحة الهمزة حرف مصدري[386] تنصب الاسم وترفع الخبر، لذا لم يعدها جمهور النحاة من أحرف التفسير، فهي مثل (إن) المكسورة، تفيد التوكيد، وقد أضاف الفراء (ت207هـ) إلى جانب وظيفة التوكيد إفادتها للتفسير[387]، وعلل فتح همزة (أن) المشددة فقال[388]: "إذا جاءت (أن) بعد القول وما تصرف من القول كانت حكاية، فلم يقع عليها (أي القول) كانت مكسورة، وإن كانت تفسيرا للقول نصبتها، ومثله قولهم: قد قلت لك كلاما حسنا: أن أباك شريف وأنك عاقل، فتحت (أن) لأنها

---

(384) ينظر: ابن هشام: **مغني اللبيب** ص501

(385) السمين الحلبي 317/3

(386)المرادي: **الجنى الداني** 402

(387) في قول الفراء: "والكلام منصوب" يعني أنه منصوب على الحكاية، فهي جملة مقول القول في محل نصب مفعول به، أما التفسير فهو وظيفة دلالية في الجملة المصدرة بأن المفتوحة المشددة، وليس وظيفة نحوية.

(388) ينظر: ابن عاشور: **التحرير والتنوير** 275/9

فسرت الكلام، والكلام منصوب، ولو أردت تكرير القول عليها كسرتها"[389].

ولعلَّ الفراء (ت207هـ) كان أولَ من أشار إلى هذه الوظيفة، وتابعهُ من المحدثين علي حيدر[390]، والطاهر بن عاشور (ت1393هـ) مشترطاً في (أن) المشددة مفتوحة الهمزة المفسرة، ما يشترط لـ(أن) المخففة المفسرة من وقوع بعد فعل فيه معنى القول دون حروفه، فمن الواضح عنده أن المشددة مركبة من (أن) المفتوحة الهمزة المخففة النون المصدرية في الغالب، يجوز أن يعتبر تركيبها من (أن) التفسيرية إذا وقعت بعد ما فيه معنى القول دون حروفه وذلك مظنة (أن) التفسيرية[391]، مستدلاً بقول الفراء(ت 207هـ) الآنف الذكر.

مواضع الجملة التفسيرية المصدرة بـ(أن) المشددة المفتوحة الهمزة في القرآن الكريم:

وردت الجملة التفسيرية مصدرة بـ(أنَّ) المشددة مفتوحة الهمزة في القرآن الكريم بمواضع كثيرة، منها:

-قال الله تعالى: {فَنَادَتْهُ الْمَلآئِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِّنَ اللّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِين}[آل عمران: 39][392][393]

في الآية الكريمة قوله تعالى: **(أَنَّ اللّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى)** أفادت (أن) المشددة المفتوحة الهمزة التفسير[394] لحقيقة النداء الصادر عن الملائكة، إذ إنَّ البشارة هي عين مضمون النداء الذي نودي به سيدنا زكريا، فضلا عن إفادتها التوكيد لتحقيق الخبر لأن المنادى في الآية قد أنزل منزلة الحائر المتردد لغرابة الخبر الذي أخبر به[395].

---

(389) الفراء: **معاني القرآن** 472/1، المرادي: الجنى الداني في حروف المعاني، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبدالله بن علي المرادي المصري المالكي (ت749هـ)، تح: فخر الدين قباوة- الأستاذ محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1413هـ-1992م، ص 402

(390) علي حيدر: **إعراب سورة آل عمران**، منشورات دار الحكمة، دمشق، 1392هـ-1973م، ص 73

(391) ينظر: ابن عاشور: **التحرير والتنوير** 275/9

(392) جاءت هذه الآية في بيان قصة ولادة سيدنا يحيى من أمه وهي عجوز، إثر دعوة دعاها والده زكريا عليه السلام لما رأى كرامة مريم ومنزلتها من الله تعالى، وقيل: لما رأى الفواكه في غير أوانها انتبه على جواز ولادة العاقر من الشيخ، فسأل وقال: { **رَبِّ هَبْ لِي مِن لَّدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ**}[آل عمران: 38]؛ لأنه لم يكن على الوجوه المعتادة وبالأسباب المعهودة، إنك سميع الدعاء مجيبه، ينظر: البيضاوي: **أنوار التنزيل وأسرار التأويل** 15/2

(393)الفاء في **(فنادته)** للتعقيب، وفيها إفادة حصول البشارة عقيب الدعاء وسرعة الاستجابة الإلهية لهذه الدعوة، و كان المنادي جبريل عليه الصلاة والسلام، وقال الزجاج(ت310هـ) أي أتاه النداء من هذا الجنس الذين هم الملائكة، وقيل: لما كان جبريل عليه السلام رئيسهم عبر عنه باسم الجماعة تعظيما له، ينظر: ابن عاشور: **التحرير والتنوير** 239/3، وأبو السعود: **إرشاد العقل السليم** 31/2، النسفي 253/1، الرازي 210/8

(394) ينظر: كريم ذنون الحريثي: **الجملة التفسيرية** ص124

(395) ينظر: ابن عاشور: **التحرير والتنوير** 239/3

وذهب الزمخشري[396] (ت538هـ)، والبيضاوي[397] (ت685هـ)، وأبو السعود[398] (ت982هـ)، إلى (أن الله يبشرك بيحيى) بالفتح على حذف حرف الجر أي (فنادته بأن الله)، وقرئ بكسر الهمزة على تقدير القول أي: فنادته فقالت، وهو مذهب البصريين[399]، أو إجراء النداء والدعاء مجرى القول في الحكاية، فكسرت بـ(نادته)، لأنَّ معناه: قالت له، وهو مذهب الكوفيين[400].

- قوله تعالى: **{وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالأَنفَ بِالأَنفِ وَالأُذُنَ بِالأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ فَمَن تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللّهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُون}**[المائدة: 45][401]

في الآية الكريمة معنى (الكتب)-بسكون التاء- (التشريع والفرض والإلزام)[402]، بقرينة تعديته بحرف الجر (على) أي: أوجبنا عليهم فيها، كما يدل الفعل (كتبنا) أن هذا الحكم لا يستطاع جحده، لأنه مكتوب والكتابة تزيد الكلام توثقا[403]، ويجوز أن يراد الكتابة حقيقة، وهي الكتابة في الألواح، لأن التوراة مكتوبة في الألواح[404].

وعليه قال أبو حيان إن المصدر المنسبك من (أن واسمها وخبرها) لفظه وموضعه واحد وهو النصب، والتقدير: وكتبنا عليهم فيها النفس بالنفس، إما لإجراء (كتبنا) مجرى (قلنا)، موافقاً ما ذهب إليه النسفي[405] فحكيت بها الجملة، وإما لأنهما مما يصلح أن يتسلط الكتب فيها نفسه على الجملة لأن الجمل تكتب كما تكتب المفردات[406].

---

(396) ينظر: الزمخشري359/1

(397) ينظر: البيضاوي15/2

(398) ينظر: أبو السعود 31/2

(399) ينظر: السمين الحلبي 152/3

(400) ينظر: أبو السعود 31/2، أبو حيان: **البحر المحيط** 129/3، ابن عطية: **المحرر الوجيز** 428/1، السمين الحلبي 152/3

(401) تتضمن الآية رداً على اليهود في تحريفهم للتوراة والمفاضلة بين القبائل، وأخذهم من قبيلة رجلا برجل، ومن قبيلة أخرى رجلا برجلين، ولا سيما بنو النضير الذين جعلوا دية أفراد قبيلتهم أكثر من دية غيرهم من أفراد اليهود، وإسناد الفعل (كتبنا) للفاعل مناسب لاستعصاء اليهود وكثرة مخالفاتهم لأنبيائهم بخلاف الأمة المحمدية التي كان الخطاب يوجه إليها ببناء الفعل (كتب) للمفعول، وحذف الفاعل للعلم به، وهو الله تعالى، عندما تكون التكاليف شاقة صعبة على المكلف، فناسب أن لا تنسب إلى اللهتعالى، وإن كان الله تعالى هو الذي كتبها وفرضها، أما حين يكون المكتوب للمكلف فيه راحة واستبشار فيبنى الفعل للفاعل، أي: للمعلوم، كما قال تعالى: (كتب ربكم على نفسه الرحمة)، وهذا من لطيف علم البيان، ينظر: أبو حيان: **البحر المحيط** 177/2، 271/4، القرطبي: **الجامع لأحكام القرآن** 192/6

(402) ينظر: ابن عاشور: **التحرير والتنوير** 213/6، القرطبي 246/2

(403) ينظر: ابن عاشور: **التحرير والتنوير** 213/6

(404) أبو حيان 271/4

(405) ينظر: النسفي 450/1

(406) ينظر: أبو حيان 272/4

وقد أفادت(أن) المشددة في قوله تعالى: (أنَّ النفسَ بالنفس) تفسير الإجمال وتفصيله[407]، أكد ذلك ابن عاشور (ت1393هـ) وأشار إلى اتفاق القراء "على فتح همزة (أن) هنا لأن المفروض في التوراة ليس هو عين هذه الجمل، ولكن المعنى الحاصل منها وهو العوضية والمساواة فيها"[408]، فقد أفادت (أن) المشددة التفسير فضلاً عن زيادتها التوكيد لمضمون ما بعدها من الأخبار[409].

وروى أنس أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم قرأ: (أن النفس) بتخفيف (أن) ورفع (العين) وما بعدها، فيحتمل (أن) وجهين، أحدهما: أن تكون مصدرية مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن وهو محذوف، والجملة في موضع رفع خبر (أن) فمعناها معنى المشددة العاملة في كونها مصدرية، والوجه الثاني: أن تكون (أن) تفسيرية التقدير، أي: النفس بالنفس برفع (النفس)؛ لأن (كتبنا) جملة في معنى القول، وعلى قراءة نصب (النفس) تكون مخففة من الثقيلة وليست تفسيرية[410].

-قول الله تعالى: {إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلآئِكَةِ مُرْدِفِين}[الأنفال: 9]

قوله: (أني ممدكم...) هو الكلام المستجاب به، لذا قدَّره الزمخشري (ت538هـ) بأن أصله (بأني ممدكم) أي فحذف الجار وسلط عليه (فاستجاب) فنصب محله، بينما أكد ابن عاشور(ت1393هـ)أن (أن) المشددة مركبة من (أن) المخففة المصدرية في الغالب، يجوز أن يعتبر تركيبها من (أن) التفسيرية إذا وقعت بعد ما فيه معنى القول دون حروفه، وذلك مظنة أنها تفسيرية، واستدل بقول الفراء(ت207هـ): "إذا جاءت (أن) بعد القول وما تصرف من القول كانت حكاية، فلم يقع عليها (أي القول) كانت مكسورة، وإن كانت تفسيرا للقول نصبتها، ومثله: (قد قلت لك كلاما حسنا أن أباك شريف) فتحت (أن) لأنها فسرت الكلام[411].

فجملة (أني ممدكم) أفادت التفسير لقوله تعالى السابق (فاستجاب لكم)، لما يتضمن من

---

(407) ينظر: ابن عاشور: **التحرير والتنوير** 275/9

(408) ابن عاشور: **التحرير والتنوير** 214/6

(409) ينظر: المالقي: **رصف المباني في شرح حروف المعاني** ص 125، نقلاً عن **الجملة التفسيرية** 125

(410) ينظر: أبو حيان 272/4.

(411) ينظر: ابن عاشور: **التحرير والتنوير** 275/9

إجمال في المعنى، فضلا عن إفادتها للتوكيد[412]، وقرر ابن عاشور(ت1393هـ) إفادة (أن) للتفسير في هذه الآية فقال: "ومن تأمل بإنصاف وجد متانة معنى قوله: **(أني ممدكم بألف)** في كون (أن) تفسيرية دون كونها مجرورة بحرف جر محذوف"[413].

-قول الله تعالى: {وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَؤُلاء مَقْطُوعٌ مُّصْبِحِين}[الحجر: 66][414].

تضمن الفعل(قضينا) معنى (أوحينا)بدليل تعديته بحرف الجر (إلى)، والتقدير: (أوحينا إليه)[415] و(أن) في قوله **(أَنَّ دَابِرَ هَؤُلاء مَقْطُوعٌ مُّصْبِحِين)** فسرت الإبهام الحاصل في قوله السابق(ذلك الأمر)[416]، وأكدت مضمون الخبر بعدها، وفي إبهام (الأمر) أولا، ثم تفسيره ثانيًا مع الإشارة إليه باسم الإشارة (ذلك) المستعمل في الإشارة إلى البعيد، تفخيم لمضمونه وتعظيم له[417]، فهي جملة تفسيرية، ذهب إلى ذلك ابن عطية(ت541هـ)، والنسفي[418](ت710هـ)، وابن عاشور[419](ت1393هـ).

وقال الفراء: بل التقدير (بأن دابر) فحذف حرف الجر [420]، وقال الأخفش أن جملة (أن دابر...) بدل من (ذلك) وتابعه الزمخشري[421]، والبيضاوي[422]

وقرأ الأعمش (إن) بالكسر على الاستئناف، كأنَّ قائلاً قال: أخبرنا عن ذلك الأمر، فقال: إنَّ دابر هؤلاء، وفي قراءة ابن مسعود: وقلنا إنَّ دابر هؤلاء، ودابرهم: آخرهم، يعني: يستأصلون عن آخرهم حتى لا يبقى منهم أحد، ومصبحين أي: حال ظهور الصبح[423]

---

(412) ينظر: ابن عاشور ص 275/9

(413) ابن عاشور: **التحرير والتنوير** 275/9

(414) وردت الآية في سياق قصة سيدنا لوط عليه السلام، وفيها الأمر لسيدنا لوط ومن سار معه بإتباع جبريل عليه السلام حيث أمرهم أن يمضوا إلى قرية معينة أهلها ما عملوا مثل عمل قوم لوط، ينظر: الرازي 154/19

(415) ينظر: الزمخشري: **الكشاف**: 584/2، أبو حيان: **البحر المحيط** 488/6، البيضاوي: **أنوار التنزيل** 214/3، القرطبي 39/10

(416) ينظر: ابن عاشور: **التحرير والتنوير** 65/14، الزمخشري ص 584/2، البيضاوي ص 214/3

(417) ينظر: الرازي 154/19، وابن عاشور: **التحرير والتنوير** 65/14

(418) ينظر: ابن عطية 368/3، النسفي195/2

(419) ابن عاشور 65/14

(420) ابن عطية 368/3

(421) ينظر: الزمخشري: 67/2، 584/2، السمين الحلبي 155/5

(422)البيضاوي 215/3

(423)الزمخشري 584/2، الرازي 154/19

3.الجملة البدلية في القرآن الكريم

1.3. البدل (وظائفه وأقسامه وأحكامه)

1.1.3. وظائف البدل الدلالية:

تقدَّم في الفصل الأول من هذا البحث تعريف البدل لغة واصطلاحًا، ومفاد ذلك أنَّ البدل عند النحاة وأهل العربية: تابع مقصود بالحكم دون متبوعه[424]، أي أنَّ معنى الكلام يتوجه إليه وحده، وإنه " في حكم تنحية الأول، إيذان باستقلاله بنفسه، وليسذلك على معنى إلغائه وإزالة فائدته، بل على معنى أنَّ البدل قائم بنفسه، وهو الذي عليه الاعتماد في الحديث"[425]، ومع ذلك هو تابع للاسم السابق عليه، المبدل منه[426]، أمَّا وظيفة البدل الدلالية في الجملة، فأهمها:

1.1.1.3. التوكيد: وقد نص على ذلك سيبويه(ت180هـ) في قوله: "فأما نفسه حين قلت: رأيته إياه نفسه، فوصف بمنزلة هو، و(إياه) بدل، وإنما ذكرتهما توكيدا"[427].

2.1.1.3. التفسير والتبيين والتوضيح: وقد صرح بذلك سيبويه (ت180هـ) فقال: "ومثل ماأتاني إلا زيد إلا أبو عبد الله، إذا أردت أن تبين وتوضح"[428]، فيستفاد بمجموع التابع والمتبوع فضل توكيد وبيان[429].

وتظهر هذه الدلالة واضحة من خلال تعريف أهل النحو للبدل، إذ يصطلح **البصريون** على تعريف البدل بأنه: التابع المقصود في الحكم بلا واسطة، أي: الذي يعتمد بالحديث[430]، وقد

---

(424) ينظر: التهانوي: **كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم**، محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن صابر الفاروقي الحنفي التهانوي(ت ب 1158 هـ)، تح: د. علي دحروج، ن: د. عبدالله الخالدي، تر: د. جورج زيناتي، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط1، 1996م، 315/1

(425) ينظر: ابن يعيش 262/2-263

(426) ينظر: عبده الراجحي: **التطبيق النحوي** ص380

(427) سيبويه: **الكتاب** 387/2، و ينظر: إيهاب عبد الحميد عبد الصادق سلامة: قرينة السياق ودورها في التعقيد النحوي والتوجيه الإعرابي في كتاب سيبويه، رسالة دكتوراه، قسم اللغة العربية، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، جامعة عين شمس، 2016م، ص117

(428) إيهاب سلامة: **قرينة السياق ودورها في التعقيد النحوي** ص 233

(429) ينظر: الغلاييني: جامع الدروس العربية، مصطفى بن محمد سليم الغلاييني (ت 1364هـ)، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط28، 1414هـ-1993م، 235/3

(430) ابن يعيش 262/2

ذكر المتبوع قبله لنحو من التوطئة والتمهيد[431]، ليكون بذلك كالتفسير بعد الإبهام[432]، وليفاد بمجموعهما فضل تأكيد وتبيين لا يكون في الإفراد[433].

ويسمي **الكوفيون** (البدل) بأنه: **الترجمة والتبيين والتكرار**، وهي تسميات تكشف عن الوظيفة الدلالية التي يؤديها البدل، حيث يقوم بإيضاح المبدل منه وتفسيره بما يزيل عنه كل لبس أو توهم قد يعتريه[434].

3.1.1.3. الاستدراك والإضراب: وقد نبه النحاة إلى هذه الدلالة خلال حديثهم عن بدل الغلط، فقال سيبويه(ت180هـ): "قولك مررت برجل حمار، فهو على وجه محال، وعلى وجه حسن، فأما المحال فأن تعني أن الرجل حمار، وأما الذي يحسن فهو أن تقول: مررت برجل، ثم تبدل الحمار مكان الرجل، فتقول: حمار، إما أن تكون غلطت أو نسيت فاستدركت، وإما أن يبدو لك أن تضرب عن مرورك بالرجل وتجعل مكانه مرورك بالحمار بعدما كنت أردت غير ذلك"، ونبه المبرد(ت285هـ) إلى أن "بدل الغلط لا يكون مثله في كلام الله، ولا في شعر، ولا في كلام مستقيم"، ووافقه السيوطي(ت911هـ)، والسيرافي وغيرهم من النحاة[435].

4.1.1.3. الترحم: وفيه نقل سيبويه(ت180هـ) عن الخليل(ت175هـ) قوله: وزعم الخليل أنه يقول: مررت به المسكين، على البدل، وفيه معنى الترحم"[436].

فهذه هي الوظائف التي يفيدها البدل في الجملة: توكيد المعنى أو البيان والتوضيح والتفسير أو الاستدراك أو الترحم.

وعند التأمل في المثال السابق الذي ساقه النحاة للدلالة على معنى الترحم الذي يفيده البدل يتضح أنه يحمل معنى التفسير أيضًا، فلو تساءلنا عن مصدر معنى الترحم؟ نجد أنَّ مصدره نشأ من اجتماع الاسم الظاهر (المسكين) بعد المضمر (به)، فقد قام الاسم الظاهر هاهنا بتفسير الضمير قبله وبيان معناه. من هنا نشأ التداخل بين الجملة التفسيرية والجملة البدلية، فاختلف النحاة في إثبات وجود الجملة البدلية لاشتراكها مع الجملة التفسيرية بأهم

---

(431) ينظر: التهانوي315/1.

(432) ينظر: جميل أحمد ظفر: **النحو القرآني**، مكة المكرمة، ط2، 1418هـ-1998م، ص500

(433) ابن يعيش 262/2

(434) ينظر: كريم ذنون الحريثي: **الجملة التفسيرية** ص136

(435) إيهاب سلامة 233-234-235، و ينظر: ابن هشام: **مغني اللبيب** 117

(436) إيهاب سلامة ص234

الوظائف الدلالية.

2.1.3. أنواع البدل:

1.2.1.3. البدل المفرد:

أ – **البدل مفرد والمبدل منه مفرد:** يبدل المفرد من المفرد ويقسم إلى عدة أقسام، وهي:

- **بدل مطابق**[437]: ويسمى أيضا (بدل كلٍّ من كل): وهو أن يكون البدل عين المبدل منه، بأن يصدق على ما يصدق عليه المبدل منه[438]، فهو بدل الشيء مما يطابق معناه[439]، أي مساويا له مساواة تامة[440]. لذا فهو لا يحتاج إلى ضمير يربطه بالمبدل منه لأنه نفس المبدل منه في المعنى[441]، كقوله تعالى: {**اهدِنَــا الصِّرَاطَ المُستَقِيم، صراطَ الذين أنعمتَ عليهم**}[الفاتحة: 6-7]

فالصراط المستقيم وصراط المنعم عليهم متطابقان معنى، لأنهما، كليهما، يدلان على معنى واحد، و(صراط) الثانية بدل كل من كل من (صراط) الأولى[442].

والبدل يوافق متبوعه (المبدل منه) في الإفراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث، وإذا وجد مانع من موافقة البدل للمبدل منه في الإفراد والتذكير وفروعهما، فإنه يخالف متبوعه، كما في قوله تعالى: **{إنَّ للمُتقينَ مفازاً، حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا}** [النبأ: 31- 32] وهنا أبدلت (حدائق) من (مفازا) وهي جمع، والمبدل منه جاء مفردا، لأن (المفاز) لا يقبل التثنية والجمع[443].

ولا يشترط موافقة البدل لمتبوعه في التعريف والتنكير، فقد ورد (بدل الكل من الكل) في القرآن الكريم على صور متعددة من حيث التعريف والتنكير، ومنها:

---

(437) سماه ابن مالك (البدل المطابق) لوقوعه في اسم الله، نحو (الحميد الله)، فلا يقال (بدل كل)، لأنه إنما يقال فيما يتقسم ويتجزأ تعالى الله عن ذلك. مرعي المقدسي: **دليل الطالبين لكلام النحويين**، مرعي بن يوسف بن أبي بكر بن أحمد الكرمي المقدسي الحنبلي (ت1033هـ)، إدارة المخطوطات والمكتبات الإسلامية، الكويت، 1430هـ-2009م، ص 49، و ينظر: التهانوي 316/1

(438) ينظر: التهانوي 316/1

(439) ينظر: جميل أحمد ظفر: **النحو القرآني** ص500

(440) عبده الراجحي: **التطبيق النحوي** 380

(441) جميل أحمد ظفر ص 502

(442) ينظر: ابن يعيش: **شرح المفصل للزمخشري**، يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع (ت643هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ط1، 1422هـ-2001م، 259/2

(443) نديم حسين دعكور: **القراءة التطبيقية في اللغة العربية**، مؤسسة بحسون للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط2، 1998م، ص 374

- **بدل المعرفة من المعرفة:**

ومن مواضع بدل المعرفة من المعرفة في القرآن الكريم:

-قولهتعالى: **{الَر كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيد، اللّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَوَيْلٌ لِّلْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيد}**[إبراهيم: 1-2]

بجر لفظ الجلالة (الله) على التعظيم، على اعتباره بدلا من (العزيز)[444]

- **بدل النكرة من النكرة:**

ومن مواضعه في القرآن الكريم:

-قول الله تعالى: **{ قَدْ أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا، رسولاً }[الطلاق: 10-11]** و(رسولاً) بدل من (ذكرًا) على حذف مضاف تقديره: ذكر رسول، وقيل: (رسولا) بمعنى (رسالة) فيكون بدلا من (ذكرًا) من غير حذف[445].

- **بدل النكرة من المعرفة:**

وقد أجاز الزمخشري ووافقه ابن يعيش إبدال النكرة من المعرفة لأنها وصفت، فاستقلت بفائدة، وهو مذهب الكوفيين، فلا يجيزون إبدال نكرة من غيرها إلا بشرط وصفها أو كونها بلفظ الأول، بينما لا يشترط البصريون شيئا، فهم يبدلون من النكرة مطلقا[446].

ومن مواضع بدل (النكرة من المعرفة) في القرآن الكريم:

- **قوله تعالى: {إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُون}**[الأنبياء: 92]

برفع (أمة واحدة) على أنها بدل من (أمتكم) المرفوعة مثلها لأنها (خبر إن)، وهو بدل نكرة من معرفة[447].

-و**قوله** تعالى: **{كَلاَّ لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ، نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةَ}**[العلق: 15-16](ناصية) بدل من الناصية، بدل نكرة من معرفة.

-**وقوله تعالى: {لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةَ، رَسُولٌ مِّنَ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفًا مُّطَهَّرَةً }**[البينة: 1-2]

(رسول) بدل من (البينة)، اختلف هنا البدل والمبدل منه في التعريف والتنكير، وفيه دليل على عدم اشتراط التطابق بينهما[448].

- **بدل المعرفة من النكرة:**

---

(444) ينظر: الصبان: **حاشية الصبان** 189/3

(445)جميل أحمد ظفر ص500

(446) ينظر: ابن يعيش: 265/2 -266، والسمين الحلبي321/3، 60/11

(447) ينظر: السمين الحلبي 196/8

(448) ينظر: ابن يعيش 265/2، و جميل أحمد ظفر ص500

وقد نص عليه سيبويه (ت180هـ) في كتابه فقال: وأما بدل المعرفة من النكرة، فقولك: مررت برجل عبد الله، كأنه قيل له: بمن مررت؟ أو ظن أنه يقال له ذاك، فأبدل مكانه ما هو أعرف منه"[449].

ومن مواضع بدل المعرفة من النكرة في القرآن الكريم:

- قول الله تعالى: {فَبِأَيِّ آلاَءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ}[الرحمن: 13]

حيث قرئ في جميع السورة بتنوين (أي)، وتخريج ذلك على أنه قطع (أيا) عن الإضافة إلى شيء مقدر، ثم أبدل منه (آلاء ربكما) بدل معرفة من نكرة[450].

-وقوله تعالى: {إِنَّا أَخْلَصْنَاهُم بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ}[ص: 46](ذكرى الدار) بدل مطابق وهو معرفة، والمبدل منه نكرة وهو لفظ (خالصة)، والمعنى: إنا جعلنا أولئك الأنبياء خالصين لنا بخصلة عظيمة لا شوب فيها هي تذكرهم للدار الآخرة والعمل لها[451].

- **بدل اسم زمان من اسم زمان:**

ومن مواضعه في القرآن الكريم:

قوله تعالى: {**إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ مِيقَاتُهُمْ أَجْمَعِين، يَوْمَ لاَ يُغْنِي مَوْلًى عَن مَّوْلًى شَيْئًا وَلاَ هُمْ يُنصَرُون**}[الدخان: 40-41] و(يوم لا يغني) بدل من (يوم الفصل)[452].

- **بدل اسم موصول من اسم موصول:**

ومن مواضعه في القرآن الكريم:

- قوله تعالى: **{ قُلْ إِنَّ اللّهَ يُضِلُّ مَن يَشَاء وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ أَنَاب الَّذِينَ آمَنُواْ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللّهِ أَلاَ بِذِكْرِ اللّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوب}**[الرعد: 27- 28]الاسم الموصول (الذين) بدل من الاسم الموصول (من)[453].

- **بدل اسم ظاهر من ضمير:**

يبدل المظهر من المضمر الغائب دون المتكلم والمخاطب، عند أكثر النحويين، لأن الغرض من البدل البيان، وضمير المخاطب والمتكلم في غاية الوضوح، فلم يحتج إلى بيان، وأجاز أبو الحسن الأخفش ذلك محتجا بقوله تعالى: **{ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لاَ رَيْبَ فِيهِ الَّذِينَ خَسِرُواْ أَنفُسَهُمْ فَهُمْ لاَ يُؤْمِنُون}**[الأنعام: 12]و(الذين خسروا أنفسهم) عنده بدل من

---

(449) إيهاب سلامة: **قرينة السياق ودورها في التعقيد النحوي** ص 236

(450) ينظر: السمين الحلبي 161/10

(451) جميل أحمد ظفر ص 500-501

(452) جميل أحمد ظفر ص 501

(453) جميل أحمد ظفر ص501

الكاف والميم، وهو ضمير المخاطبين، ولا دليل قاطع في ذلك لأنه يحتمل أن يكون (الذين..) مبتدأ مستأنفا، وخبره (فهم لا يؤمنون)، إلا أنهم أجمعوا في جواز ذلك في بدل الاشتمال وبدل البعض[454].

ومن إبدال المظهر للمضمر الغائب بدل كل من كل: قولك: رأيته زيدًا، والمضمر من المظهر كقولك: رأيت زيدا إياه، والمضمر من المضمر، كقولك: رأيتك إياك[455].

ومن مواضع إبدال الاسم الظاهر من الضمير في القرآن الكريم:

- قوله تعالى: **{كَلاَّ إِنَّهَا لَظَى، نزَّاعةً للشَّوى}**[المعارج: 15-16]الاسم الظاهر (لظى) بدل من ضمير الغائب في (إنها) العائد على (النار)، وذلك على جعل (نزاعة) خبرا مرفوعا لـ(إن) على قراءة غير حفص من القراء، و(لظى) اسم من أسماء النار[456].

- **بدل جار ومجرور من جار ومجرور:**

وفيه يعاد حرف الجر. ومن مواضعه في القرآن الكريم:

-قوله تعالى: **{فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لاَ أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى بَعْضُكُم مِّن بَعْضٍ }**[آل عمران: 195]الجار والمجرور (من ذكر) بدل من ضمير المخاطب في (منكم)[457].

- **البدل التفصيلي:**

وهو مجيء البدل مفصلاً. ومن مواضعه في القرآن الكريم:

قوله تعالى: **{أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاء إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِي قَالُواْ نَعْبُدُ إِلَـهَكَ وَإِلَـهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَقَ إِلَـهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُون}**[البقرة: 133] فـ(إبراهيم وما بعده) بدل من (آبائك)[458].

- **بدل بعض من كل:** هو بدل الجزء من كله، قليلاً كان ذلك الجزء أو مساويًا للنصف، أو أكثر منه، ولابد لصحة بدل البعض من صحة الاستغناء عنه بالمبدل منه وعدم فساد المعنى بحذفه، كما يشترط فيه اتصاله بضمير يعود على المبدل منه[459]، وهذا

(454) ينظر: ابن يعيش 269/2- 267

(455) ينظر: ابن يعيش ص 267/2

(456) ينظر: جميل أحمد ظفر ص 501

(457) ينظر: جميل أحمد ظفر ص 501

(458) جميل أحمد ظفر ص502

(459) ينظر: التهانوي 316/1، ابن يعيش 259/2، الغلايني 236/3 – 237، عباس حسن 670/3

الضمير إمَّا:

– **مذكور**: كما في قوله تعالى: **{لِيَمِيزَ اللّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ الْخَبِيثَ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ فَيَرْكُمَهُ جَمِيعاً فَيَجْعَلَهُ فِي جَهَنَّمَ أُوْلَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُون}**[الأنفال: 37]

(بعضه) بدل من الخبيث، بدل بعض من كل، وقد اشتمل على ضمير يعود على المبدل منه، وهو (الهاء)[460].

–**مقدر**: كقوله تعالى: **{ وَلِلّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً }**[آل عمران: 97]

(من) اسم موصول في محل جر، يدل على الناس، بدل بعض من كل، والضمير العائد على المبدل منه محذوف تقديره: من استطاع سبيلاً منهم، وذهب بعضهم إلى أنَّ البدل هنا بدل كل، واحتج بأن المراد بـ(الناس) المستطيع، فهو عام أريد به خاص، لأنَّ الله عز وجل لا يكلف الحد من لا يستطيع[461].

- **بدل الاشتمال**: وهو أن يكون بينه وبين متبوعه ملابسة بغيرهما، أي تكون تلك الملابسة بغير كون البدل كل المبدل منه أو جزءه[462]، فهو بدل الشيء مما يشتمل عليه، على شرط أن لا يكون جزءا منه، "فالثاني بدل من الأول، وليس إياه، ولا بعضه، وإنما هو شيء اشتمل عليه، والمراد بالاشتمال أن يتضمن الأول الثاني، فيفهم من فحوى الكلام أنَّ المراد غير المبدل منه"[463]، نحو: نفعني المعلم علمه، فالمعلم يشتمل على العلم، والعلم ليس جزءًا ممن يشتمل عليه، وبهذا اندفع اعتراض من يقول إن هناك قسمًا خامسًا وهو (بدل الكل من البعض) نحو: نظرت إلى القمر فلكه، لأن هذا من بدل الاشتمال، حيث يكون المبدل منه جزءًا من البدل، ويكون إبداله منه بناء على تلك الملابسة[464]، وشرطه "ألا يستفاد هو من المبدل منه معينا، بل تبقى النفس مع ذكر الأول منتظرة للبيان لإجمال الأول"[465]، و"عبرة الاشتمال أن تصح العبارة بلفظه عن ذلك الشيء، فيجوز أن تقول: سلب زيد، وأنت تريد ثوبه"[466].

---

(460) جميل أحمد ظفر 502

(461) ينظر: ابن يعيش 259/2، وجميل أحمد ظفر 502–503

(462) ينظر: التهانوي 316/1، وجميل أحمد ظفر 503

(463) ابن يعيش 260/2

(464) ينظر: التهانوي316/1

(465) ينظر: السابق 316/1

(466) ابن يعيش 260/2

ولا بدَّ لصحة بدل الاشتمال–كما في بدل البعض– من "صحة الاستغناء عنه بالمبدل منه وعدم فساد المعنى بحذفه"[467].

ومن المفيد التنويه إلى أنَّ هناك من خالف في هذا التقسيم، فلم يقلب بدل (الاشتمال)، بل جعل بدل الاشتمال من بدل (بعض من كل)، وأرى أنَّ القول بأن بدل الاشتمال هو بدل (البعض من كل) غير دقيق، إذ يتضح الفرق جليًا بينهما.

ولا بدَّ في بدل الاشتمال من "ضمير يعود على المبدل منه غالباً"[468]، وهذا الضمير إمَّا:

- **مذكور**: كما في قوله تعالى: **{يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ اللّهِ }**[البقرة: 217]

(قتال) بدل اشتمال من (الشهر)، وهو معنى اشتمل عليه الشهر، وسؤالهم عن الشهر إنما كان لأجل القتال فيه، والضمير العائد على المبدل منه هو الهاء في (فيه)[469].

–أو **مقدر**: كما في قوله تعالى: **{قُتِلَ أَصْحَابُ الأُخْدُود، النارِ ذات الوقود}**[البروج: – 4–5] و(النار) بدل اشتمال من (الأخدود)؛ لأن الأخدود مشتمل عليها، والضمير العائد على المبدل منه: مقدر، أي: النار فيه، ومنه قولهم: عرفت زيداً أبو من هو؟ عند من قدره بدل (اشتمال)، فإن كان بدل (كل) كان بحاجة إلى تقدير مضاف أي: أخدود النار[470]، كما في قولهم: (أبو من هو) بدل من (زيدًا) على حذف تقديره: (عرفت قصة زيد) أو (عرفت شأن زيد)[471].

- **بدل مباين**[472]: هو بدل الشيء مما يباينه، بحيث لا يكون مطابقا له، ولا بعضا منه، ولا يكون المبدل منه مشتملا عليه، وقد أطلق عليه التهانوي: بدل الغلط[473]، وقسمه إلى ثلاثة أقسام:

–**غلط صريح محقق**: ما ذكر ليكون بدلاً من اللفظ الذي سبق إليه اللسان، فذكر غلطا، نحو:

---

(467)عباس حسن 670/3

(468) ينظر: ابن يعيش 261/2، الغلاييني: 237/3، عباس حسن 670/3، وجميل ظفر 503

(469) ينظر: ابن يعيش 260/2، وجميل ظفر 503

(470) ينظر: ابن يعيش 260/2، جميل ظفر 503، الغلاييني 237/3، عباس حسن 670/3

(471) أبو حيان: **البحر المحيط** 444/10

(472) ينظر: الصبان: **حاشية الصبان** 184/3–185– 186، والغلاييني 236/3– 238

(473) ينظر: التهانوي 317/1

جاء المعلم، التلميذ. أردت أن تذكر التلميذ فسبق لسانك، فذكرت المعلم غلطا، فتذكرت غلطك، فأبدلت منه التلميذ.

-**غلط النسيان:** وهو أن تنسى المقصود فتعمد إلى ذكر ما هو غلط ثم تداركته بذكر المقصود، أي: ما ذكر ليكون بدلاً من لفظ تبين لك بعد ذكره فساد قصده، نحو: سافر علي إلى دمشق، بعلبك. توهمت أنه سافر دمشق، فأدركك فساد رأيك، فأبدلت بعلبك من دمشق. فبدل الغلط يتعلق باللسان، وبدل النسيان يتعلق بالجنان، وهذان النوعان لا يقعان في فصيح الكلام ولا فيما يصدر عن روية وفطانة، والبليغ إن وقع في شيء منها، أتى بين البدل والمبدل منه بكلمة (بل) دلالة على غلطه أو نسيانه[474].

-غلط بداء(أو بدل الإضراب كما ورد في حاشية الصبان)[475]: وهو أن تذكر المبدل منه عن قصد ثم تتوهم أنك غالط فيه، وهذا معتمد الشعراء كثيرا مبالغة وتفننا، وشرطه أن ترتقي من الأدنى إلى الأعلى، كقولك: هند نجم، بدر.كأنك وإن كنت متعمدا لذكر النجم تغلط نفسك وترى أنك لم تقصد إلا تشبيهها بالبدر، وادعاء الغلط هنا وإظهاره أبلغ في المعنى من التصريح بكلمة (بل)[476].

ب- البدل مفرد والمبدل منه جملة:

يبدل المفرد من الجملة **بدل كل من كل،** وإبداله إذا كانت الجملة بتقدير المفرد جائز[477]، وأقره أبو حيان[478] وصرح به، ومثال هذا النمط في القرآن الكريم:

-**قول الله تعالى: {الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُ عِوَجَا، قيِّماً لينذرَ بأساً شديداً من لدنهُ}**[الكهف: 1-2]المفرد (قيمًا) بدل من الجملة (ولم يجعل له عوجًا)، صرَّح بذلك السمين الحلبي: "ففي قوله (قيمًا) عدة وجوه، منها: أنه حال أيضًا (أي في محل نصب)، ولكنه بدل من الجملة قبله (ولم يجعل له عوجا) لأنها حال"[479]، والجملة في معنى

(474) ينظر: الصبان: **حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك** 187/3

(475)وردت تسميته في: الصبان: **حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك** 184/3

(476) ينظر: التهانوي 317/1

(477) ينظر: السمين الحلبي: 434/7، وعباس حسن 687/3

(478) ينظر: الصبان 195/3، ومحيي الدين درويش 110/7

(479) السمين الحلبي 434/7

المفرد، أي: جعله مستقيما[480].

2.2.1.3. البدل الجملة:

-بدل جملة من جملة:

تبدل الجملة من الجملة إذا كان الفعل الثاني(في الجملة الفعلية) راجحًا في البيان على الأول، بشرط الاتحاد في الزمان[481]، ومن مواضعه في القرآن الكريم:

- قوله تعالى: { وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا، يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا}[الفرقان: 68- 69].

والجملة الفعلية (يضاعف) بدل من (يلق)[482]، فقد قرأ القراء (يضاعف) بالجزم على البدل[483]، ورفعه عاصم ابن أبي النجود، وقد جود الفراء(ت 207هـ) جزمه، معللاً ذلك بأن "كل مجزوم فسرته ولم يكن فعلا لما قبله فالوجه فيه الجزم، وما كان فعلا لما قبله رفعته، فأما المفسر للمجزوم فقوله: **(ومن يفعل ذلك يلق أثاما)**، ثم فسر الأثام، فقال: يضاعف له العذاب، ومثله في الكلام: إن تكلمني توصني بالخير والبر أقبل منك، ألا ترى أنك فسرت الكلام بالبر ولم يكن فعلا له، فلذلك جزمت، ولو كان الثاني فعلا للأول لرفعته، كقولك: إن تأتنا تطلب الخير تجده، ألا ترى أنك تجد (تطلب) فعلا للإتيان كقولك: إنَّ تأتنا طالبًا للخير تجده"[484]، فقد نص على أنهُ في معناه، أي: (تفسير له في المعنى)، ونص على جزمه، ووجه الجزم هنا الإبدال من الفعل المجزوم[485]، وقيل: بدل اشتمال لأن لقي الأثام أن يحصل له العذاب مضاعفا، وهو يشتمل على المضاعفة[486].

- وقوله تعالى: {**وَلاَ تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ**}[المدثر: 6]على قراءة (تستكثر) بالجزم، فيكون بدلاً من (تمنن) أي: لا تستكثر، بدل كل، لأن شأن المانِّ أن يستكثر ما يعطي، أي يراه كثيرا ويعتد به[487].

---

(480) ينظر: عباس حسن 687/3

(481) ينظر: التهانوي 315/1، الصبان: **حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك**، أبو العرفان محمد بن علي الصبان الشافعي (ت1206هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1417هـ/1997م، 193/3

(482) السمين الحلبي 536/10، الأنباري: **الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين**، العصرية، ط1، 1424هـ-2003م، 476/2

(483) ينظر: الفراهيدي: **الجمل في النحو**، تح: فخر الدين قباوة، ط5، 1416هـ-1995، ص 217

(484) ينظر: الفراء: **معاني القرآن**، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء(ت207هـ)، تح: أحمد يوسف النجاتي، محمد علي النجار، عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، ط1، 273/2

(485) ينظر: عبد الحليم عبد الله: **معالم التفكير في الجملة عند الفراء** 29- 81

(486) ينظر: الصبان 194/3

(487)السيوطي: **همع الهوامع** 183/3

أنواع بدل الجملة: تبدل الجملة من الجملة:

أ- **بدل مطابق (كل من كل):** بلا خلاف بين النحاة[488]، بشرط أن يتحد فاعليهما[489]، وأن تكون الجملة الثانية (البدلية) أوفى من الأولى (المبدلة منها) في توضيح المراد وتأديته[490].

ومن مواضعه في القرآن الكريم:

-قوله تعالى: **{فَلاَ اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ، وما أدراك ما العقبة، فك رقبة}**[البلد: 11- 13]

فقد قرأ أبو عمرو، وابن كثير(ت774هـ)، والكسائي (فك) فعلا ماضيًا، وقرأ الباقون (فك) اسما (برفع الكاف)، وعلى القراءة الأولى فالفعل فيها (فك) بدل من الفعل (اقتحم) فهو بيان له كأنه قيل: فلا فك رقبة ولا أطعم [491].

ومنهم من منع البدل المطابق (بدل الكل من كل) في الجمل، لأنَّ شرط إبدال الجملة من الجملة قبلها أن تكون أوفى من الأولى بتأدية المراد، وهذا لا يتحقق في البدل المطابق[492]

- قوله تعالى: **{قَالَ يَاقَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِين، اتَّبِعُوا مَن لاَّ يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا وَهُم مُّهْتَدُون}[يس: 20-21]**[493]

ب-**بدل بعض من كل:** وهذا النوع من الإبدال يفيد البعضية[494]، نحو قوله تعالى: **{وَاتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ، أَمَدَّكُم بِأَنْعَامٍ وَبَنِين، وَجَنَّاتٍ وَعُيُونٍ}[الشعراء: 132-134]**جملة (أمدكم) الثانية بدل من جملة (أمدَّكم) الأولى، وهي أخص منها، "فإنَّ دلالة الثانية على نعم الله مفصلة بخلاف الأولى"[495]، و"ما يعلمونه أعم من المفصل المذكور بعده"[496]، و(ما تعلمون) يشمل الأنعام، والبنين، والجنات والعيون، والغرض من البدل التنبيه على نعم الله تعالى[497].

وفي إبدال الجملة من الجملة (بعض من كل) أقوال:

---

(488)أبو حيان 327/10

(489) ينظر: السمين الحلبي 529/3

(490) ينظر: التهانوي ص 315/1

(491) ينظر: السمين الحلبي 9/11

(492) ينظر: محيي الدين درويش 109/7

(493) ينظر: التهانوي ص317/1

(494) ينظر: عباس حسن 686/3

(495) ابن هشام 557، 595

(496) الصبان 195/3

(497) ينظر: التهانوي ص317/1

-**القول الأول:** يجوز إبدال الجملة الفعلية من الجملة الفعلية بدل بعض من كل، فأجازه ابن جني[498](ت392هـ)، ووافقه الزمخشري(ت538هـ) مستدلاً بقوله تعالى:

-{ **وَإِن تُبْدُواْ مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللّهُ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاء وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاء وَاللّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِير**}[البقرة: 284]

على قراءة (يغفر) بإسقاط الفاء، وأنه بدل من الجواب، قائلا: ومعنى هذا البدل التفصيل لجملة الحساب لأن التفصيل أوضح من المفصل، فهو جار مجرى البعض من الكل... وهذا البدل واقع في الأفعال وقوعه في الأسماء لحاجة القبيلين إلى البيان.

-القول **الثاني:** أنكر بعضهم إبدال الجملة الفعلية بدل بعض من كل، كالسيوطي لأن الفعل عنده لا يتبعض[499]، ووافقه السمين الحلبي معبرا بقوله أن بدل البعض في الفعل متعذر، لأن الفعل لا يقبل التجزؤ، ولا يتحقق فيه، فلا يقال في الفعل له كل وبعض إلا بمجاز بعيد[500].

ويبدو أنه يجوز في بعض الأفعال التي تقبل التجزؤ ويتعذر فيما لا يقبل ذلك، أي ينطبق ذلك على الأفعال التي تقبل التفاوت ويمتنع في ما عداها والله أعلم.

ج-بدل الاشتمال: اختلف في جواز بدل الجملة الفعلية من الجملة الفعلية بدل اشتمال، واحتج من منعه بأن الفعل لا يشتمل على الفعل[501]، واستدل من أثبتها بقول الشاعر:

"أقول له: ارحلْ لا تُقيمنَّ عندنا وإلا فكنْ في السِّرِّ والجَهْر مُسْلما"[502]

وجملة (لا تقيمن) بدل اشتمال من جملة (ارحل) لما بينهما من المناسبة، إذ يلزم من الرحيل عدم الإقامة، والأمر بالشيء عين النهي عن ضده.

د- بدل مباين: ويبدل الجملة الفعلية من الجملة الفعلية **لإضراب** أو غلط أو **نسيان،** نحو: إن تطعم المحتاج، تكسه ثوبا، يحرسك[503]، و"نحو: إن تأتنا تسألنا نعطك، وإن تأتني آتك أعطك ما تشاء"[504]، ونحو: اجلس... قف..اقعد.

وإبدال الجملة الاسمية من الجملة الفعلية جائز عند من قال بها؛ لأنها في معناها[505].

-بدل جملة من مفرد:

---

(498)السمين الحلبي ص 688/2

(499) ينظر: السيوطي: **همع الهوامع** 183/3

(500) ينظر: السمين الحلبي 689/2

(501) ينظر: السيوطي 183/3

(502) الصبان 195/3

(503) ينظر: الصبان: **حاشية الصبان** 184/3-185- 186، والغلاييني 236/3- 238، وعباس حسن686/3

(504) سيبويه: **الكتاب** 87/3

(505) ينظر: السمين الحلبي 264/6

تبدل الجملة من المفرد بدل (كل من كل) وشرطها أن تكون أوفى من المفرد في الدلالة على المعنى المراد، وتتبعه في الإعراب، وتقدر بمشتق، فيتعين تأويل الجملة بالمفرد ليصح إعرابها بدلاً[506]، وفي إبدال الجملة من المفرد آراء عند النحاة، فقد أجازه ابن جني(ت392هـ) وابن مالك(ت672هـ)، ووافقهم السمين الحلبي وغيرهشرط أن يكون أحدهما بمعنى الأخر[507]، ومنعه ضياء الدين ابن العلج صاحب (البسيط في النحو) وآخرون[508].

***ومن مواضع إبدال الجملة من المفرد في القرآن الكريم:**

-قوله تعالى: {إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمْ لَهَا وَارِدُون، لَوْ كَانَ هَؤُلَاء آلِهَةً مَّا وَرَدُوهَا وَكُلٌّ فِيهَا خَالِدُون}[الأنبياء: 98- 99][509]

في الآية القرآنية أجاز البيضاوي[510](ت685هـ)، والشوكاني[511](ت1250هـ) أن تكون جملة **(أَنتُمْ لَهَا وَارِدُون)** بدلاً من الاسم المفرد (حصب)، وتابعهم السمين الحلبي فأجاز أن تكون الجملة بدلاً من (حصب) المفرد الواقع خبرًا، و"التقدير: إنكم أنتم لها واردون"[512]، فقال: "وإبدال الجملة من المفرد إذا كان أحدهما بمعنى الآخر جائز"[513].

- **قوله تعالى: {أَفَلاَ يَنظُرُونَ إِلَى الإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَت}[الغاشية: 17]**

صرح ابن هشام (ت761هـ) في مغني اللبيب أن جملة (كيف خلقت) بدل من المفرد (الإبل) بدل اشتمال، والمعنى (إلى الإبل كيفية خلقها)[514].

وهكذا كل جملة فيها (كيف) تبدل من اسم مفرد[515].

-قوله تعالى: { وَانظُرْ إِلَى العِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِير}[البقرة: 259]

جملة (كيف ننشزها) بدل من (العظام) في محل جر، ويجوز أن تكون في محل نصب

---

(506) ينظر: السمين الحلبي 305/8، وعباس حسن 687/3

(507) ينظر: السمين الحلبي 208/8

(508) ينظر: السمين الحلبي 649/9-650

(509) الحصب: اسم بمعنى: المحصوب به، أي: المرمي به، ومنه سميت الحصباء لأنها حجارة يرمى بها، أي: يرمون في جهنم. ابن عاشور 153/17

(510) البيضاوي 61/4

(511) الشوكاني 506/3

(512) الورود: الدخول. أبو حيان 469/7

(513) السمين الحلبي 208/8

(514) ينظر: محيي الدين درويش 110/7

(515) ينظر: ابن هشام 273، ومحيي الدين درويش 110/7

لأن (نظر) البصرية تتعدى بـ(إلى) وهي معلقة عن العمل بسبب الاستفهام، فتكون في محل نصب، والتقدير إلى حال العظام[516].

-قوله تعالى: {أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاء لَجَعَلَهُ سَاكِنًا }[الفرقان: 45]

جملة (كيف مد الظل) بدلية من المفرد، والتقدير: ألم تر إلى صنيع ربك كيف مدَّ الظل؟ و(تر) هنا الرؤية قلبية – كما اختار الزجاج- أي: ألم تعلم، ومعنى (مدَّ الظل) أن جعله يمتد وينبسط فينتفع الناس به[517].

قوله تعالى: {وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْاْ مَاذَا أَنزَلَ رَبُّكُمْ قَالُواْ خَيْرًا لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ }[النحل: 30]

وجملة (للذين أحسنوا) جملة اسمية بدل من المفرد (خيرا) الواقع مفعولا به لفعل محذوف "تقديره: أنزل خيرا، والجملة مثله في محل نصب"[518].

وقد أشار التهانوي(ت 1158هـ) بعد حديثه عن أقسام بدل الجملة إلى أن "أقسام البدل المذكورة لا تجري في الجمل حقيقة، بل على سبيل التشبيه"[519].

ولا يشترط في بدل الجملة بأنواعه المختلفة "أن يعود على ضمير، إذ من المتعذّر أن يعود ضمير على جملة"[520].

ثالثًا: خصائص البدل: ومن المفيد أن نوجز القول في ما يتميز به البدل من خصائص عامة، وما يختص به من أحكام:

-البدل هو "المقصود بالحكم، دون المبدل منه"[521].

-توكيد البدل يتجه إلى التابع نفسه أي "إلى تأكيد معنى البدل ذاته"[522].

- "المحكوم به على البدل، محكوم به على المبدل منه"[523].

- منع أكثر النحاة أن يكون العامل في البدل هو نفسه العامل في المبدل منه، بينما قال

---

(516) ينظر: محيي الدين درويش 396/1

(517) ينظر: محيي الدين درويش 23/7

(518) جميل ظفر ص505

(519) التهانوي 317/1

(520) عباس حسن 687/3

(521) الغلاييني ص 242/3

(522) إيهاب سلامة 237

(523) السمين الحلبي 529/9

سيبويه وأبو العباس محمد بن يزيد، والسيرافي بأنه نفسه[524].

– يأتي البدل "لتأكيد شيء معروف ومعهود عند المتكلم والمخاطب"[525].

–البدل هو "المبدل منه في المعنى"[526].

–الفائدة من ذكر المبدل منه في الكلام هو التمهيد والتهيئة لذكر البدل، فكأنك ذكرت الجملة مرتين، مرة مجملة ومرة أخرى واضحة محددة، فيكون المقصود النهائي من الجملة أرسخ في الذهن، وهذا هو السر في قولهم: البدل في حكم تكرير العامل[527].

– قال الواحدي وغيره: "بدل الشيء من غيره لا يكون إلا والمعنى مشتمل عليه"[528].

–البدل صالح للاستغناء به عن المبدل منه[529]، بل إنه إنما يجيء في الكلام على "أن يكون مكان المبدل منه"[530].

–يتأثر البدل "بالسياق من خلال الحالة الذهنية للمتكلم، وتوقع المتكلم لما يريده المخاطب أو السامع، والزمن الذي يقال فيه البدل"[531].

–يجوز حذف المبدل منه إذا علم، وعليه الأخفش وابن مالك[532].

رابعًا: أحكام البدل:

–لا يدخل على البدل حرف عطف[533].

– "لا يبدل الأكثر من الأقل عند البصريين"[534]، ولكن المختار عند صاحب الهمع[535]–خلافا

---

(524) ينظر: ابن يعيش 264/2

(525) إيهاب سلامة 238

(526) السمين الحلبي 85/3

(527) ينظر: إيهاب سلامة 237، محمد عيد: **النحو المصفى**، مكتبة الشباب ص 626

(528) ينظر: السمين الحلبي 617/2

(529) ينظر: ابن هشام: **مغني اللبيب**158، الغلاييني 242/3، النحو المصفى 626

(530) السيرافي: **شرح كتاب سيبويه**، أبو سعيد السيرافي الحسن بن عبدالله بن المرزبان (ت368هـ)، تح: أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2008م، 9/2

(531) إيهاب سلامة ص237، للتوسع: ينظر: إيهاب سلامة 234–236

(532) ينظر: جميل ظفر 505، عباس حسن: **النحو الوافي** 141/2

(533) ينظر: السمين الحلبي 652/4

(534) ابن هشام 784

(535) ينظر: عباس حسن، هامش 255/2

للجمهور– إثبات بدل الكل من البعض، لوروده في الفصيح من القرآن والشعر.

–البدل لا يتكرر والمبدل منه واحد، أما البدل من البدل فهو جائز[536]،

– العامل في البدل هو العامل في المبدل منه، و"من منع أن يكون العامل في البدل هو العامل في المبدل منه قدر عاملاً آخر"[537].

–لا يبدل من الشيء حتى يستوفى[538]، أي إن اختلط جواب الشرط والبدل فالجملة جواب للشرط، نحو قوله تعالى: **{أَلَمْ يَعْلَمُواْ أَنَّهُ مَن يُحَادِدِ اللّهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا ذَلِكَ الْخِزْيُ الْعَظِيم}**[التوبة: 63] فجملة (فإن له نار جهنم) لا يصح أن تكون بدلا من الجملة قبلها لأنَّ ذلك يوجب سقوط جواب (من) من الكلام[539].

–إذا أبدل اسم من اسم استفهام وجب اقتران البدل بهمزة الاستفهام[540]، نحو: من جاءك؟ أعلي أم خالد[541].

–إذا أبدل اسم من اسم شرط، وجب ذكر (إن) الشرطية مع البدل، نحو: ما تصنع، إن خيراً، وإن شراً، تجز به[542].

– في إبدال الظاهر من الضمير:

*إذا كان الضمير للغيبة جاز البدل مطلقا، كما في قوله تعالى: { **وَمَا أَنسَانِيهُ إِلاَّ الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ** }[الكهف: 63] و"المصدر المؤول (أن أذكره) بدل اشتمال من ضمير الغيبة في (أنسانيه)"[543].

*إذا كان الضمير للمتكلم أو المخاطب والبدل (بعض من كل أو بدل اشتمال) جاز البدل أيضا[544].

---

(536) ينظر: السمين الحلبي 544/9، ابن هشام: **مغني اللبيب** 117

(537) السمين الحلبي 52/6، ابن هشام: **مغني اللبيب** 244

(538) ينظر: السمين الحلبي 78/6

(539) ينظر: السمين الحلبي 78/6

(540) ابن هشام: **مغني اللبيب** 758

(541) ينظر: الغلاييني 3/ 240، ومحيي الدين درويش 111/7

(542) ينظر: الغلاييني 240/3، ومحيي الدين درويش 111/7

(543) محمد عيد: **النحو المصفى** 629

(544) ينظر: محمد عيد: **النحو المصفى** 629

أمَّا مع (الكل من الكل) فقد امتنع عند جمهور البصريين، أي بدل شيء من شيء وهما لعين واحدة[545]، ولو قلت: قمت زيد، يعني نفسك، وضربتك عمرا، لم يجز، لأنَّ البدل إنما يؤتى به للبيان غالبًا، والحاضر متميز بنفسه فلا فائدة في البدل منه، وهذا يقرب من تعليلهم في منع وصفه، بينما أجازه الكوفيون[546]والأخفش(ت215هـ)[547]، فبدل الظاهر من المضمر مسألة خلاف، وقد أجاز الجرجاني، نحو: ضربته زيدًا[548]، واشترط صاحب النحو المصفى لصحة بدل الكل من الكل مع الضمير المتكلم أو المخاطب أن يدل على إحاطة، بمعنى أن يبين البدل المقصود من الضمير بيانا شاملا لكل أفراده، مستدلا بما جاء في القرآن الكريم: **{قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنزِلْ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ السَّمَاء تَكُونُ لَنَا عِيداً لِّأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا }**[المائدة: 114][549]

(لأولنا) بدل من الضمير في قوله (لنا) بدل بعض من كل.

-يجوز أن يكون البدل مضمرًا تابعًا لمضمر، مثل: رأيته إياه، أو لظاهر، مثل: رأيت زيدًا إياه، و"خالف ابن مالك(ت672هـ) النحويين، فقال: إنَّ الثاني لم يسمع، وإنَّ الصواب في الأول قول الكوفيين إنه توكيد، كما في: قمت أنت"[550].

-يجوز بدل المضمر في بدل البعض من الكل وبدل الاشتمال [551].

-أنكر بعض النحاة إبدال الجمل مطلقا، وذهب بعض من أجازها من النحاة إلى إنكار إبدال الجمل من الجمل غير المشتركة في عامل [552].

- إبدال الجملة الاسمية من الفعلية جائز عند من قال بها لأنها في معناها[553].

2.3. الجملة البدلية والاختلاف حولها

(545) ينظر: ابن يعيش 267/2

(546) ينظر: السمين الحلبي 109/2، 179/2، 198/2، 684/2، 506/4، 536/6، 104/10، وقد صرح ابن هشام في مغني اللبيب بأن البدل يكون تابعًا للمضمر بالاتفاق، نحو: (ونرثه ما يقول) هنا (ما يقول) هو بدل اشتمال من الهاء الواقعة مفعولا به، والتقدير: نرث ما عنده من المال والولد، ص 594

(547) السمين الحلبي 109/9

(548) ينظر: السمين الحلبي 104/10، الجرجاني: التعريفات 29، الغلاييني 239/3

(549) محمد عيد: **النحو المصفى** 630

(550) ابن هشام 594

(551) ينظر: ابن يعيش 269/2

(552) ينظر: السمين الحلبي 483/5

(553) ينظر: السمين الحلبي 264/6

بعد تفصيل القول في المبحث السابق عن أقسام البدل، سيكون التطبيق في هذا المبحث عن القسمين الأخيرين: بدل الجملة من المفرد، وبدل الجملة من الجملة، موضوع البحث.

1.2.3. المحل الإعرابي للجملة البدلية:

ورد في الفصل الأول من هذا البحث أن الجملة البدلية من الجمل التابعة، فهي تتبع المبدل منه في محلها الإعرابي، فإن كانت بدلاً مما له محل من الإعراب كان لها محل، وإن كانت بدلاً مما لا محلَّ له، كانت مثله لا محل لها من الإعراب.

ونشير هنا أنَّ: "إبدال الجملة من المفرد قد يعرضها لموقع إعرابي ليس لها في الأصل، كأن تبدل من مجرور بحرف أو من منصوب بما لا يتعدى إلى الجمل...والبدل في عرف النحاة هو المقصود بالحكم، والمبدل منه في حكم المطروح المهمل، فكأنَّ العامل هو للبدل لا للمبدل... والمخلص من الإشكال أيضًا هو أنَّ العرب يغتفرون للتابع مالا يغتفرون في المتبوع"[554].

والإتباع في المحل الإعرابي ينطبق على "الجملة البدلية الاسمية والفعلية، سواء أكانت بدلاً من مفرد أو من جملة"[555]، فتتبع الجملة المبدل الذي أبدلت منه في الإعراب.

1.1.2.3. الجملة البدلية لها محل من الإعراب:

تكون الجملة البدلية ذات محل إعرابي عندما تبدل مما له محل من الإعراب، لأنها تابعة للمبدل منه، فإذا كان المبدل منه في محل رفع، كانت الجملة البدلية في محل رفع، وإن كان في محل نصب كانت في محل نصب، وإن كان في محل جر كانت في محل جر، وقد وردت الجملة البدلية التي لها محل إعرابي اسمية وفعلية في القرآن الكريم.

***ومن مواضع الجملة البدلية الفعلية التي لهامحل من الإعراب في القرآن الكريم:**

---

(554) فخر الدين قباوة: إعراب الجمل 250

(555) عباس حسن 686/3

-قوله تعالى: {انطَلِقُوا إِلَى مَا كُنتُم بِهِ تُكَذِّبُون، انطَلِقُوا إِلَى ظِلٍّ ذِي ثَلَاثِ شُعَب}[المرسلات: 29-30][556]

في الآية الكريمة جملة (**انطَلِقُوا إِلَى ظِلٍّ...**)جملة فعلية في محل نصب بدل مطابق[557] من جملة (**انطَلِقُوا إِلَى مَا...**) الأولى الواقعة "في محل نصب مفعول به مقول قول"[558]، وأفاد تكرار الفعل التوبيخ أو الإهانة والدفع، فإعادة العامل في البدل للتأكيد في مقام التقريع، وأريد بالظل دخان جهنم لكثافته، فعبر غنه بالظل تهكُّماً بهم لأنهم يتشوقون ظلاً يأوون إلى برده[559].

- **وقوله تعالى: {أَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاء بَنَاهَا، رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّاهَا }[النازعات: 28-27]**

جملة(رفع سمكها فسواها) بدل من جملة (بناها) تابعة لها في الإعراب. وتحتمل جملة (بناها) أن تكون في محل نصب حال كأنها بيان لكيفية خلقها، وأن تكون مفسرة لا محل لها[560].

*** ومن مواضع الجملة البدلية الاسمية التي لهامحل من الإعراب في القرآن الكريم:**

- **قوله تعالى: {أَفَلاَ يَنظُرُونَ إِلَى الإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَت}[الغاشية: 17]**

فالجملة(كيف خلقت) بدل من المفرد (الإبل)، والإبل اسم مجرور، فهي مثله في محل جر[561].

- **وقوله تعالى: { وَأَسَرُّواْ النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ هَلْ هَذَا إِلاَّ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ أَفَتَأْتُونَ السِّحْرَ وَأَنتُمْ تُبْصِرُون}**[الأنبياء: 3]

---

(556) تخاطب الآية المكذِّبين وتأمر بانطلاقهم، والأمر هنا مستعمل في التسخير؛ لأنهم تنطلق بهم ملائكة العذاب قسرا إلى ما كانوا يكذبون به وهو جهنم، وعبر عنه بالموصول وصلته (ما كنتم) لما تتضمنه الصلة من النداء على خطئهم وضلالهم، ينظر: ابن عاشور 435/29، محي الدين درويش: **إعراب القرآن وبيانه**، محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (ت1403هـ)، دار الإرشاد للشؤون الجامعية، حمص، سوريا، (دار اليمامة، دمشق، بيروت) ط4، 1415هـ، 10 /338

(557) البدل المطابق، أو بدل الكل من الكل: هو بدل الشيء مما كان طبق معناه، كقوله تعالى: إهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم) الغلاييني 236/3

(558) محيي الدين درويش: **إعراب القرآن وبيانه** 338/10

(559) ينظر: ابن عاشور 435/29

(560) ينظر: محيي الدين درويش 369/10

(561) ينظر: السمين الحلبي 770/10. وقد تبدل الجملة المشتملة على استفهام من اسم ليس فيه استفهام، كقولهم: عرفت زيدا أبو من هو؟. السمين الحلبي 770/10

وجملة(هل هذا إلا بشر مثلكم...) في موضع نصب، بدلاً من النجوى بدل كل من كل، و(هل) هنا للنفي[562]، وهي تابعة للمبدلة منه فهي مثله في محل نصب، لكونه مفعولا لـ(أسروا).

- **قوله تعالى: {مَا يُقَالُ لَكَ إِلاَّ مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِن قَبْلِكَ إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ وَذُو عِقَابٍ أَلِيم}[فصلت: 43]**

فإن الجملة الأخيرة(إنِّ ربك...) بدل من (ما) وهي في الآية محلها الرفع، فالجملة مثلها محلها الرفع، والمعنى: ما يقول الله لك إلا ما قاله للرسل من قبلك: إن ربك لذو مغفرة...[563].

-قوله تعالى: {شَهِدَ اللّهُ أَنَّهُ لاَ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ وَالْمَلاَئِكَةُ وَأُوْلُواْ الْعِلْمِ قَآئِمَاً بِالْقِسْطِ لاَ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيم}[آل عمران: 18]

قوله(أنه لا إله إلاهو) في محل رفع بدل من (اسم الله تعالى) المرفوع على التعظيم، بدل اشتمال[564].

-قوله تعالى: {وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَلَّى مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ وَقْرًا فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيم}[لقمان: 7]

جملة(كأن في أذنيه وقراً) بدل من جملة (كأن لم يسمعها) في محل نصب على الحال من فاعل (ولّى)أو هي حال من فاعل (لم يسمعها)، أو استئنافية[565].

2.1.2.3. الجملة البدلية لا محل لها من الإعراب:

تكون الجملة البدلية لا محل لها من الإعراب عندما تبدل مما لا محل له من الإعراب، لأنها تابعة للمبدل منه، وإطلاق التبعية على الجملة التي لا محل لها إطلاق على سبيل المجاز، فتسمية (التابعة) لها مجازية أساسها التوسع فقط [566]، وقد وردت الجملة البدلية لا محل لها من الإعراب اسمية وفعلية في القرآن الكريم.

***ومن مواضع الجملة البدلية الفعلية التي لامحل لها من الإعراب في القرآن الكريم:**

---

(562) ينظر: ابن هشام: **المغني** ص521، 556.594

(563) ينظر: قباوة: **إعراب الجمل** 249

(564) ينظر: السمين الحلبي: **الدر المصون** 72/3

(565) ينظر: محيي الدين درويش 528/7

(566) ينظر: الصبان 195/3، عباس حسن687/3

-قول الله تعالى: **{وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللّهِ وَبِالْيَوْمِ الآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِين، يُخَادِعُونَ اللّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلاَّ أَنفُسَهُم وَمَا يَشْعُرُون}**[البقرة: 8-9]

جملة (يخادعون الله) بدل من الجملة الواقعة صلة لـ(من) وهي (يقول) ويكون هذا من بدل الاشتمال، لأن قولهم كذا مشتمل على الخداع[567]، وقال بعض المفسرين بأنها من قبيل الاستئناف البياني في جواب سؤال مقدر، كأنه قيل: لم يدعون الإيمان كاذبين وما نفعهم في ذلك؟ فقيل: يخادعون...وفيه تصريح بأن قولهم كان مجرد خداع، وليست المخادعة أمرا مطلوبا لذاته فلا يكون الجواب شافيًا؛ بل يحتاج إلى سؤال آخر كما ذكر، وعلى الاحتمالين فلا محل لهذه الجملة من الإعراب[568].

***ومن مواضع الجملة البدليةالاسمية التي لامحل لها من الإعراب في القرآن الكريم:**

-قوله تعالى: **{إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُون، نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِين}[يوسف: 2-3]**

جملة(**نَحْنُ نَقُصُّ**) بدل من جملة (**إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا**) بدل اشتمال[569] لأن أحسن القصص مما يشتمل عليه إنزال القرآن، وكون القصص من عند الله يتنزل منزلة الاشتمال من جملة تأكيد إنزاله من عند الله، وقوله: "بما أوحينا إليك هذا القرآن، يتضمن رابطا بين جملة البدل والجملة المبدل منها"[570]، وجملة البدل لا محل لها من الإعراب لأنها تابعة للجملة المبدلة منها والتي لا محلَّ لها من الإعراب.

2.2.3. اختلاف المفسرين حول جملة البدل:

صرَّح ابن هشام(ت761هـ) أنَّ الجمهور لم يثبت مجيء الجملة بدلاً[571]، وإذا أنعمنا النظر في وظيفة الجملة البدلية وفائدتها في الجملة، ووظيفتها الدلالية في السياق نجد أنها تتلخص بالإيضاح والتبيين والتفسير بما تقوم به من تخصيص لعام أو تفصيل لمجمل أو تعيين لمحتمل، وبذلك نجد التقارب بينا جليا بينها وبين الجملة التفسيرية مما جعل بعض النحاة يعدونهما شيئا واحدا، وكذلك بعض المفسرين الذين حملوا بعض الجمل في الآيات القرآنية على

---

(567) ينظر: السمين الحلبي 124/1

(568) ينظر: أحمد الخفاجي: ح**اشية الشهاب على تفسير البيضاوي** -عناية القاضي وكفاية الراضي، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري الحنفي (ت 1069هـ)، دار صادر بيروت، 313/1

(569) بدل الاشتمال: هو بدل الشيء مما يشتمل عليه، على شرط أن لا يكون جزءا منه، نحو: نفعني المعلم علمه، فالمعلم يشتمل على العلم. الغلاييني 236/3

(570) ابن عاشور: **التحرير والتنوير** 12/202

(571) ابن هشام: **المغني** 1/ 526

الوجهين البدلية والتفسير ضمن السياق الواحد، وما ذلك إلا بسبب التقارب والتشابه الكبير بين وظيفة الجملتين[572]، وها هو الزمخشري(ت538هـ) ينحو ذلك النحو في قول الله تعالى:

- **{ وَأَسَرُّواْ النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ هَلْ هَذَا إِلاَّ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ أَفَتَأْتُونَ السِّحْرَ وَأَنتُمْ تُبْصِرُون}**[الأنبياء: 3] قال "الزمخشري (هذا) في موضع نصب، بدلا من (النجوى)، ويحتمل التفسير"[573]، وعندها يكون "لا محل لها من الإعراب عند الجمهور"[574]، ومثل ذلك كثير في كتب التفاسير.

*ومن المواضع التي اختلف المفسرون والنحاة فيها بين الجملة التفسيرية والبدلية في القرآن الكريم:

- **الموضع الأول: قول الله تعالى: {مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَاراً فَلَمَّا أَضَاءتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لاَّ يُبْصِرُون}[البقرة: 17]**

فجملة **(ذَهَبَ اللّهُ بِنُورِهِمْ)** مستأنفة أو بدل من التمثيل عند الزمخشري(ت538هـ)، حيث جعل جواب (لما) محذوف، تقديره: فلما أضاءت خمدت، ورأى أنَّ حذف الجواب أبلغ من ذكره، وقد رد عليه بعضهم بوجهين:

أحدهما: أن هذا تقدير مع وجود ما يغني عنه فلا حاجة إليه، إذ التقديرات إنما تكون عند الضرورات. والثاني: أنه لا تبدل الجملة الفعلية من الجملة الاسمية[575]، وفيه خلاف.

2-الموضع الثاني: قول الله تعالى: { ومِنَ النَّاسِ مَن يقولُ آمنَّا باللهِ وباليومِ الآخرِ وما هم بمؤمنين، يُخَادِعُونَ اللّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلاَّ أَنفُسَهُم وَمَا يَشْعُرُون}[البقرة: 8-9]

جملة (يخادعون الله) جملة فعلية: يحتمل أن تكون مفسرة مستأنفة جواباً لسؤال مقدَّر: مابالهم قالوا آمنا وما هم بمؤمنين؟ فقيل: يخادعون الله.

ويحتمل أن تكون بدلاً من الجملة الواقعة صلة لـ(من) وهي (يقول) ويكون هذا من بدل الاشتمال، لأن قولهم كذا مشتمل على الخداع، وعلى هذين القولين، فلا محلَّ لهذه الجملة من

---

(572) ينظر: كريم ذنون: **الجملة التفسيرية** ص138

(573) ابن هشام: **المغني** ص 556.

(574) محمد القوجوي: **شرح قواعد الإعراب**، محمد بم مصطفى القوجوي، شيخ زاده (ت950هـ) تح: إسماعيل إسماعيل مروة، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، دار الفكر، دمشق، ط1، 1416هـ-1995م، ص 46/1

(575) ينظر: السمين الحلبي 162/1

الإعراب[576].

-الموضع الثالث: قول الله تعالى: {وَإِذْ نَجَّيْنَاكُم مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوَءَ الْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءكُمْ وَفِي ذَلِكُم بَلاء مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيم} [البقرة: 49]

في جملة (**يُذَبِّحُونَ**) خلاف بين النحاة، فقد ذهب الفراء (ت207هـ)، والزجاج (ت310هـ)، والزمخشري (ت538هـ)، وابن عطية (ت541هـ)، والرازي (ت606هـ)، والبيضاوي (ت685هـ)، والنسفي (ت710هـ)، وأبو حيان (ت745هـ)، وابن جزي[577] (ت741هـ)، إلى أنها جملة تفسيرية لقوله: (**يَسُومُونَكُمْ سُوَءَ الْعَذَابِ**)، فالذبح واستحياء النساء من جملة العذاب، بل هما أشد أنواع العذاب وطأة على النفس، أمَّا الاسكافي (ت420هـ)، والقرطبي (ت671هـ)[578]، والغرناطي (ت708هـ)، وأبو السعود (ت982هـ)، والشوكاني (**ت1250هـ**)، وابن عاشور (ت1393هـ)[579]، فقالوا بأنها بدلية، وأن المقصود هو "تعداد وجوه الإنعام على بني إسرائيل، وتوالي الامتنان ليبين شنيع مرتكبهم في مقابلة ذلك الإنعام بالكفر"[580]، وتابعهم جميل أحمد ظفر من المحدثين[581]، وقال السمين الحلبي: "يحتمل أن تكون مفسرة للجملة قبلها، وتفسيرها لها على وجهين: أحدهما أن تكون مستأنفة، فلا محل لها حينئذ من الإعراب، كأنه قيل: كيف كان سومهم العذاب؟ فقيل: يذبحون، والثاني أن تكون بدلا منها، بدل بعض من كل"[582].

وقد انقسم النحاة إلى فريقين:

-فريق أنكر الجملة البدلية:

---

(576) ينظر: السمين الحلبي 124/1

(577) الشوكاني 98/1، ابن الجوزي 63/1، الزمخشري: **الكشاف** 138/1، ابن عطية 325/3، الرازي: **التفسير الكبير** 506/3، البيضاوي 79/1، النسفي 88/1، أبو حيان 410/6، ابن جزي: **التسهيل لعلوم التنزيل**، أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي الغرناطي (ت741هـ)، تح: د. عبدالله الخالدي، دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، ط1، 1416هـ، ص 83/1

(578) ينظر: الغرناطي: **ملاك التأويل** 33/1، القرطبي: **الجامع لأحكام القرآن** 384/1

(579) أبو السعود 268/3، الشوكاني 98/1، ابن عاشور: 493/1، الغرناطي: **ملاك التأويل**، وضع الحواشي: عبد الغني محمد علي الفاسي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 35/1

(580) الغرناطي: **ملاك التأويل** 33/1

(581) جميل أحمد ظفر: **النحو القرآني** ص504

(582) السمين الحلبي 265/6،

حيثُ نصَّ ابن هشام(ت761هـ)أنه لم يثبت عند جمهور النحاة وقوع البدل جملة[583]، وقد وافقهُ في ذلك بعض المحدثين[584]. من دون أن نقف على آراء جمهور المنكرين وأدلتهم وحججهم في إنكارها، عند من أنكرها من القدماء والمحدثين على السواء، إلا إن ذهبوا مذهب الشلوبين في عدِّ الجملة التفسيرية مكان البدلية وجعلها تابعة لما تفسره في الإعراب، وحينئذ تكون التفسيرية والبدلية شيئًا واحدًا.

-فريق أجاز الجملة البدلية:

أجاز هذا النوع من البدل ابن جني (ت392هـ)، والزمخشري (ت538هـ)، وابن الأنباري[585] (ت577هـ)، والعكبري[586] (ت616هـ)، والشلوبين[587] (ت645هـ)، وابن مالك (ت672هـ)، والسيوطي[588] (ت911هـ)، والتهانوي[589] (ت ب 1158هـ) الذي أشار إلى قول ابن هشام (ت761هـ): "ولم يثبت عند الجمهور وقوع البيان والبدل جملة"، بأن شارح المغنيتابع قولهفي أنهم أجازوا في قوله تعالى: **{وَاتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُم بِمَا تَعْلَمُون، أَمَدَّكُم بِأَنْعَامٍ وَبَنِين، وَجَنَّاتٍ وَعُيُون}** [الشعراء: 132-134] أن تكون جملة (أمدكم) الثانية بدلاً من جملة (أمدكم) الأولى، وأجازوا في قول الشاعر: أقول له ارحل لا تقيمن عندنا..، أن يكون (لا تقيمن) بدلاً من ارحل، فقال الشارح: ولم أر من انتقد ذلك بأنه خلاف مذهب الجمهور، فينبغي تحرير النقل في ذلك"[590].

وهذا إن دلَّ على شيء فإنما يدل على عدم اشتهار إنكار الجمهور للجملة البدلية، بل إلى الاستهجان من تعميم إنكارها عند الجمهور، ولعل مما يؤكد ذلكتأييد القول بوقوع البدل جملةعند الكثير من أهل البيان[591]، القدماء منهم والمحدثين.كما نجد أن أغلب أهل التفسير

---

(583) ينظر: ابن هشام: **مغني اللبيب** 526/1، الصبان: **حاشية الصبان** 105/2

(584) ينظر: طلال يحيى الطويبخي: **الجمل التي لا محل لها من الإعراب في القرآن الكريم** (أطروحة دكتوراه 139/13، نقلا عن: كريم ذنون ص137

(585) ابن الأنباري: البيان في غريب إعراب القرآن، تح: طه عبد الحميد طه، مصطفى السقا، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1400هـ، 1980م، 114/1، 71/2، 142، 343، 346

(586) العكبري: **التبيان في إعراب القرآن**، تح: علي محمد البجاوي، مكتبة عيسى البابي الحلبي وشركاه، 310/1، 978/2، 1081/2، 2 / 1120

(587) ابن هشام: **الإعراب في قواعد الأعراب** 46-47

(588) ينظر: السيوطي: **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت911هـ)، تح: عبد الحميد هنداوي، المكتبة الوقفية، مصر، ص 183/3

(589) ينظر: التهانوي 581/1

(590) ينظر: التهانوي 580/1

(591) ينظر: حاشية الدسوقي على مغني اللبيب 59/2، نقلا عن كريم ذنون ص 137

قال بالجملة البدلية وقد بدا ذلك جليا من خلال التطبيق على الآيات القرآنية الواردة في هذا الفصل، وهذا دليل على وجود الجملة البدلية، فإن اختلف المفسرون وأهل العربية في بعض المواضع في الآيات الكريمة على كون الجملة تفسيرية أو بدلية، إلا أن هذا لا يعني عدم وجودها بوظائفها الدلالية وفائدتها في السياق، ولا يدعو إلى القول بإنكارها ألبتة.

3.3. الفرق بين الجملتين: التفسيرية والبدلية:

(الاتفاق والاختلاف بين الجملتين التفسيرية والبدلية)

تلتبس الجملة البدلية بالجملة التفسيرية كثيرًا، مما يدعو للتساؤل ما هي الأمور التي تلتقي فيها الجملتان، وما هي الأمور التي تميز كل جملة عن الأخرى؟، وهذا يقودنا إلى صياغة بعض الخصائص التي تختص بها كل جملة على حدة.

1.3.3. الجملة التفسيرية:

من خلال عرض أشكال الجملة التفسيرية في الفصل الثاني من هذا البحث تبين أنالجملة التفسيرية هي الجملة المبنية على جملة سابقة عليها، وتتسم هذه الجملة بالإفادة المعنوية مشروطًا فيها الإيضاح المبهم للجملة السابقة عليها، سواء كان الإبهام في دلالة مفردة معينة، أو كان في دلالة الجملة بأكملها، فهي المرادف المعنوي لما فسرته، حيث تقتضي التعبير عن المدلول المبهم الذي فسرته بصياغة تعبيرية جديدة، فيتعاور بذلك دالان على مدلول واحد، بقصد كشف المعنى وإيضاحه[592].

والجملة التفسيرية التي ترتبط بأداة تفسير لا تداخل بينها وبين الجملة البدلية مطلقا، أما الجملة التفسيرية المجردة من أداة تفسير فنجد في بعض أشكالها التباسا بينها وبين الجملة البدلية، فجملة الاستئناف البياني من أكثر الجمل التي تلتبس بالجملة البدلية وتتداخل معها، تتبعها الجملة المصدرة بـ(أن) المشددة، وهذا مما لا نلحظه في الجملة المفسرة في سياق الشرط، من هنا يتضح أن منشأ هذا التداخل هو أن هذه الفروع من الجملة التفسيرية، تعتمد في تحديدها على دلالة السياق، والفهم العميق للمعنى والدقة في تحديد المراد، وهذا يقود إلى التأكيد على التركيز على المعنى الدلالي الظاهر للسياق من دون الاعتماد على تأويل ما لا يحتاج إلى تأويل، أو وتقدير محذوف يغني المذكور عن تقديره.وهذا ما ستوضحه الآيات القرآنية التالية:

---

(592) ينظر: د. عبد السلام المسدي، د. محمد الهادي الطرابلسي: **الشرط في القرآن: على نهج اللسانيات الوصفية**، ليبيا، تونس، الدار العربية للكتاب 1985م، مطبعة الإتحاد العام التونسي، ص159

أولاً: قوله تعالى: {يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيم، تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُون، يغفر...}[الصف: 10-11][593]

في الآية الكريمة جملة (**تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ...**) ذهب الزمخشري(ت538هـ)، والرازي(ت606هـ)، والبيضاوي(ت685هـ)، والنسفي(ت710هـ)، والشوكاني(ت1250هـ)، وأبو السعود(ت982هـ) إلى أنها جملة مستأنفة استئنافًا بيانيًا، وقعت جوابًا عن سؤال مقدر، كأنهم قالوا: كيف نعمل؟، أو ماذا نصنع؟، فقيل: (تؤمنون بالله...)، بدليل معنى الأمر في (تؤمنون)، وتبعهم ابن عاشور[594](ت1393هـ)لأن ذكر الدلالة مجمل، فضلا عن التشويق الذي سبقها مما يثير في أنفس السامعين التساؤل عن هذا الذي تدلنا عليه، وعن هذه التجارة، وهو الجمع بين الإيمان والجهاد المؤدي إلى كمال عزهم، وذهب ابن هشام إلى أن (تؤمنون) تفسير للتجارة لا محل لها من الإعراب، وربما استأنس بقول الفراء في جزم (يغفر) بأنه مجزوم لأنه جواب الاستفهام في قوله (هل أدلكم)، وليس جوابا للأمر الذي جاء على هيئة الخبر في قوله (تؤمنون)، وقد استبعد الزجاج هذا التخريج قائلا: "ليسوا إذا دلهم على ما ينفعهم يغفر لهم، إنما يغفر لهم إذا آمنوا وجاهدوا... لأنه ليست بالدلالة تجب المغفرة، إنما تجب المغفرة بقبولهم ما يؤدي إليهم النبي صلى الله عليه وسلم"[595]، وقال أبو العباس المهدوي (440هـ) صاحب (التحصيل): إنما يصح حملا على المعنى، وهو أن يكون (تؤمنون وتجاهدون) عطف بيان على قوله: هل أدلكم؟، كأن التجارة لم يدر ما هي، فبينت بالإيمان والجهاد فهي همافي المعنى، فكأنه قال: هل تؤمنون وتجاهدون؟[596].

فقال ابن هشام: "وعلى الأول (تفسيرية) فالجزمفي جواب الاستفهام تنزيلاً للسبب وهو

---

(593) نزلت الآية الكريمة قبل فتح مكة بقليل، وكان القصد منها تشجيع المؤمنين على قتال محاربيهم، والثبات أمامهم، والتحذير عن الزيغ عن ذلك، والترغيب في السخاء ببذل الأنفس والأموال في سبيل الحق لإعلاء شأنه، و إزهاق الباطل، القاسمي: **محاسن التأويل** 224/9.

سبب نزولها هو قول أناس من المؤمنين: وددنا أن نعرف أحب الأعمال إلى الله، ولو علمنا لاشتريناها بالأموال والأنفس والأهلين، فنزل قوله: (هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم)، فمكثوا ما شاء الله يقولون: ليتنا نعلم ماهي، فدلهم عليها بقوله: تؤمنون بالله...) فندبوا إلى الجهاد، فكرهوه وكان ما كان منهم يوم أحد، فنزلت تعيرهم بترك الوفاء، ونزلوا منزلة من يشك في عملهم بأنه خير لعدم جريهم على موجب العلم، ينظر: الزجاج: 163/5، القرطبي 78/18، و أبو حيان 163/10، وابن عاشور 195/28

(594) ابن عاشور 194/28

(595) الزجاج226/1

(596) ينظر: أبو حيان 16/10

(الدلالة) منزلة المسبب وهو الامتثال"[597].

والتجارة في اللغة: المعاوضة، وإنما نص الله سبحانه على التجارة دون سائر أنواع المعاوضات؛ لكونها أكثرها وأغلبها، وتطلق على جزاءالأعمال من الله على وجه المجاز[598]، فكما أنَّ التجارة فيها الربح والخسران، فكذلك في هذا، فإنَّ "من آمن وعملَ صالحاً فله الأجر، والربح الوافر، واليسار المبين، ومن أعرض فله التحسُّر والخسرانُ المبين"[599].

والاستفهام للعرض "تشويقاً من نفوس المخاطبين إلى تلقي ما سيقص عليهم"[600]، فالعرض هنا كناية عن التشويق إلى الأمر المعروض، وهو دلالته إياهم على تجارة نافعة، وجيء بفعل (أدلكم)لإفادة ما يذكر بعده من الأشياء التي لا يهتدى إليها بسهولة، وأطلق على العمل الصالح لفظ (التجارة) على سبيل الاستعارة، لمشابهة العمل الصالح التجارة في طلب النفعمن ذلك العمل، ومزاولته والكد فيه، ووصف التجارة بأنها تنجي من عذاب أليم، تجريد للاستعارة لقصد الصراحة بهذه الفائدة لأهميتها وليستالنجاة من العذاب من شأن التجارة، فهي من مناسبات المعنى الحقيقي للعمل الصالح[601].

وإذ كان الخطاب لقوم مؤمنين فإن فعل (تؤمنون بالله) مع (وتجاهدون) مراد به: "تجمعون بين الإيمان بالله ورسوله وبين الجهاد في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم تنويها بشأن الجهاد"[602].

و(تؤمنون) عند المبرد والزجاج[603]جاء في "صيغة الخبر لكنه على معنى الأمر (آمنوا)"[604].

ووجه الشبه بين التفسيرية والبدلية هو أنَّ الجملة البدلية والتفسيرية هما وما قبلهما شيء

---

(597)ابن هشام 522

(598) ينظر: الشوكاني 526/1

(599) الرازي 531/29

(600) ابن عاشور 184/3

(601) ينظر: ابن عاشور 194/28

(602) وفي التعبير بالمضارع إفادة الأمر بالدوام على الإيمان وتجديده في كل آن، وذلك تعريض بالمنافقين وتحذير من التغافل عن ملازمة الإيمان وشؤونه، أما (وتجاهدون) فهو بالمضارع لإرادة تجدد الجهاد إذا استنفروا إليه، ابن عاشور 194/28

(603) الزجاج: 226/1، والقرطبي 87/18

(604) للإيذان بوجوب الامتثال و بأن ذلك مما لا يترك حتى يفرض المأمور كأنه سمع الأمر وامتثله، بدليل قراءة من قرأ (آمنوا...وجاهدوا) وقرئ (تؤمنوا وتجاهدوا) على إضمار لام الأمر، ومجيء (يغفر) مجزوما لأن الجزم إنما يكون في جواب الطلب لا في جواب الخبر، ينظر: الزمخشري 526/4، والرازي 531/29، و البيضاوي 210/5– 209، ابن عاشور 245/8

واحد، وهو متحقق في كلتيهما، فالإيمان بالله هو التجارة نفسهافي الآية السابقة، إلا أن الفرق بينهماأن المفسر في الجملة التفسيرية (التجارة) كان مبهما، أتت الجملة لتوضحه وتفسره، فهي جملة تفسيرية.

ثانيًا: قول الله تعالى: { وَأَسَرُّواْ النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ هَلْ هَذَا إِلاَّ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ أَفَتَأْتُونَ السِّحْرَ وَأَنتُمْ تُبْصِرُون}[الأنبياء: 3]

اختلف في جملة (هل هذا إلا بشر) فذهب الزجاج، وابن عطية، وابن الجوزي، وابن كثير، إلى كونها تفسيرية بينت حقيقة ما تناجوا به[605].وذهب الزمخشري، والرازي، والبيضاوي[606] والنسفي[607]، وأبو السعود[608] إلى أنها بدلية، وتبعهم ابن عاشور[609] أنها بدل بعض من كل، لأن ذلك القول هو آخر ما أسفرت عليه النجوى.

في حين أجاز ابن هشام التفسيرية والبدلية[610]، وأشار الشرجي الزبيدي (ت 802هـ) صاحب (ائتلاف النصرة) إلى أنها من المسائل الخلافية التي حملها البصريون على التفسير ووجهها الكوفيون على البدلية لأن ما فيه معنى القول يعمل في المحل[611]، فالنجوى: المحادثة الخفية، والإسرار: الكتمان والكلام الخفي جداً، وقال بعضهم: أسروا بمعنى أظهروا، لأنه من الأضداد[612]، وعلى المعنى الأول: أسروا النجوى أي جعلوا نجواهم مقصودة بالكتمان وبالغوا في إخفائها، لأن شأن التشاور في المهم كتمانه كيلا يطلع عليه المخالف فيفسده[613]، و"وجه إسرارهم بذلك الكلام قصدهم ألا يطلع المسلمون على ما تآمروا به لئلا يتصدى الرسول عليه

(605) الزجاج 384/3، ابن عطية 74/4، ابن الجوزي: **زاد المسير** 185/3، الراجحي: **شرح تفسير ابن كثير**، عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الرحمن الراجحي، 4/91

(606) الزمخشري 102/3، الرازي 120/22، البيضاوي 45/4

(607) النسفي394/2

(608) أبو السعود 54/6

(609) ابن عاشور13/17

(610) ابن هشام 522، 594

(611) عبد اللطيف الشرجي الزبيدي: **ائتلاف النصرة في اختلاف نحاة الكوفة والبصرة** ص 98-99

(612) ينظر: ابن عطية 74/4، ابن الجوزي 185/3

(613) ينظر: ابن عاشور13/17، الرازي 120/22، أبو حيان 409/7، أبو السعود 54/6

السلام للرد عليهم"[614].

والاستفهام في قوله: (هل هذا إلا بشر مثلكم) "إنكاري يقتضي أنهم خاطبوا من قارب أن يصدق بنبوءة محمد صلى الله عليه وسلم، أي: فكيف تؤمنون بنبوءته وهو أحد منكم"[615].

ووجه الشبه بين التفسيرية والبدلية هو أنَّ الجملة البدلية والتفسيرية هما وما قبلهما شيء واحد، وهو متحقق في كلتيهما، فقولهم: (هل هذا إلا بشر مثلكم) هو النجوى نفسهافي الآية السابقة، إلا أن الفرق بينهماأن المفسر في الجملة التفسيرية (النجوى) كان مبهما، أتت الجملة لتوضحه وتفسره، فهي جملة تفسيرية، فسرت معنى النجوى وأوضحت مضمونه فضلاً عن أنه فعل يحمل معنى القول، وعلى هذا فهي جملة تفسيرية.

2.3.3. الجملة البدلية:

عندما نمعن النظر في شروط الجملة البدلية نجد أن من أهم شروطها أن "تكون أوفى من الأولى في تأدية المعنى المراد"[616]، وأن تكون أكثر وضوحًا أو تحديدًا مما أبدلت منه[617]، فتقدر "بمشتق أو بمصدر دون حرف مصدري سابك"[618]، فلا بد أن تتضمن الجملة البدلية زيادة بيان عن الجملة المبدلة منها، فضلا عن صحة إحلالها محلها في السياق[619]، "فحيثما بقيت الجملة سليمة بوضعنا التابع مكان المتبوع تكون الجملة بدلية"[620]، إذ يقوم البدل من حيث الوظيفة بإيضاح المبدل منه وتفسيره بما يزيل عنه كل لبس أو توهم قد يعتريه[621]، هذا كله يحدده الفهم الصحيح للمعنى المراد من دون الحاجةإلى تأويل أو تقدير.

ولعلّ ذلك يتضح من خلال شرح الآيات القرآنية الآتية:

---

(614) لأنهم علموا أن حجتهم في ذلك واهية، يرمون بها أن يضللوا الدهماء، أو أنهم أسروا بذلك لفريق رأوا منهم مخائل التصديق لما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم لما تكاثر بمكة الذين أسلموا فخشوا أن يتتابع دخول الناس في الإسلام فاختلوا بقوم ما زالوا على الشرك وناجوهم بذلك ليدخلوا الشك في قلوبهم، ابن عاشور13/17

(615) ابن عاشور13/17

(616) ابن هشام: **مغني اللبيب** ص 556

(617) ينظر: محمد عبدو فلفل: **معالم التفكير في الجملة عند سيبويه** ص130، نقلا عن: عبد الحليم عبدالله: **معالم التفكير** ص81

(618) فخر الدين قباوة: **إعراب الجمل** 248

(619) ينظر: **أصول النحو 2**: جامعة المدينة العالمية ص21

(620) سعيد الأفغاني: **الموجز في قواعد اللغة العربية**، سعيد بن محمد بن أحمد الأفغاني (ت1417هـ)، دار الفكر، بيروت، لبنان، 1424هـ- 2003م، ص 372

(621) ينظر: فخر الدين قباوة ص 255

أولاً: في قوله تعالى: {وَاتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ، أَمَدَّكُم بِأَنْعَامٍ وَبَنِين، وَجَنَّاتٍ وَعُيُونٍ}[الشعراء: 132-134]

جملة (أمدكم) الثانية بدل من (أمدكم) الأولى، صلة الموصول، فإن "دلالة الثانية على نعم الله مفصلة بخلاف الأولى"[622]، وأرى أنه لا مجال للقول بأنها تفسيرية هنا، حيث تتضح بدليتها في تفصيلها لمعنى الجملة المبدلة منها، وأرى عدم الحاجة إلى الإسهاب في شرح الآية لتفصيل القول فيها في موضع آخر.

ثانيًا: قول الله تعالى: {وَإِذْ نَجَّيْنَاكُم مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوَءَ الْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءكُمْ وَفِي ذَلِكُم بَلاء مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيم}[البقرة: 49][623].

وفي جملة(يذبحون) خلاف بين النحاة، فقد ذهب الفراء، والزجاج، والزمخشري، وابن عطية، والرازي، والبيضاوي، والنسفي[624]، وابن جزّي[625]، وأبو حيان[626]، إلى أنها جملة تفسيرية بينت وفصلت الإجمال في قولهِ (يسومونكمْ سوءَ العذابِ)، فالذبح واستحياء النساء من جملة العذاب، بل هما أشد أنواع العذاب وطأة على النفس، أمَّا الاسكافي، والقرطبي[627] والغرناطي)[628] وأبو السعود، والشوكاني، وابن عاشور[629]، فقالوا بأنها بدلية، وأن المقصود هو "تعداد وجوه الإنعام على بني إسرائيل، وتوالي الامتنان ليبين شنيع مرتكبهم في مقابلة ذلك الإنعام بالكفر"[630]، وتابعهم جميل أحمد ظفرمن المحدَثين[631]، وأنها بدل بعض من كل[632]،

---

(622) ابن هشام: مغني اللبيب ص 557

(623)تتحدَّث الآيةُ عن فضلِ الله تعالى على سيدنا موسى حين نجاه وأتباعه من آل فرعون، و(آل فرعون) أتباعه، و(يسومونكم) أي (يولونكم)، يقال: فلان يسومك خسفاً، أي: يوليك ذلاً واستخفافًا، وسوء العذاب: استخدامهم في أشدِّ وأصعب الأعمال، ينظر: ابن الجوزي 63/1،

(624) الشوكاني 98/1، ابن الجوزي 63/1، الزمخشري: **الكشاف** 138/1، ابن عطية 325/3، الرازي: **التفسير الكبير** 506/3، البيضاوي 79/1، النسفي 88/1

(625) ابن جزي: **التسهيل لعلوم التنزيل**، تح: د. عبدالله الخالدي، دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، ط1، 1416هـ، ص 83/1

(626) أبو حيان 410/6

(627) القرطبي: **الجامع لأحكام القرآن** 384/1، **الغرناطي: ملاك التأويل** 33/1

(628) الغرناطي: **ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه المتشابه اللفظ من آي التنزيل**، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 35/1

(629) أبو السعود 268/3، الشوكاني 98/1، ابن عاشور: 493/1

(630) الغرناطي: **ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل** 33/1

(631) جميل أحمد ظفر: **النحو القرآني** ص504

(632) ينظر: السمين الحلبي 264/6

وذهب السمين الحلبي (ت756هـ) إلى جواز الاحتمالين، فقال: يحتمل أن تكون مفسرة للجملة قبلها، وتفسيرها لها على وجهين: أحدهما أن تكون مستأنفة، فلا محل لها حينئذ من الإعراب، كأنه قيل: كيف كان سومهم العذاب؟ فقيل: يذبحون، والثاني "أن تكون بدلاً منها"[633].

فسواء أكانت الجملة تفسيرية أم بدلية فإنها قد أفادت التوضيح والبيان لما أبهم وأجمل قبلها من ألوان العذاب.

وواضح هنا أنَّ وجهَ الشبهِ بين التفسيرية والبدلية هو أنَّ الجملة البدلية والتفسيرية هما وما قبلهما شيء واحد، وهذا متحقق في كلتيهما، إلا أن الفرق بينهما أن المبدل منه في الجملة البدلية (يسومونكم) كان مجملاً، أتت الجملة لتوضحه وتفصله، ويمكن أن تحل محله، وأن يستغنى بها استغناء تامًا، فهي جملة بدلية.

ثالثا: قول الله تعالى: {وَيَا قَوْمِ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجَاةِ وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ، تَدْعُونَنِي لِأَكْفُرَ بِاللَّهِ وَأُشْرِكَ بِهِ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَأَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَى الْعَزِيزِ الْغَفَّارِ}[غافر: 41-42][634]

في الآية الكريمة جملة (**تدعونني لأكفر..**) اختلف فيها النحاة والمفسرون، فذهب الزمخشري، وابن الجوزي، والرازي، وأبو حيان، وابن عاشور[635]، إلى أنها تفسيرية للجملة السابقة لها(تدعونني إلى النار) لأن الدعوة إلى النار أمر مجمل مستغرب فبينه ببيان إنهم يدعونه إلى التلبس بالأسباب الموجبة عذاب النار[636]، والكفر أخطرها، فالجملة وضحت إجمال الجملة المتقدمة عليها وفسرت مضمون هذه الدعوة.

وذهب النسفي وابن هشام[637] إلى أنَّ الجملة بدل من الجملة المتقدمة عليها وبيان لها، وأجاز العكبري والبيضاوي وأبو السعود والشوكاني احتمال الوجهين[638].

ووجه الشبه بين التفسيرية والبدلية هو أنَّ الجملة البدلية والتفسيرية هما وما قبلهما شيء واحد، وهو متحقق في كلتيهما، وأنَّ الجملة في كلا الوجهين بيَّنت مضمونَ الدعوة إلى النار

---

(633) ينظر: السمين الحلبي 264/6، وبدل البعض من الكل: هو بدل الجزء من كله، قليلاً كان ذلك الجزء، أو مساوياً للنصف، أو أكثر منه، نحو: جاءت القبيلة ربعها، أو نصفها، أو ثلثاها. الغلاييني 236/3

(634) "جاء في قوله (تدعونني) بجملة فعلية ليدل على أن دعوتهم باطلة لا ثبوت فيها، وفي قوله (وأنا أدعوكم) جملة اسمية ليدل على ثبوت دعوته وتقويتها"، السمين الحلبي: **الدر المصون** 484/9

(635) ابن عاشور 153/24

(636) ينظر: الزمخشري: الكشاف 169/4، ابن الجوزي 39/4، الرازي 519/27، أبو حيان 260/9، ابن عاشور 153/24

(637) النسفي 213/3، ابن هشام: **مغني اللبيب** 426/2

(638)العكبري: التبيان 1120/2، البيضاوي: أنوار التنزيل 58/5 الشوكاني 566/4، أبو السعود 277/7

ببيان الطرق التي تؤدي إليها، وأخطر هذه الطرق هو الشرك بالله الواحد الأحد، فجاءت بدلا من الجملة التي سبقتها ومهدت لها، فوضحتها وبينتها، كما يمكن أن تحل محل المبدل منه، ويستغنى عنه، وعلى هذا فهي جملة بدلية.

رابعًا: قول الله تعالى: {إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُون، آخِذِينَ مَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُحْسِنِين كَانُوا قَلِيلاً مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُون وبالأسحار هم يستغفرون وفي أموالهم حق للسائل والمحروم }[الذاريات: 15-17][639]

جملة (كانوا قليلاً من الليل ما يهجعون) وضحت صفات المحسنين التي وردت في الآية المتقدمة عليها (إنهم كانوا قبل ذلك محسنين)، وذهب الرازي[640]والبيضاوي والنسفي وأبو السعود وغيرهم إلى أنها جملة تفسيرية [641].وذهب آخرون إلى أنها فسرت إجمال الإحسان وبينت ماهيته، وعلى ذلك أنها في محل رفع بدل من اسم (كان) في قوله: (كانوا قبل ذلك محسنين)[642]، واستبعده الآلوسي(ت1270هـ).

وجملة (إنهم كانوا قبل ذلك محسنين) تعليل لما قبلها[643]، أي في الدنيا قبل دخول الجنة، وهذا إشارة إلى سر استحقاقهم لها، أي أخذوها وملكوها بالإحسان[644].

وفي قوله(ما يهجعون) (ما) زائدة للتوكيد، أي كانوا يهجعون في طائفة قليلة من الليل على أن (قليلا) ظرف، أو كانوا يهجعون هجوعا قليلا على أنه صفة للمصدر، ولا يجوز أن تكون (ما) نافية على معنى أنهم لا يهجعون من الليل قليلا ويحيونه كله، لأن ما النافية لا يعمل ما بعدها فيما قبلها[645].

وقوله (وبالأسحار هم يستغفرون) أنهم مع قلة هجوعهم وكثرة تهجدهم إذا أسحروا أخذوا في الاستغفار[646]،

---

(639) تتناول الآيات مآل المؤمنين المتقين من جنات ونعيم جزاء إيمانهم بربوبيته وطاعتهم له، وقوله (آخذين) أي قابلين لكل ما أعطاهم من الثواب راضيين به، (ما آتاهم) لبيان أن ذلك لم يكن عنوة وفتوحا، وإنما بإعطاء الله تعالى، و(ما) تعود إلى الجنات والعيون(الزمخشري 398/4)

(640) الرازي 166/28

(641) ينظر: البيضاوي 147/5، النسفي 373/3، أبو السعود 138/8، الزمخشري 398/4

(642) الآلوسي 9/14

(643) الشوكاني 100/5، ابن عاشور 348/26

(644) ينظر: الرازي: 166/28، النسفي373/3

(645) ينظر: الواحدي: **التفسير الوسيط** 175/4، وأبو السعود 138/8، والنسفي 373/3، الشوكاني 100/5، القاسمي: **محاسن التأويل** 37/9

(646) وكأنهم أسلفوا ليلهم في الجرائم، أو أنهم كانوا يتهجدون ويجتهدون، ثم يريدون أن يكون عملهم أكثر من ذلك وأخلص منه، فيستغفرون من التقصير.وهذا شأن الكريم يأتي بأبلغ وجوه الكرم ويستقله، وقد مدحهم الله تعالى بقلة الهجوع ولم يمدحهم بكثرة السهر

وقدر ابن عاشور (ت1393هـ) جملة (كانوا قليلاً من الليل مايهجعون) بدل من جملة (كانوا قبل ذلك محسنين) بدل بعض من كل، لأن هذه الخصال الثلاث (قيام الليل والاستغفار والصدقة) هي بعض من الإحسان في العمل، وهذا كالمثال لأعظم إحسانهم فإن ما ذكر من أعمالهم دال على شدة طاعتهم لله ابتغاء مرضاته ببذل أشد ما يبذل على النفس، وهو شيئان: راحة النفس في وقت اشتداد حاجتها إلى الراحة وهو الليل كله وخاصة آخره، وثانيهما: المال الذي تشح به النفوس غالبا[647]، ويبدو أن قول ابن عاشور هو القول الأقرب للصواب، فجملة (كانوا قليلا من الليل ما يهجعون) حملت زيادة بيان وتفصيل عن الجملة المبدلة منها والتي سبقتها ومهدت لها، ولو انتزعت الجملة المبدلة منها من السياق لحافظت على معناها ووضوحها واستقلالها، كما يمكن إحلالها محل الجملة المبدل منها.

وبعد عرض هذه الآيات وأقوال العلماء فيها يمكن أن أسجل أهم النقاط التي تميز الجملة البدلية عن التفسيرية، والتي تجمل فيمايلي:

-الجملة البدلية تبقى ذات معنى واضح سليم إذا أسقطنا عنهاالمبدل منه، أي يصح إحلال الجملة البدلية محل الجملة المبدلة منها في السياق.

-الجملة البدلية تحتوي على زيادة بيان عن الجملة المبدل منها.

مع أن السهر هو الكلفة والاجتهاد لا الهجوع، إشارة إلى أن نومهم عبادة، فمدحهم بكونهم هاجعين قليلا وذلك الهجوع أورثهم الاشتغال بعبادة أخرى وهي الاستغفار في الأسحار، ومنعهم من الإعجاب بأنفسهم والاستكبار، ينظر: القاسمي 38/9

(647) ينظر: ابن عاشور: **التحرير والتنوير** 348/26

4.3. تطبيقات من القرآن الكريم

حري بنا الآن أن نعرض بعض الآيات التي وردت في القرآن الكريم والتي تحتوي على الجملة البدلية، وسأقوم بشرح بعض الآيات القرآنية وتفصيل القول فيها بما يخدم الغرض الذي سيقت لأجله.

وقد تنوعت بين الجملة الفعلية والتي فعلها ماضأومضارع وبين الجملة الاسمية، وسأعرض بعض الآيات التي وردت فيها الجملة البدلية.

1.4.3. الجملة البدلية جملة فعلية:

جاءت الجملة البدلية في القرآن الكريم جملة فعلية فعلها ماض تارة ومضارع تارة أخرى.

1.1.4.3. الجملة البدلية جملة فعلية فعلها ماض:

ومن مواضع الجملة البدلية الفعلية والتي فعلها **(فعل ماض)** في القرآن الكريم:

-الموضع الأول: قول الله تعالى: {مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَاراً فَلَمَّا أَضَاءتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لاَّ يُبْصِرُون}[البقرة: 17]

جملة (ذهب الله بنورهم) في الظاهر أنها جواب (لما)، وقال الزمخشري(ت538هـ): جوابها محذوف، تقديره: فلما أضاءت خمدت، وجعل هذا أبلغ من ذكر الجواب، وجعل جملة (ذهب الله بنورهم)مستأنفة أو بدلاً من جملة التمثيل، وقد رد عليه بعضهم بوجهين، أحدهما: أن هذا تقدير مع وجود ما يغني عنه فلا حاجة إليه، إذ التقديرات إنما تكون عند الضرورات، والثاني: أنه لا تبدل الجملة الفعلية من الجملة الاسمية[648].

-الموضع الثاني: قال تعالى: {وَاتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ، أَمَدَّكُم بِأَنْعَامٍ وَبَنِين، وَجَنَّاتٍ وَعُيُونٍ}[الشعراء: 132-134]

في الآية الكريمة[649]جملة (أمدكم) الثانية هي جملة بدلية (بعض من كل) لجملة (أمدكم) الأولى لأنها أخص منها، والتي هي صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، وهي بدل منها

---

(648) السمين الحلبي 162/1

(649) خاطب هود عليه السلام قبيلته عاد بمثل مخاطبة سائر الرسل، ثم كلمهم فيما انفردوا به من الأفعال التي اقتضتها أحوالهم ابن عطية: **المحرر الوجيز** 238/4

لا محل لها.

وقيل هي مفسرة[650] للجملة الأولى فتكون أيضا لا محل لها من الإعراب، وفيه نظر.

وقوله (أمدكم) أي "أعطاكم ما تعلمون من الخير، ثم أخبرنا بالذي أعطاهم"[651]، وقد بالغ في تنبيههم على نعم الله، حيث أجملها ثم فصلها مستشهدا بعلمهم، وذلك أنه أيقظهم عن سنة غفلتهم عنها فعددها عليهم وعرفهم بما يعلمون من نعمته تعليلا وتنبيها على الوعد عليه بدوام الإمداد، والوعيد على تركه بالانقطاع، وأنه كما قدر أن يتفضل عليكم بهذه النعمة، فهو قادر على الثواب والعقاب، ومن أمد بالإحسان هو قادر على سلبه، وعلى تعذيب من لم يتقه، إذ هذا الإمداد ليس من جهتكم، وإنما هو من تفضله تعالى عليكم، بحيث أتبعكم إحسانه شيئا بعد شيء، فاتقوه[652]، والأمر بالتقوى تنبيها لهم على إحسانه تعالى إليهم، وسبوغ نعمته عليهم، وتحريضا على الطاعة، إذ شكر المحسن واجب وطاعته متعينة، لأنه من سخر تلك النعم لكم وتفضل بها عليكم، فهو الذي يجب أن يعبد ويشكر ولا يكفر[653]، وبدأ بالأنعام [654]وقرنها بالبنين [655].

وإنَّ"دلالة الجملة الثانية على نعم الله مفصلة بخلاف الأولى"[656]، والغاية من الإبدال هو التفصيل لبعض نعم الله عليهم، والاعتناء بها لكونها ذريعة للتقوى، ولزيادة الاهتمام بذلك الإمداد وتأكيده[657].

-الموضع الثالث: قوله تعالى: {أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاء لَجَعَلَهُ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلاً} [الفرقان: 45]

جملة (مد الظل) جملة فعلية فعلها ماض وهي بدلية (بدل من مفرد) في محل جر من

---

(650) القرطبي 125/13، محيي الدين درويش108/7

(651) الواحدي: **التفسير الوسيط** 359/3

(652) ينظر: الزمخشري 326/3، والرازي 523/24، البيضاوي 146/4

(653) ينظر: القرطبي 125/13

(654) لأنها أجل نعمة على أهل ذلك البلد، فمنها أقواتهم ولباسهم وعليها أسفارهم، وهي التي تحصل بها الرئاسة في الدنيا، والقوة على من عاداهم، والغنى هو السبب في حصول الذرية غالبا لوجده، وبحصولهم القوة أيضا بالبنين، ولذلك قرن البنين بالأنعام لأنهم هم الذين يعينونهم على حفظها والقيام بها، ينظر: الزمخشري 326/3، وابن عاشور 170/19

(655) ولأنهم نعمة عظيمة فهم أنسهم وعونهم على أسباب الحياة، وبقاء ذكرهم بعدهم، وكثرة أمتهم، وأتبع ذلك بالبساتين والمياه، لأن بها رفاهية حالهم واتساع رزقهم، إذ الإمداد بذلك من إتمام النعمة، ينظر: أبو حيان 179/8، وابن عاشور 170/19

(656) ابن هشام: **مغني اللبيب** ص 557

(657) ينظر: ابن عاشور 170/19

(ربك)[658].

2.1.4.3. الجملة البدلية جملة فعلية فعلها مضارع:

ومن مواضع الجملة البدلية الفعلية والتي (فعلها **مضارع**) في القرآن الكريم:

- قوله تعالى: {يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيم، تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُون، يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ }[الصف: 10-12]

الجملة البدلية فعلية فعلها مضارع وهي (تؤمنون..)، وقد اختلف النحاة فيجملة (تؤمنون...) في بدليتها، منهم من أجاز أن تكون "بدلا من (تجارة)، وكأنه قيل: هل أدلكم على تجارة منجية؟ إيمان وجهاد، ومنهم من جعلها استئناف، كأنهم قالوا: كيف نعمل؟، فقال: تؤمنون"[659]

- قوله تعالى: {أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِين مالكم كيف تحكمون}[الصافات: 153]

الجملة الفعلية المصدرة بفعل مضارع (تحكمون) هي بدل من جملة (مالكم) الاستئنافية، لا محل لها من الإعراب [660].

- قوله تعالى: {وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا لَيَرْزُقَنَّهُمُ اللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِين، لَيُدْخِلَنَّهُم مُّدْخَلاً يَرْضَوْنَهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَعَلِيمٌ حَلِيم}[الحج: 58- 59]

الجملة الفعلية (ليدخلنهم) "بدل من جملة (ليرزقنهم)، ويجوز أن تكون مستأنفة"[661].

- قول الله تعالى: { يَدْعُو مِن دُونِ اللَّهِ مَا لاَ يَضُرُّهُ وَمَا لاَ يَنفَعُهُ ذَلِكَ هُوَ الضَّلاَلُ الْبَعِيد، يَدْعُو لَمَن ضَرُّهُ أَقْرَبُ مِن نَّفْعِهِ لَبِئْسَ الْمَوْلَى وَلَبِئْسَ الْعَشِير}[الحج: 12-13]

جملة(يدعو لمن ضره أقرب) جملة فعلية فعلها مضارع، وهي جملة بدلية من جملة (يدعو من دون الله) فهي بمثابة التكرير لها ولا محل لها من الإعراب[662].

- قوله تعالى: {وَلِلّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مِن دَآبَّةٍ وَالْمَلآئِكَةُ وَهُمْ لاَ يَسْتَكْبِرُون يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُون}[النحل: 49- 50]

جملة (يخافون..) جملة فعلية فعلها مضارع، وهي بدل من جملة (لا يستكبرون)

---

(658) ابن هشام: **مغني اللبيب** 273، محمود الصافي 26/19

(659) السمين الحلبي 320/10

(660) محمود الصافي: **الجدول** 90/23

(661) السمين الحلبي: **الدر المصون** 296/8

(662) ينظر: محيي الدين درويش 402/6

الخبرية، فهي مثلها في محل رفع، لأن من خاف الله لم يستكبر عن عبادته [663].

- قوله تعالى: {لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاء يَهَبُ لِمَنْ يَشَاء إِنَاثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَاء الذُّكُور، أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا وَيَجْعَلُ مَن يَشَاء عَقِيمًا إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِير}[الشورى: 49-50]

جملة(يهب لمن يشاء) جملة فعلية فعلها مضارع، وهي بدل مفصل من مجمل[664] من جملة (يخلق ما يشاء) الحالية، فهي في محل نصب.

-قوله تعالى: {وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ الأَمْرِ مِن شَيْءٍ قُلْ إِنَّ الأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ يُخْفُونَ فِي أَنفُسِهِم مَّا لاَ يُبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَاهُنَا }[آل عمران: 154]

جملة (يقولون) جملة فعلية فعلها مضارع، وهي بدل من جملة (يظنون) الحالية من (الهاء) في (أهمتهم) فهي مثلها في محل نصب[665].

2.4.3. الجملة البدلية جملة اسمية:

وردت الجملة البدلية في آيات الذكر الحكيم جملة **اسمية**، ومن مواضع الجملة البدلية **الاسمية** في القرآن الكريم:

- قوله تعالى: {وَإِن تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أَئِذَا كُنَّا تُرَابًا أَئِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمْ وَأُوْلَئِكَ الأَغْلاَلُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَأُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدون}[الرعد: 5] [666].

وفي قوله تعالى [667] يجوز في هذه الجملة الاستفهامية (أإذا كنا...) وجهان، أحدهما: أنها منصوبة المحل مقول القول.

والثاني: أنها وما في حيزها في محل رفع بدل من (قولهم...) وهو بدل كل من كل، لأن هذا

---

(663) ينظر: محيي الدين درويش 5/ 312

(664) ينظر: محيي الدين درويش 52/9

(665) ينظر: محيي الدين الدرويش 77/2

(666) الآية الكريمة خطاب لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، وتوبيخ للكفرة، إذ عجب من إنكار المشركين وحدانية الله عز وجل، و توهينهم قدرته لضعف عقولهم فنزل: وإن تعجب يامحمد من جهالتهم وإعراضهم عن الحق، وإنكارهم البعث وتكذيبهم إياك بعدما كانوا حكموا عليك أنك من الصادقين، فعجب قولهم حقيق بأن يتعجب منه، فإن من قدر على إنشاء ما قص عليك من الفطر العظيمة، ولم يعي بخلقهن، كانت الإعادة أيسر شيء عليه، فإن إنكارهم أعجوبة من الأعاجيب، ينظر: أبو حيان ص 351/6، والبيضاوي 181/3

(667) والتنكير في قوله(فعجب) للتنويع؛ لأن المقصود أن قولهم ذلك صالح للتعجب منه، والاستفهام في (أإذا كنا ترابا) إنكاري، لأنهم موقنون بأنهم لا يكونون في خلق جديد بعد أن يكونوا ترابا، والقول المحكي عنهم فهو في معنى الاستفهام عن مجموع أمرين، وهما: كونهم ترابا، وتجديد خلقهم ثانية، والمقصود من ذلك العجب والإحالة، ابن عاشور 90/13

هو نفس قولهم، وإذا هنا ظرف محض وليس فيها معنى الشرط، و"العامل فيها مقدر يفسره(لفي خلق جديد) تقديره: أإذا كنا ترابا نبعث أو نحشر"[668].

– قوله تعالى[669]: **{ أو كالذي مرَّ على قرية وهي خاويةٌ على عروشها قال أنى يحيي هذه الله بعد موتها فأماته الله مئة عام ثم بعثه قال كم لبثت قال لبثت يوما أو بعض يوم قال بل لبثت مائة عام فانظر إلى طعامك وشرابك لم يتسنه وانظر إلى حمارك ولنجعلك آية للناس وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِير}[البقرة: 259]**[670].

في قوله تعالى جملة (كيف ننشزها) بدلمن الاسم المفرد (العظام) في محل نصب، وذلك أن (نظر) البصرية تتعدى بحرف الجر (إلى) ويجوز فيها التعليق، فتكون الجملة في محل نصب، لأن ما يتعدى بحرف الجر يكون ما بعده في محل نصب به[671]، ولا بد من

---

(668) السمين الحلبي 16/7

(669) قال أغلب المفسرين: إن الآية تتحدث عن عزير، وقيل: عن أرمياء، وقيل عن الخضر عليه السلام، والقرية هي إيليا وهي بيت المقدس، أتى عليها عزير بعد أن خربها بخت نصر البابلي الذي أمر جنوده بنقل التراب إليه حتى جعله كالجبل، فوجدها عزير ساقطة متهدمة، فتساءل: أنى يعمرها بعد خرابها؟ مستبعدا أن يفعل الله ذلك إن كان القائل كافرا، وقيل: معترفا بالعجز والقصور عن معرفة طريقة الإحياء، واستعظام لقدرة المحيي إن كان القائل مؤمنا، فأحب الله أن يريه آية في نفسه، وفي إحياء القرية، فنزع الله منه روحه ضحى عند نومه مائة عام، وكان معه حمار وتين وعصيرأو لبن، فأمات الله حماره أيضا، ولما مضت مائة سنة أحيا الله تعالى منه عينيه، وسائر جسده ميت وذلك قبل غياب الشمس، ثم أحيا جسده وهو ينظر، فوجد التين والعنب كما جنيا، ثم نظر إلى حمارهفإذا عظامه بيض تلوح، فسمع صوتا من السماء: أيتها العظام البالية إن الله يأمرك أن تكتسي لحما وجلدا، فكان كذلك، ثم قام بإذن الله ونهق، وقيل هي عظام الموتى الذين تعجب من إحيائهم، وسأله كم مكثت هنا؟ قال يوما أو بعض يوم، قال: بل مكثت مئة عام، ينظر: الواحدي: **التفسير الوسيط** 372/1–373، البيضاوي 156/1، النسفي 214/1، أبو حيان 636/2

(670) وحكى الطبري عن بعضهم أنه لما كان سؤاله شكا في قدرة الله على الإحياء ضرب الله المثل في نفسه، ينظر: ابن عطية 348/1 ، ورد الرازي(ت606هـ) ذلك بأن إعادته حيا وإبقاء الطعام والشراب على حالهما، وإعادة الحمار حيا بعد ما صار رميما مع كونه مشاهدا لإعادة أجزاء الحمار إلى التركيب وإلى الحياة إكرام عظيم وتشريف كريم، وذلك لا يليق الكافر له، الرازي 27/7 وقوله(لم يتسنه) أي: لم يتغير، والهاء أصلية، وقيل: هاء السكت، واشتقاقه من (السنة) على الوجهين، أي من التسني، وهو التغير بمر السنين عليه، ويجوز أن يكون المعنى أنه لم تمر عليه السنون التي مرت عليه فهو بحاله كما كان قبل مائة عام، ينظر: الواحدي 373/1، الزمخشري 307/1، القاسمي 197/2، ابن عاشور 37/3

وفي قوله (لنجعلك آية) روي أنه أتى قومه على حماره وقال أنا عزير فكذبوه، فقرأ التوراة من الحفظ ولم يحفظها أحد قبله فما خرم حرفا فعرفوه بذلك، وقالوا هو ابن الله، وقيل لما رجع إلى منزله كان شابا أسود الرأس واللحية، وأولاده وأحفاده شيوخا شيبا، فإذا حدثهم بحديث قالوا: حديث مئة سنة، ينظر: الواحدي 373/1ابن عطية 350/1، البيضاوي 156/1، أبو حيان 636/2، ومعنى (ننشزها): بضم النون وفتحها: نرفعها، أي كيف نرفعها من الأرض فنردها إلى أماكنها من الجسد، ونركب بعضها على بعض، وقرأ أبو عمرو (ننشرها) من (أنشر) و (نشر)، بمعنى: أحيا، ويحتمل أن يكون ضد (الطي)، كأن الموت طي العظام والأعضاء، وكأن جمع بعضها إلى بعض (نشز)، والمراد (كيف نحييها)، فلما تبين له ما أشكل عليه، قال: أعلم أن الله على كل شيء قدير. ينظر: الواحدي 374/1، أبو حيان 637/2، الزمخشري 308/1

(671) ينظر: أبو حيان 638/2، ابن عاشور 382/27، محيي الدين درويش 396/1

حذف مضاف لتصح البدلية، والتقدير: إلى حال العظام، والاستفهام في باب التعليق لا يراد به معناه، بل جرى في لسانهم معلقا عليه حكم اللفظ دون المعنى[672].

وفي هذا ردّ واضح على من قال بأنها جملة حالية على تقدير: انظر إلى العظام محياة[673]، لأن هذه جملة استفهام، والاستفهام لا يقع حالا، إنما الذي يقع حالا وحده اسم الاستفهام (كيف)، وصاحب الحال هو الضمير المنصوب في (ننشزها)[674].

-قوله تعالى: {وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْيًا وَعَدْوًا حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ آمَنتُ أَنَّهُ لا إِلـهَ إِلاَّ الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَاْ مِنَ الْمُسْلِمِين}[يونس: 90]جملة (إنه لا إله إلا الذي...) بقراءة (إن)مكسورة، فيها أوجه، منها: أنها بدل من قوله (آمنت)، وإبدال الجملة الاسمية من الفعلية جائز لأنها في معناها، و"حينئذ تكون مكسورة لأنها محكية بـ(قال)"[675].

-قوله تعالى: {مَا يُقَالُ لَكَ إِلاَّ مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِن قَبْلِكَ إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ وَذُو عِقَابٍ أَلِيم}[فصلت: 43].

جملة(إن ربك لذو مغفرة) بدل من (ما) في محل رفع، والمعنى: ما يقول الله لك إلا ما قاله للرسل من قبلك، إن ربك لذو مغفرة[676].

-قوله تعالى: **{ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلاَ عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ طَوَّافُونَ عَلَيْكُم بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيم}**[النور: 58]

جملة(بعضكم على بعض) بدل من جملة (هم طوافون) لا محل لها من الإعراب، فهي مؤكدة مبينة أفادت إفادة الجملة التي قبلها فكانت بدلا[677].

-قول الله تعالى: {تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ اللّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَلَوْ شَاء اللّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِن بَعْدِهِم مِّن بَعْدِ مَا جَاءتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَلَـكِنِ اخْتَلَفُواْ فَمِنْهُم مَّنْ آمَنَ وَمِنْهُم مَّن كَفَرَ وَلَوْ شَاء اللّهُ مَا اقْتَتَلُواْ وَلَـكِنَّ اللّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيد}[البقرة: 253]

جملة(منهم من كلم الله) تحتمل وجهين، أحدهما: أنها لا محل لها من الإعراب

---

(672) ينظر: السمين الحلبي 566/2

(673)البيضاوي 156/1، السمين الحلبي 566/2، محمود الصافي 38/3

(674) ينظر: السمين الحلبي 566/2، أبو حيان 638/2، محيي الدين درويش 1/ 396

(675) السمين الحلبي: **الدر المصون** 264/6

(676) ينظر: ابن هشام 555، وفخر الدين قباوة: 249

(677) ينظر: السمين الحلبي: **الدر المصون** 441/8، محمود الصافي: **الجدول** 291/18

لاستئنافها، والثاني: أنها بدل من جملة (فضلنا)[678].

-قوله تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لاَ يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا أَفَمَن يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَم مَّن يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِير، إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءهُمْ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيز}[فصلت: 40- 41]

جملة (إن الذين كفروا بالذكر..) بدل من جملة (إن الذين يلحدون....)السابقة والتي هي "تعليل للأمر"[679].

-قوله تعالى: {إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُون}[المائدة: 55]

وجملة (الذين يقيمون الصلاة) "بدل من (الذين آمنوا) في محل رفع"[680]، وتحتمل أن تكون في "محل نصب حال"[681].

-قوله تعالى: {قَالُوا سُبْحَانَكَ أَنتَ وَلِيُّنَا مِن دُونِهِم بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ أَكْثَرُهُم بِهِم مُّؤْمِنُون}[سبأ: 41]

وجملة(أكثرهم بهم مؤمنون) بدل من جملة (يعبدون الجن) في محل نصب خبر كان، والمراد بالجن الشياطين التي كانت في اعتقادهم تتقمص الأصنام التي يعبدونها[682].

---

(678) السمين الحلبي 536/2، محيي الدين درويش 377/1

(679) محيي الذين درويش569/8

(680) السمين الحلبي: **الدر المصون** 314/4

(681) محيي الدين درويش 508/2

(682) ينظر: محيي الذين درويش 104/8

الخاتمة

بعد تلك الرحلة العلمية في رحاب كتاب الله العزيز، وكتب النحو والتفسير قديمها وحديثها، بحثاً ودراسة في مدلول الجملتين التفسيرية والبدلية، وما يميز كل جملة عن الأخرى، خلص البحث إلى عدَّةِ نتائج أوجزها في الآتي:

– استخدم سيبويه كلمة "الموضع"للدلالة على المحلِّ، لكن أول تعبير صريح للفظ الاصطلاحي للجملة كان عند الرضي وابن هشام.

–اختلف النحاة في ترادف الجملة والكلام، ومن أنكر الترادف أكد أنَّتميز الجملة من الكلام لا يعني الاختلاف بينهما دائمًا، فقد يلتقيان فتكون الجملة كلامًا، والكلام جملة.

–اتفق أكثر النحاة على أنَّ الجملة نكرة، قال بذلك سيبويه وتبعه النحاة كابن جني وابن السراج وابن يعيش، وخالفهم الرضي بأن الجملة ليست نكرة ولا معرفة، بل يصح تأويلها بالنكرة.

–ذهب الرضي إلى أنَّ كون الجملة ذات محل فلا يلزم تقديرها بالمفرد، وإنما يعني أنها وقعت موقعًا يصح وقوع المفرد فيه.

–عند الحكم على جملة بأنها لا محلَّ لها من الإعراب، فإنما يوضح ذلك الوظيفة النحوية التي تؤديها في الكلام، وعلاقتها بما قبلها وما بعدها.

–تعدُّ الجملة التفسيرية عند أكثر المفسرين والنحاة من الجمل التي لا محلَّ لها من الإعراب؛لعدم حلول مفرد محلها، وخالف في ذلك الزجاج والزمخشري والشلوبين والسيوطي فذهبوا إلى تبعيتها في الحكم لما تفسره.

–تدل الجملة التفسيرية في القرآن الكريم على المرادف المعنوي لما تفسره، وهذا المرادف يتصف بالوضوح، وإزالة الغموض أو الإبهام السابق دون النظر إلى الموقع الإعرابي، وهي بذلك تفسِّر إبهام الجملة المتقدمة عليها وتوضح مضمونها.

– تردُ الجملة التفسيرية مصدَّرة بأداتيالتفسير (أي) و (أن)، في الجملة الاسمية منها والفعلية بأنواعها.

–تدخل (أي) المفسرة على الجملة والمفرد، وتقع بعد القول وغيره، لذا فهي أعم من (أن) المفسرة، ويشترط عند دخولها على الجمل أن تقع بين جملتين، كل منها تامة مستغنية بنفسها،

والثانية تفسير لمعنى الأولى، إلا أن (أي) التفسيرية لم ترد في القرآن الكريم مطلقاً.

-تدخل (أن) التفسيرية على الجمل (الاسمية والفعلية) فقط، ويشترط فيها أن تتقدمهاجملة تامة فيها معنى القول دون لفظه (حروفه)، أو لفظ القول إذا قصد به معنى آخر وألّا تقترن بحرف جر.

-أنكر الكوفيون (أن) التفسيرية مطلقًا، فهي عندهم إما مصدرية أو مخففة من الثقيلة، ووافقهم ابن هشام في ذلك.

-لم يلتزم المفسرون والنحاة بما وضعوا من قواعد معيارية كما في (أن) المفسرة، حيث أجازوا احتمالات أخرى كأن تكون مصدرية أو مخففة من الثقيلة عند تطبيقهم على الآيات القرآنية التي وردت فيها مستوفية للشروط، معتمدين على التأويل والتقدير.

- وردت الجملة التفسيرية في القرآن الكريم مجردة من أداة تفسير؛ كالجملة المفسرة في باب الاشتغال، والجملة المفسرة في أسلوب الشرط، والجملة المفسرة لسؤال مقدر، والجملة المصدرة بأن المشدَّدة.

-قامت جملة الاشتغال في القرآن الكريم بوظيفة التفسير للمحذوف مع الاحتفاظ بوظيفة التأكيد على المعنى السابق عليها والذي سيقت لأجله.

- جملة الاشتغال عند ابن هشام ليست من الجمل التي تسمى في الاصطلاح جملة مفسرة وإن حصل فيها تفسير.

-جملة الاشتغال من الجمل التي لا محل لها من الإعراب عند الجمهور، وخالف في ذلك الشلوبين فجعل الجملة المفسرة في باب الاشتغال لها محل الجملة المفسرة المحذوفة.

- فرق بعض المحدَثين بين الجملة التفسيرية وجملة الاشتغال، فالجملة التفسيرية جملة مبنية على جملة سابقة عليها، تفسرها وتوضح معناها، بينما جملة الاشتغال هي جملة واحدة تقدم فيها معمولها على العامل.

-لم يقل الكوفيون عامة بباب الاشتغال أصلاً.

-وردت الجملة المفسرة في القرآن الكريم في أسلوب الشرط بأشكاله المختلفة التي توضح فيها اختلاف المذهبين البصري والكوفي، فالشكل الأول الذي تتقدم فيه أداة الشرط ثم جملة فعل

الشرط ثم جملة الجواب هو الشكل الذي يعده البصريون الأصل في الجملة الشرطية، وعليه ذهبوا إلى تأويل كل ما خرج عن هذا الأصل بما يتسق وقواعدهم وفق نظرية العامل. والشكل الثاني الذي يتصدر فيه جملة جواب الشرط على الأداة وعلى جملة فعل الشرط، هو الذي جعله الكوفيون الأصل عندهم، ولم يحتاجوا إلى تأويل الجمل الشرطية التي تقدم فيها الجواب لتوافقها وأصولهم وقواعدهم التي تبتعد عن التأويل وتحتفظ بالوظيفة النحوية.والشكل الثالث الذي تتقدم فيه بداية جملة جواب الشرط على أداة الشرط وجملة فعل الشرط.

– إنَّ الجملة التفسيرية الواقعة جوابًا لسؤال مقدَّر في القرآن الكريم هي جملة الاستئناف البياني التي توضح ما قبلها وتفسره من دون علاقة نحوية لفظية تربطها به، أي أنها مرتبطة بما قبلها معنى لا لفظًا.

–تقوم جملة الاستئناف البيانيفي القرآن الكريم بوظيفة التفسير، ولا تتعلَّق بما قبلها في الإعراب.

– تؤدي الجملة المفسرة بعد (أن) المفتوحة الهمزة المشددة في القرآن الكريم المسبوقة بفعل فيه معنى القول وظيفة تأكيد المعنى اللاحق عليها مع تفسير المبهم.

–تقوم الجملة المصدَّرة بـ(أن) المشددة الواقعة بعد فعل مرادف لفعل القول بوظيفة التفسير مع وقوعها موقع المفعول به.

–كان الفراء أول من أشار إلى وظيفة التفسير لـ(أن) المشددة مفتوحة الهمزة، تبعه ابن عاشور مشترطًا فيها ما يشترط لـ(أن) المخففة المفسرة من وقوع بعد فعل فيه معنى القول دون حروفه، فمن الواضح عنده أن المشددة مركبة من (أن) المفتوحة الهمزة المخففة النون المصدرية في الغالب، يجوز أن يعتبر تركيبها من (أن) التفسيرية إذا وقعت بعد ما فيه معنى القول دون حروفه وذلك مظنة (أن) التفسيرية.

– تعدّ الجملة البدلية جملة تابعة لما تبدل منه في الإعراب، ويؤدي البدل في الجملة عدة وظائف دلالية؛كالتوكيد والتفسير والتبيين والتوضيح والاستدراك والإضراب والترحم.

–ورد البدل في القرآن الكريم بأنواعه، فجاء بدل مفرد وبدل جملة، وقسم كل نوع إلى بدل مطابق وبدل بعض من كل وبدل اشتمال وبدل مباين. أمَّا البدل المباين فلا يرد في القرآن الكريم والكلام الفصيح.

– يبدل المفرد من المفرد ومن الجملة، كما تبدل الجملة من المفرد ومن الجملة، وقد ورد ذلك كله في القرآن الكريم.

– ثبوت مجيء البدل جملة، حيث أشارالتهانوي إلى قول ابن هشام أنه لم يثبت عند الجمهور وقوع البدل جملة، بأنه لم ير من انتقد ذلك بأنه خلاف مذهب الجمهور، وأكد أنه ينبغي تحرير النقل في ذلك، وهذا إن دل على شيء فإنه يدل على عدم اشتهار إنكار الجمهور للجملة البدلية، بل إلى الاستهجان من تعميم إنكارها عند الجمهور.

– مما يؤكد تأييد القول بوقوع البدل جملةعند الكثير من أهل البيان–القدماء منهم والمحدثين– أننا نجد أنَّ أغلب أهل التفسير قالوا بالجملة البدلية، وقد بدا ذلك جليًا من خلال التطبيق على الآيات القرآنية الواردة في الفصل الثالث من هذا البحث، فإن اختلف المفسرون وأهل العربية في بعض المواضع في الآيات الكريمة على ترجيح كون الجملة تفسيرية أو بدلية، فهذا لا يعني عدم وجودها بوظائفها الدلالية وفائدتها في السياق، ولا يدعو إلى القول بإنكارها ألبتة.

–الجملة التفسيرية هي الجملة المبنية على جملة سابقة عليها، وتتسم هذه الجملة بالإفادة المعنوية مشروطا فيها إيضاح المبهم في لجملة السابقة عليها، سواء كان الإبهام في دلالة مفردة معينة، أوكان في دلالة الجملة بأكملها، فهي المرادف المعنوي لما فسرته، حيث تقتضي التعبير عن مدلول المبهم الذي فسرته بصياغة تعبيرية جديدة، فيتعاور بذلك دالان على مدلول واحد، بقصد كشف المعنى وإيضاحه.

–الجملة البدلية تكون أوفى من الجملة المبدلة منها في تحديد المعنى المراد، وأكثر وضوحا وتحديدا مما أبدلت منه، فهي تفصل مجملا وتوضحه ويمكن أن تحل محله، وأن يستغنى بها استغناء تامًا.

–وجه الشبه بين الجملة التفسيرية والبدلية هو أنَّهما وما قبلهما شيء واحد، أما وجه الاختلاف فهو أن الجملة التفسيرية ترادف ما تفسره، بينما تحتوي الجملة البدلية على زيادة بيان عن الجملة المبدلة منها.

– تبقى الجملة البدلية ذاتمعنى واضح سليم إذا أسقطنا عنها المبدل منه، أي يصح إحلال الجملة البدلية محل الجملة المبدلة منها في السياق.

–الجملة التفسيرية التي تسبق بأداة تفسير لا تداخل بينها وبين الجملة البدلية مطلقًا، أما الجملة

التفسيرية المجردة من أداة تفسير فقد نجد في بعض أشكالها التباسا بينها وبين الجملة البدلية، فجملة الاستئناف البياني من أكثر الجمل التي تلتبس بالجملة البدلية وتتداخل معها، تتبعها الجملة المصدرة بـ(أن) المشددة، وهذا مما لا نلحظه في الجملة المفسرة في سياق الشرط، لأن هذه الفروع من الجملة التفسيرية، تعتمد في تحديدها على دلالة السياق، والفهم العميق للمعنى والدقة في تحديد المراد، وهذا يقود إلى التأكيد على التركيز على المعنى الدلالي الظاهر للسياق من دون الاعتماد على تأويل ما لا يحتاج إلى تأويل، أو وتقدير محذوف يغني المذكور عن تقديره.

وعلى الرغم من تلك الفروق التي أثبتها البحث بين الجملة البدلية والجملة التفسيرية إلا أنني أرى من المفيد التوصية بدراسة إمكانية عدِّ الجملة التفسيرية والجملة البدلية شيئًا واحدًا كونهما تشتركان بوظيفة التبيين والإيضاح، لما في ذلك من تيسير النحو العربي وتسهيله لطالبيه ومحبيه، ولاسيما أنه العلم الذي ينطلق في أصوله وأساسياته من إعراب القرآن الكريم مصدر البلاغة ومرجع الفصاحة والإعجاز اللغوي، فلا يثير ذلك التداخل بين الجملتين التفسيرية والبدلية إلتباسًا عند المفسرين، كل ذلك من دون المساس بالفهم الصحيح للنص القرآني.

وهنا أدعو إلى مزيد من الدراسات العلمية والأبحاث الجادة التي تعتني بالنحو العربي في ظل القرآن الكريم؛ إذ يتضح أنه ما يزال النحو العربي بحاجة إلى مزيد من الدراسات التكميلية التي تستند على الأصول والقواعد الأساسية؛ لتنطلق منها محاولة التمييز بين وظيفة النحو ودلالته، وإلى التدبر في أساليب القرآن الكريم ونظمه والاستفادة منه في إرساء المزيد من اللمسات الدلالية والوظيفية، فلا يخفى أثر السياق في كلام العرب وطبيعة التعبير والتدفق اللغوي وما يرافق ذلك من أساليب البلاغة وفنون البيان.

فهرس المصادر والمراجع

الآلوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله الآلوسي ت1270هـ، **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، تح: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1415م.

الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهري ت 370هـ، **تهذيب اللغة**، تح: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 2001م.

أحمد محمد عبد الراضي: **نحو النص بين الأصالة والحداثة**، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط1، 2008م.

أحمد الخفاجي، شهاب الدين أحمد بن محمد الخفاجي ت 1069هـ، **حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي** –عناية القاضي وكفاية الراضي، دار صادر بيروت، د.ت

الأخفش، أبو الحسن البلخي ثم البصري، المعروف بالأخفش الأوسط ت 215هـ، **معاني القرآن**، تحقيق: د. هدى محمود فراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1411هـ-1990م.

الأشموني، أبو الحسن، نور الدين الأشموني ت900هـ، **شرح الأشموني لألفية ابن مالك علي بن محمد بن عيسى**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1419هـ-1998م.

الأنباري، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد، كمال الدين الأنباري النحوي ت 577هـ، **البيان في غريب إعراب القرآن**، تح: د. طه عبد الحميد طه، مصطفى السقا، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1400هـ، 1980م.

الأنباري، **الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين**، المكتبة العصرية، ط1، 1424هـ-2003م.

إيهاب عبد الحميد عبد الصادق سلامة، **قرينة السياق ودورها في التعقيد النحوي والتوجيه الإعرابي في كتاب سيبويه**، رسالة دكتوراه، قسم اللغة العربية، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، جامعة عين شمس، 2016م.

أبو بكر الجزائري، جابر بن موسى أبو بكر الجزائري، **أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير**، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط5، 1424هـ-2003م.

البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر الشيرازي البيضاوي ت 685هـ، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، تح: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1418هـ.

التهانوي، محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد الحنفي التهانوي ت ب 1158 هـ، **كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم**، تح: د. علي دحروج، نقل النص الفارسي إلى العربية: د. عبدالله الخالدي، تر: د. جورج زيناتي، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط1، 1996م.

تمام حسن، **الأصول دراسة إبستيمولوجية للفكر اللغوي عند العرب**، النحو، فقه اللغة، البلاغة، عالم الكتب، 1420هـ-2000م.

الجرجاني، **الجمل**، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني ت 471هـ-1078م، تح: علي حيدر، دمشق، 1392هـ-1972م.

الجرجاني، علي بن محمد الشريف الجرجاني ت 816هـ، **التعريفات**، تح: جماعة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1403هـ، 1983م.

ابن جزي، أبو القاسم، محمد بن أحمد، ابن جزي الكلبي الغرناطي ت741هـ، **التسهيل لعلوم التنزيل**، تح: د. عبدالله الخالدي، دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، ط1، 1416هـ.

ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي ت 392هـ، **الخصائص**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط4، د.ت.

جميل أحمد ظفر، **النحو القرآني**، مكة المكرمة، ط2، 1418هـ-1998م.

ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي ت597هـ، **زاد المسير في علم التفسير**، تح: عبد الرازق المهدي، دار الكتاب للعربي، بيروت، ط1، 1422هـ.

حسن عبد الغني الأسدي: **مفهوم الجملة عند سيبويه** ملخص أطروحة دكتوراه، منشور على الرابط: https: //www.alukah.net/library/0/37164/.

حسين علي فرحان العقيلي، **الجملة العربية في دراسات المحدثين**، دار الكتب العلمية.

حسني عبد الجليل يوسف، **إعراب النص**، دراسة في إعراب الجمل التي لا محل لها من الإعراب، دار الآفاق العربية، القاهرة.

أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف بن علي الأندلسي ت 745هـ، **التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل**، تح: حسن هنداوي، دار القلم، دمشق ، من 1-5، وباقي الأجزاء دار كنوز إشبيليا، ط1، د.ت.

أبو حيان الأندلسي، **البحر المحيط في التفسير**، الطبعة الأولى تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، الطبعة 1420هـ، والطبعة الثانية تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، شارك في التحقيق: د. زكريا عبد المجيد النوقي، أحمد النجولي الجمل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1422هـ/2001م.

خالد الأزهري، خالد بن عبدالله الجرجاوي الأزهري، زين الدين المصري، ت905هـ، **موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب**، تح: عبد الكريم مجاهد، الرسالة – بيروت، ط1، 1415هـ.

الراجحي، عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الرحمن الراجحي، **شرح تفسير ابن كثير**، موقع الشبكة الاسلامية.

رضي الدين الاستراباذي، محمد بن الحسن الاستراباذي ت686هـ، **شرح الرضي على الكافية**، جامعة قاريونس، موقع يعسوب، 1398هـ- 1978م

الرازي، فخر الدين محمد بن عمر الرازي ت 606هـ، **التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب**، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط3، 1420هـ.

الزمخشري، جار الله أبو القاسم محمود بن عمرو الزمخشري، ت538هـ، **المفصل في صنعة الإعراب**، تحقيق: د. علي بو ملحم، مكتبة الهلال، بيروت، ط1، 1993م.

الزمخشري، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، دار الكتاب العربي، بيروت، ط3، 1407هـ.

الزجاج، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج ت311هـ، **معاني القرآن وإعرابه**، تح: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1408هـ-1988م.

الزبيدي، أبو الفيض محمد بن محمد، الزبيدي ت1205هـ، **تاج العروس من جواهر القاموس**، مجموعة من المحققين، دار الهداية، د.ت

أبو السعود، محمد بن محمد العمادي ت 982هـ، **إرشاد العقل السليم لى مزايا القرآن الكريم**، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت

سعيد الأفغاني، سعيد بن محمد بن أحمد الأفغاني ت1417هـ، **الموجز في قواعد اللغة العربية**، دار الفكر، بيروت، لبنان، 1424هـ- 2003م.

ابن السراج، أبو بكر محمد بن السري ت316هـ، **الأصول في النحو**، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، د.ط، د. ت

السمين الحلبي، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف ت 756هـ، **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**، تح: د. أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، د.ت

سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الملقب سيبويه ت180هـ، **الكتاب**، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3 1408هـ، 1988م

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ت 911هـ، **الدر المنثور**، دار الفكر، بيروت، د.ت

السيوطي، **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**، تح: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوقيفية، مصر، د.ت

السيرافي، أبو سعيد السيرافي الحسن بن عبدالله بن المرزبان ت368هـ، **شرح كتاب سيبويه**، تح: أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2008م.

الشرجي، عبد اللطيف الشرجي ت 802هـ، **ائتلاف النصرة في اختلاف أهل الكوفة والبصرة**، تحقيق: د. طارق الجنابي، ط1، مكتبة النهضة العربية، بيروت، 1407هـ-1987م.

الشمنتري، الأعلم ت 746هـ، **تحصيل عين الذهب من معدن جوهر الأدب في علم مجازات العرب**، تحقيق: د. زهير عبد المحسن سلطان، ط1، دار الشؤون الثقافية العامة، 1992م

الشنواني، أبو بكر بن إسماعيل الشنواني ت1019هـ، **حاشية الشنواني على شرح مقدمة الإعراب**، تحقيق: محمد شمام، مطبعة النهضة، تونس 1373هـ

الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي ت 1393هـ، **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن**، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1415هـ- 1995م.

الشوكاني، محمد بن علي بن محمد الشوكاني اليمني ت 1250هـ، **فتح القدير**، دار ابن كثير دار الكلم الطيب، دمشق، بيروت، الطبعة الأولى، 1414هـ،

الصاحب بن عباد، أبو القاسم الطالقاني إسماعيل بن عباد المشهور بالصاحب بن عباد ت385هـ، **المحيط في اللغة**، د.ت

الصبان، أبو العرفان محمد بن علي الصبان الشافعي ت 1206هـ، **حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك**، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1417هـ-1997م.

الطبري، أبو جعفرمحمد بن جرير، الطبري ت 310هـ، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، تح: الدكتور عبدالله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط1، 1422هـ-2001م.

طلال يحيى إبراهيم الطويبخي، **الجمل التي لا محل لها من الإعراب في القرآن الكريم دراسة نحوية**، أطروحة دكتوراه، مقدمة إلى كلية الآداب، جامعة الموصل، 1996م

ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي ت 1393هـ، **تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد**، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984م

عباس حسن، ت 1398هـ، **النحو الوافي**، دار المعارف، ط15، د. ت

عبده الراجحي، **التطبيق النحوي**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط2، 1998م.

عبد السلام المسدي، د. محمد الهادي الطرابلسي: **الشرط في القرآن: على نهج اللسانيات الوصفية**، ليبيا، تونس، الدار العربية للكتاب، مطبعة الإتحاد العام التونسي، 1985م

ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي المحاربي ت 542هـ، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، تح: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1422هـ.

أبو علي الفارسي ت 377هـ، **الإيضاح العضدي**، تح: د. حسن شاذلي فرهود كلية الآداب، جامعة الرياض، ط1، 1389هـ-1969م

علي أبو المكارم، **المدخل إلى دراسة النحو العربي**، دار الثقافة العربية، ط1، 1982م

علي أبو المكارم، **الحذف والتقدير في النحو العربي**، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2007م.

العكبري ، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري ت 616هـ، التبيان في إعراب القرآن، تح: علي محمد البجاوي، الناشر: عيسى البابي الحلبي وشركاه، د.ت

عبد الحليم عبد الله، **معالم التفكير في الجملة عند الفراء**، دار الكتب العلمية، بيروت، 2017 م.

الغرناطي، أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي الغرناطي ت708هـ، **ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه المتشابه اللفظ من آي التنزيل**، وضع الحواشي: عبد الغني محمد علي الفاسي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

الغلاييني، مصطفى بن محمد سليم الغلاييني ت 1364هـ، **جامع الدروس العربية**، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط28، 1414هـ-1993م،

ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، **مقاييس اللغة**، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر، 1399هـ/1979م.

فاضل السامرائي، فاضل صالح السامرائي، **معاني النحو**، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 1420هـ-2000م.

فخر الدين قباوة، **إعراب الجمل وأشباه الجمل**، دار القلم العربي بحلب، ط5، 1989م.

الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد الديلمي الفراء ت 207هـ، **معاني القرآن**، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي ، محمد علي النجار ، عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، ط1، د.ت

الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي البصري ت170هـ، **العين**، تح: عبد الحميد هنداوي، منشورات: محمد علي بيضون، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، ط1، 2003م-1424هـ.

الفراهيدي، **الجمل في النحو**، تح: فخر الدين قباوة ط5، 1416هـ-1995م.

الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي ت817هـ، **القاموس المحيط**، تح: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط8، 1426هـ-2005م.

القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي ت 671هـ، **الجامع لأحكام القرآن**، تح: أحمد البردوني، إبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط2، 1384هـ- 1964م.

القوجي، محمد بن مصطفى القوجوي، شيخ زاده ت950هـ، **شرح قواعد الإعراب**، تح: إسماعيل إسماعيل مروة، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، دار الفكر، دمشق، ط1، 1416هـ-1995م.

القاسمي، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي ت 1332هـ، **محاسن التأويل**، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1418هـ.

ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي ت774هـ، **تفسير القرآن العظيم**، تح: سامي بن محمد سلامة، موقع مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ط2، عدد الأجزاء 8، 1420هـ-1999م.

كريم ذنون داوود سليمان الحريثي، **الجملة التفسيرية في القرآن الكريم دراسة نحوية دلالية**، جزء من متطلبات نيل شهادة الدكتوراه، فلسفة في اللغة العربية، مجلس كلية الآداب في جامعة الموصل، 1426هـ-2005م.

ليث أسعد عبد الحميد، **الجملة الوصفية في النحو العربي**، رسالة مقدمة إلى كلية الآداب بالجامعة المستنصرية وهي جزء من متطلبات درجة الماجستير في اللغة العربية، دار الضياء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 1427هـ- 2006م.

المبرد، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي الأزدي أبو العباس، المعروف بالمبرد ت 285هـ، **المقتضب**، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت، د.ت.

محمد عيد، **النحو المصفى**، مكتبة الشباب، د.ت.

محي الدين درويش، محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش ت1403هـ، **إعراب القرآن وبيانه**، دار الإرشاد للشؤون الجامعية، حمص، سوريا، (دار اليمامة، دمشق، بيروت) ط4، 1415هـ.

المرادي، أبو جعفر أحمد بن محمد المرادي النحوي ت 338هـ، **إعراب القرآن**، وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1421هـ

المرادي، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم المرادي المصري المالكي ت749هـ، **الجنى الداني في حروف المعاني**، تح: فخر الدين قباوة / محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1413هـ-1992م.

مرعي المقدسي، مرعي بن يوسف الكرمي المقدسي الحنبلي ت1033هـ، **دليل الطالبين لكلام النحويين**، إدارة المخطوطات والمكتبات الإسلامية، الكويت، 1430هـ-2009م.

محمد الشاوش، **أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية**، ط1، المؤسسة العربية للتوزيع، بيروت 1420هـ-2001م.

محمد عبدو فلفل، **معالم التفكير في الجملة عند سيبويه**، ط1، دار العصماء للطباعة والنشر والتوزيع، 2009م.

محمود صافي، محمود بن عبد الرحيم صافي ت 1376هـ، **الجدول في إعراب القرآن الكريم**، دار الرشيد، دمشق، مؤسسة الإيمان، بيروت، ط4، 1418هـ.

مناهج جامعة المدينة العالمية: **أصول النحو 2**، جامعة المدينة العالمية، كود المادة: GARB5363، جامعة المدينة العالمية، د.ت

المالقي، أحمد بن عبد النور المالقي ت 702هـ): **رصف المباني في شرح حروف المعاني**: تح: أحمد محمد الخراط، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، 1375هـ-1975م

ابن منظور، أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي ت711هـ، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط3، 1414هـ.

النحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد النحاس المرادي النحوي ت338هـ، **إعراب القرآن**، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم، ط1، 1421هـ

النسفي، أبو البركات عبد الله بن أحمد النسفي 710هـ، **مدارك التنزيل وحقائق التأويل**، تح: يرسف علي بديوي، دار الكلم الطيب، بيروت، ط1، 1419هـ-1998م.

نديم حسين دعكور، **القراءة التطبيقية في اللغة العربية**، مؤسسة بحسون للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط2، 1998م.

ابن هشام، أبو محمد جمال الدين، عبد الله بن يوسف، ت 761هـ، **الإعراب في قواعد الإعراب**، تحقيق: د. علي فودة نيل، نشر عمادة شؤون المكتبات، جامعة الرياض، ط1، 1981م.

ابن هشام، **قطر الندى وبل الصدى**، تح: عبد الجليل العطا البكري، مكتبة دار الفجر، دمشق، ط5، 1436هـ-2015م.

ابن هشام، **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، تح: د. مازن المبارك/محمد علي حمد الله، دار الفكر –دمشق، ط6، 1985هـ.

الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي، النيسابوري، ت468هـ، **الوسيط في تفسير القرآن المجيد**، تح: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود (وآخرون)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1415هـ- 1994م

وهبة الزحيلي، **التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج**، دار الفكر المعاصر، دمشق، ط2، 1418هـ.

وهبة الزحيلي، **التفسير الوسيط**، دار الفكر، دمشق، ط1، 1422هـ.

ابن يعيش، موفق الدين، يعيش بن علي بن يعيش، أبو البقاء، المعروف بابن يعيش وابن الصانع ت643هـ، **شرح المفصل للزمخشري**، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ط1، 1422هـ-2001م.

سيرة ذاتية

أولاً: المعلومات الشخصية

الاسم: نهى بكاري

الأب: عبد الحميد

الأم: زينب

الجنسية: سورية

تولد 1979/02/19م

مكان الولادة: منبج- حلب- سوريا

تلفون تركي 00905379642872

إيميل: ibrahimsss1971@gmail.com

ثانياً: الشهادات العلمية التي تحملها

إجازة في اللغة العربية وآدابها من جامعة حلب- تاريخ 2004/10/19م.

ثالثاً: الخبرة التدريسية

تدريس في ثانوية الكرامة في منبج/ سوريا- لمدة ثلاث سنوات

تدريس في ثانوية التطبيقات المسلكية للبنات في منبج /سوريا-لمدة سبع سنوات

رابعاً: التقنية والحاسوب

جيدة

خامساً: اللغات

اللغة الإنكليزية جيدة

اللغة التركية جيدة

T.C.

MARDİN ARTUKLU ÜNİVERSİTESİ

SOSYAL BİLİMLER ENSTİTÜSÜ

İNTİHAL RAPORU

Tez Başlığı: Kuran'ı Kerim'de Bedelli Cümle (Alternatif Cümle) ve Tefsiri Cümle (Açıklayıcı Cümle Arasındaki) Arasındaki Analiz ve Vasfi İnceleme.

Yukarıda başlığı gösterilen Tez çalışmamın kapak sayfası, giriş, ana bölümler ve sonuç kısımlarında oluşan toplam 120 sayfalık kısmına ilişkin 16/07/2019 tarihinde tez danışmanım tarafından ''Turnitin'' adlı intihal tespit programından aşağıda belirtilen filtrelemeler uygulanarak alınmış olan orjinallik raporuna göre, projemin benzerlik oranı % 17'dir.

Uygulanan Filtrelemeler:

Kaynakça hariç

Alıntılar dahil

Açıklamalar:

Mardin Artuklu Üniversitesi ''Turnitin'' adlı intihal tespit programı sonucunda; azami benzerlik oranlarına göre Tez çalışmamın herhangi bir intihal içermediğini; aksinin tespit edileceği muhtemel durumda doğabilecek her türlü hukuki sorumluluğu kabul ettiğimi ve yukarıda vermiş olduğum bilgilerin doğru olduğunu beyan ederim.

Adı Soyadı:Nouha BAKARİ

Öğrenci No:17800042

Programı :Temel İslam Bilimleri

Statüsü :Tezli Yüksek Lisans

Tarih ve İmza

16/07/2019

Danışman Onayı

Dr. Öğr. Üyesi Abdulhalim ABDULLAH

Anabilim Dalı Başkan V.

Dr. Öğr. Üyesi Ahmet AKBAŞ